

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية

التطرف على الإنترنت

قراءة في الأدبيات (٢٠٠٦-٢٠١٦)

تحرير

ألكسندر ميلياغرو هيتشنز نيك كادربهاي

ترجمة

محمد عوض يوسف

مركز الدراسات الاستراتيجية

Center for Strategic Studies

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

التطرف على الإنترنت

قراءة في الأدبيات (٢٠٠٦-٢٠١٦)

تحرير

ألكسندر ميلياغرو هيتشنز نيك كادربهاي

ترجمة

محمد عوض يوسف

مركز الدراسات الاستراتيجية
Center for Strategic Studies

٢٠٢٠

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

التطرف على الإنترنت : قراءة في الأدبيات، (2006-2016) / تحرير ألكسندر ميلياغرو هيتشنز، نيك كادربهاي ؛ ترجمة محمد عوض يوسف. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، 2020.

صفحة ؛ سم. (سلسلة «جسور» ؛ 4)

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

تدمك 978-977-452-522-1

١. التطرف. ٢. الإنترنت -- جوانب سياسية. أ. ميلياغرو هيتشنز، ألكسندر، 1984- ب. كادربهاي، نيك. ج. يوسف، محمد عوض. د. مكتبة الاسكندرية. مركز الدراسات الاستراتيجية. هـ. العنوان. و. السلسلة.

ديوي –363.325028546 2020352134989

ISBN 978-977-452-522-1

رقم الإيداع: 2019/5451

طُبِع بمصر

١٠٠٠ نسخة

التطرف على الإنترنت

قراءة في الأدبيات (٢٠٠٦–٢٠١٦)

مكتبة الإسكندرية
مركز الدراسات الاستراتيجية
سلسلة «جسور» (٤)

الفهرس

ملخص تنفيذي	٩
مقدمة	١١
تعريفات التطرف وعملياته	١٥
فهم التطرف على الإنترنت	٢٢
وسائل الإعلام الجديدة وتأثير التواصل في العالم الحديث	٢٢
أداة اتصال أم ميسِّر مباشر؟	٢٦
التطرف في مقابل التجنيد	٤٣
الاقتراب من الإجماع: أقل الادعاءات المتنازع عليها حول دور الإنترنت	٤٤
التفاعلات على الإنترنت وخارجها	٥٠
نشأة المجال الجهادي وتطويره	٥٢
المواقع الإلكترونية الساكنة	٥٤
المنتديات المتطرفة	٥٦
التحول إلى وسائل الإعلام الاجتماعية	٥٩
وسائل الإعلام الاجتماعية: مصدر جديد للبيانات التجريبية	٦٦
مكافحة التطرف على الإنترنت	٧٠
المقاربات الصلبة/ التدابير السلبية	٧١

المقاربات الناعمة/ السرديات المضادة ٧٩
المقاربات الاستخباراتية ٩٢
خاتمة ٩٧
قائمة المراجع ١٠١
عن المؤلفَين ١٢٣

شكر وتقدير

يُعرب المؤلفان عن امتنانهما للأستاذتين مورا كونواي، وليزا ماكينرني من جامعة مدينة دبلن، والأستاذ جون بيو من كلية كينغز في لندن؛ لدعمهم ومشورتهم. كما وجب الشكر أيضًا لكريستينا ميتسيالي، من المركز الدولي لدراسة التطرف على جهودها الدءوب وتدقيقها المتكرر لهذا التقرير.

ملخص تنفيذي

تسعى مراجعة الأدبيات في هذا التقرير إلى إعادة تقويم فهمنا للتطرف على الإنترنت، وإبراز كيف تصورته الأدبيات السابقة، وإلى أي مدى تطور النقاش السياسي في استجابته للتطورات التكنولوجية والقانونية، ومن النتائج الأساسية ما يلي:

- في السنوات الأخيرة، ركز الاتجاه البحثي السائد على حركة الجهاد العالمية. وهو ما ينعكس بالتالي على مراجعة الأدبيات، وهناك أيضًا جهد مبذول؛ لإلقاء الضوء على بحوث مماثلة بشأن الحركات الأخرى.

- وكما هو الحال مع النقاش الأوسع حول التطرف، فلا اتفاق حول أسباب تشكل التطرف على الإنترنت وكيفية حدوثه. وبالتالي فإن تأثير الدعاية والتفاعلات على الإنترنت في عمليات التطرف، ما زال موضوعًا متنازعًا عليه للغاية. وهو موضوع أنتج مجموعة واسعة من الأدبيات؛ وذلك باستخدام منهجيات مختلفة من مجموعة متنوعة من التخصصات.

- هناك إجماع على أن شبكة الإنترنت وحدها ليست سببًا للتطرف، ولكنها بمثابة ميسِّر ومحفِّز لمسار الفرد نحو الأعمال السياسية العنيفة.

- ما زالت هناك ندرة في استخدام الأدلة التجريبية لاستخلاص استنتاجات مقنعة، وكان لذلك أثر سلبي في قوة الأبحاث المتعلقة بهذا الموضوع. ومع ذلك، فإن التصاعد الاستثنائي في استخدام المتطرفين العنيفين لمنصات التواصل الاجتماعي، كان حافزًا لزيادة البحوث المتعلقة بالموضوع، وبدأ يزود الباحثين بأشكال جديدة من بيانات المصدر الأولى.

- وقد تطور الاستخدام المتطرف للإنترنت تطورًا سريعًا، وشهد تكَيُّفًا فعالًا مع البيئة الإعلامية المتغيرة على الإنترنت. والواقع أن المنظمات - العامة منها والخاصة - التي تسعى إلى الاستجابة لذلك التطور، ما زالت تحاول اللحاق بالركب، ولم تستطع بعد أن تستجيب بشكل مقنع.

- تشتهر وسائل التواصل الاجتماعي بقدرتها على تكييف المحتوى الذي يظهر للمستخدمين، وفقًا لقيمهم واهتماماتهم الخاصة، وربطهم بشبكات من الأفراد المماثلين لهم في العقلية، وهو نفسه ما يجعلها من الأصول الرئيسية للجماعات المتطرفة. تعتمد هذه الجماعات في المجالين الواقعي والافتراضي، اعتمادًا كبيرًا على عزل المجندين المحتملين من ذوي وجهات النظر والآراء التي تختلف عن أيديولوجياتهم وسردياتهم السائدة. يسعى المتطرفون إلى إدراج الأشخاص في غرف الصدى، التي تضخم رسالتهم وتقمع أي آراء مخالفة. وهكذا فإن وسائل التواصل الاجتماعي - بحكم طبيعتها - تخلق لمستخدميها بيئة تؤدي في بعض الحالات إلى انتهاج التطرف. هذا ليس انتقادًا لشركات وسائل التواصل الاجتماعي، ولا دعوة لهم لتغيير جذري للخدمات التي يقدمونها، بل بالأحرى تعليقًا على مدى تعقيد التحدي في مواجهة التطرف على الإنترنت.

- وفي حين يدعو بعض المحللين والباحثين إلى اتخاذ تدابير سلبية؛ مثل الرقابة، يناقش آخرون أن اتباع نهج أكثر ليونة؛ مثل نشر ما يسمى بـ «السرديات المضادة» على الإنترنت، وتثقيف مستخدمي الإنترنت، سيكون أكثر فعالية. ومع ذلك، فمن الواضح أنه ما زال هناك نقص في فهم كيفية عمل ذلك، أو كيف يمكن أن يكون نشر مثل هذه السرديات تأثيرًا فاعلًا. وفي حين أن عددًا قليلًا من الدراسات يقدم تفسيرًا مقنعًا لأيٍّ منهما، فإن هناك دلائل على أن نهجًا أكثر تطورًا بدأ يتشكل.

مقدمة

لم تخسر شبكة الإنترنت فائدتها عند الجماعات المتطرفة كأداة للتوسع وتجنيد قياداتها البارزة والاستراتيجية، منذ إنشائها واستخدامها على نطاق واسع. وكان يُنظر إليها في المقام الأول كأداة اتصال قيِّمة، تمكِّن الفاعلين غير الحكوميين للجماعات المتطرفة من اتخاذ المزيد من السيطرة المباشرة على الدعاية ومخرجات وسائل الإعلام، مما يسمح لهم بتجاوز وسائل الإعلام التقليدية، التي يرون أنها منحازة وتعد جزءًا من المؤامرة التي يقاومونها وفقًا لقناعاتهم.

في وقت مبكر من عام ١٩٩٨، كتب ديفيد ديوك؛ رئيس حركة سيادة الجنس الأبيض الأمريكية، أن الإنترنت ستساعد على «تسهيل ثورة عالمية في وعي الرجل الأبيض» مع مساعدة الحركة في الوصول إلى جمهورها مباشرة بدلًا من وسائل الإعلام التقليدية[١]. وفي عام ٢٠٠٤، كتب أبو بكر ناجي، الذي استشهدوا بأعماله على استراتيجية الجهاديين بما لها من تأثير رئيس على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، في نصه التأسيسي «الإدارة الهمجية»، أنه سعيًا إلى النجاح كان على حركة الجهاد العالمية أن تضاعف جهودها؛ لخلق مصادر بديلة لوسائل الإعلام. وهذا لن يسمح فقط للحركة بأن تقدم نفسها على أوسع نطاق ممكن، بل يمكن أن يساعد أيضًا على مكافحة الصورة التي رسمها الغرب لنفسه من خلال وسائل الإعلام التقليدية وتقويضها، ككيان لا يقهر ولا يمكن اختراقه[٢]. وبالمثل في عام ٢٠٠٦، كتب الاستراتيجي الجهادي العالمي أبو مصعب السوري، في مقالته حول كيفية توسيع نطاق برنامج القاعدة للتوعية والتجنيد على نطاق عالمي، أن «المقاومة المعلوماتية»

---

(١) Jordan Kessler, *Poisoning the Web: Hatred Online: An ADL Report on Internet Bigotry, Extremism and Violence, Featuring 10 Frequently Asked Questions about the Law and Hate on the Internet* (New York, NY: Anti-Defamation League (ADL), 1999).

(٢) Charlie Winter, *The Virtual 'Caliphate': Understanding Islamic State's Propaganda Strategy* (London: Quilliam, 2015): 41.

ضد الحرب الغربية المزعومة على الإسلام يجب أن «تتم من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة بجميع أشكالها، وخاصة الأقمار الصناعية والإنترنت؛ لتعزيز المقاومة وحثِّ الناس على العمل»[٣].

وفي حين أنه لا يمكن إنكار أن الجماعات المتطرفة بمختلف مشاربها قد حددت الإنترنت كأداة مهمة، فإن الأثر الدقيق لاستخدامها لهذه الوسيلة ما زال غير واضح؛ ولذلك يظل تأثير الإنترنت وما تشهده من تفاعلات خاصة بعمليات التطرف والتجنيد، محور نقاش قوي. وقد شهد انتشار الإرهاب المحلي في الغرب، وتدفق المقاتلين الأجانب إلى بلاد الشام موجة من الاهتمام البحثي بهذا الموضوع؛ حيث يحاول المحللون قياس مدى مساهمة الإنترنت في هذه المشاكل. ومع ذلك، من المهم أن ندرك أن الاستخدام العنيف من قِبل الفاعلين غير الحكوميين للفضاء الإلكتروني، ليس حكرًا على حركة الجهاد العالمية، ولم يبدأ معها، فقد أدرك النازيون الجدد الأمريكيون إمكانات هذا الوسيط في وقت مبكر من عام ١٩٨٣[٤]. وفي الأصل كانت النية من استخدام الإنترنت هي تشجيع النقاشات الأيديولوجية، وتجميع الموارد، وإنشاء «مجتمع افتراضي شبكي»، ولم يضع الجهاديون في أذهانهم أن التطرف سيكون من أولويات استخدام الإنترنت في هذا الوقت[٥]. بدأ هذا الوسيط، وعلى نحو متزايد، في إلهام الرسالة، وخاصة عندما بدأت المجموعات في الدعوة إلى هجمات الفرد الواحد؛ حيث وفرت الإنترنت المنصة التي يمكن من خلالها للمشاركين أن يأخذوا إشارة البدء. ومع اتضاح مدى نجاح هذا النهج، أدركت الحركات المماثلة أن النشاط على الإنترنت قد استحوذ على تأثير الأيديولوجيين المخضرمين في جذب المتعاطفين[٦]،

(٣) Umar `Abd al-Hakim (Abu Mus`ab al-Suri), *The Call for a Global Islamic Resistance* (n.p., 2006): 857.

(٤) George Michael, "The New Media and the Rise of Exhortatory Terrorism", *Strategic Studies Quarterly* 7, No. 1 (Spring 2013): 42.

(٥) Brian Levin, "Cyberhate: A Legal and Historical Analysis of Extremists' Use of Computer Networks in America", *American Behavioral Scientist* 45, No. 6 (2002): 969.

(٦) Jarret M. Brachman and Alix N. Levine, "You Too Can Be Awlaki!" *The Fletcher Forum of World Affairs* 35, No. 1 (2011): 25-46.

وقد أسهمت إمكانية الوصول في الحصول على السلطة الأيديولوجية، كما أن ديناميات الجماعات التي واصلت التطرف والتجنيد، يمكن أن تنعكس الآن على الإنترنت.

هذا العرض للأدبيات السابقة، هو محاولة لتوفير تقييم محدَّث لكيفية فهم التطرف على الإنترنت، ولمواصلة ذلك سنقوم بالآتي:

- الكشف عن الخلافات المستمرة بشأن مفهوم التطرف عمومًا، والتطرف على الإنترنت تحديدًا.
- توضيح كيف أن ما يسمى «بالمجال الجهادي» وغيره من المجتمعات المتطرفة على الإنترنت[٧] خرجت من المنصات التي أنشأها تطور الويب ٢,٠، ومدى تأثيرها على التطرف.
- مناقشة الأنواع المختلفة من المواد المتطرفة والعنيفة المتاحة على الإنترنت، وتنوع المنصات التي تنشرها.
- مناقشة كيف طوَّر الباحثون، والمحللون، والحكومات، والشركات الخاصة، توصيات واستراتيجيات للسياسة العامة؛ لمكافحة استخدام الإنترنت من قِبل الفاعلين المتطرفين غير الحكوميين.

الحقيقة البديهية هي أنه لا توجد نظرية موحدة للتطرف، وكذلك حقيقة أن العلاقة بين كل فرد والمحتوى والشبكات المختلفة على الإنترنت هي علاقة فريدة من نوعها. وقد أتاح ذلك لأكاديميين من مجموعة متنوعة من التخصصات تأكيد رؤيتهم

---

(٧) Maura Conway, "From Al-Zarqawi to Al-Awlaki: The Emergence of the Internet ,as a New Form of Violent Radical Milieu", *Combating Terrorism Exchange* 2 no. 4 (2012): 4; Benjamin Ducol, "Uncovering the French-Speaking Jihadisphere: An Exploratory Analysis", *Media, War and Conflict* 5, no. 1 (2012): 51-52.

الخاصة حول الموضوع (بمستويات متفاوتة من النجاح)، وهو بمثابة الدافع الرئيس وراء إنتاج هذا العرض.

قبل الخوض في الأدبيات، هناك عدد قليل من المحاذير من المهم الوقوف عليها.

أولًا: معظم الأدبيات حول التطرف على الإنترنت تأتي؛ في شكل كتب، ومقالات صحفية، وتقارير، وشهادات من جلسات استماع حكومية. في حين أثار الصحفيون بعض المداخلات المثيرة للاهتمام في النقاش المطروح[٨]، ويُشار إلى عملهم إلى حدٍّ كبير لأهميته في السياق.

ثانيًا: تميل الأدبيات إلى الانقسام إلى معسكرين؛ اليمين المتطرف، وحركة الجهاد العالمية. وقد بُذلت جهود لتعكس ذلك في هذا العرض. ومع ذلك فإن معظم الأدبيات – بما في ذلك المواد المتعلقة بالسياسات – تدرس التطرف الجهادي على الإنترنت.

ثالثًا: أضيف هذا الموضوع ضمن مجموعة متنوعة من التخصصات، والمنهجيات، والبيانات. وتتداخل الكثير من المواد بشكل طبيعي مع المناقشات العامة حول التطرف؛ ولذلك فمن المفيد أن نقدم أولًا مناقشة موجزة للتفاهمات الحالية حول التطرف. وبمجرد الانتهاء من ذلك، سوف ينتقل العرض إلى شرح كيف يرى العلماء والمحللون تأثير الإنترنت في هذه الظاهرة.

(٨) Rukmini Callimachi, “ISIS and the Lonely Young American”, *The New York Times*, www.nytimes.com/2015/06/28/world/americas/isis–online–recruiting–american.html; Andrew Griffin, “WhatsApp and iMessage Could Be Banned under New Surveillance Plans”, *The Independent*, www.independent.co.uk/life–style/gadgets–and–tech/news/whatsapp–and–snapchat–could–be–banned–under–newsurveillance–plans–9973035.html.

تعريفات التطرف وعملياته

ظهر مفهوم «التطرف» – في شكله الأصلي – في الأدبيات الأكاديمية كطريقة عامة لوصف تحرك الشخص أو المجموعة نحو سياسات أكثر راديكالية. في حين يناقش البعض أن هذا هو المكان الذي كان ينبغي أن يبقى فيه(٩). أخذ هذا المفهوم معنًى جديدًا بعد انتشار الجهادية المحلية في الغرب، بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ويُستخدم الآن على نطاق واسع للإشارة إلى عملية انضمام الأفراد إلى الحركات السياسية المتطرفة أو العنيفة، مع التركيز المعاصر على تعبئة المسلمين الغربيين وتجنيدهم لقضية الجهاد العالمي.

جادل باحثون؛ مثل آرون كوندناني (بالإشارة إلى نظرية المؤامرة بشكل ما) أن التطبيق الأكثر حداثة للمفهوم، هو جزء من حيلة ساخرة من قِبل الأكاديميين للحصول على تمويل من الحكومات الغربية، بالانتقاص من «الأسباب الجذرية» للإرهاب؛ مثل الفقر، والسياسة الخارجية الغربية(١٠). على العكس من ذلك، وبغض النظر عن إساءة استخدام مفهوم «الراديكالية»، كما سنرى، فإن دراسة التطرف تمثل محاولة لتوفير فهم أكثر دقة لأسباب العنف السياسي في الغرب، تتجاوز هذه التفسيرات البسيطة. مع الأخذ بعين الاعتبار المظالم التي يعتقد علماء مثل كوندناني أنها التفسير الوحيد، فإن المفهوم يستخدم للإشارة إلى كيفية تفعيل المظالم، والأفكار، من قِبل المجندين الإرهابيين، وتأثيرها على عملية تبني التطرف العنيف بشكل تدريجي وعلى المستوى الفردي؛ ولذلك فمن المفيد في هذه المرحلة أن نناقش بإيجاز كيفية تعريف مفهوم التطرف من قِبل الحكومات والأكاديميين. وكما وضَّح كلٌّ من:

(٩) David Martin Jones and M. L. R. Smith, "Paris Attacks: Is 'Radicalisation' Really the Problem?" *The Telegraph*, www.telegraph.co.uk/news/uknews/terrorism–in–the–uk/11997784/Paris–attacksIs–radicalisation–really–the–problem.html.

(١٠) Arun Kundnani, "Radicalisation: The Journey of a Concept", *Race and Class* 54, no. 2 (2012): 5.

ديلا بورتا، ولا فري، وآخرون، لا يوجد تعريف متفق عليه للتطرف، ومن التعريفات الحالية له ما يلي:

- «عملية تؤدي إلى زيادة استخدام العنف السياسي».
- «الاستخدام الاستراتيجي للقوة البدنية للتأثير في عدة جماهير».
- «تزايد الإعداد والالتزام بالنزاع فيما بين الجماعات».
- «عملية تصعيد تؤدي إلى العنف»[١١].

يقدم كلٌّ من مكولي وموسكالينكو وسيلة مفيدة لتقسيم مقارباتنا الخاصة بفهم التطرف، كما ورد عنهم:

من الناحية الوظيفية، يشير التطرف السياسي إلى زيادة التحضير للنزاع بين الجماعات والالتزام به. والواقع أن التطرف يعني التغير في المعتقدات والمشاعر والسلوكيات في اتجاهات تبرر بشكل متزايد العنف بين الجماعات، وتطالب بالتضحية للدفاع عن الجماعة[١٢].

وإذ يشير شميد إلى وجود مثل هذه «التعريفات غير المتجانسة» – في إشارة مباشرة إلى نتائج ديلا بورتا، ولافري – ويخلص إلى أن التطرف «مفهوم إشكالي للغاية»[١٣]. وبالنظر إلى الانقسامات العميقة والمسيَّسة بشأن أسباب التهديد الإرهابي للغرب، فمن المرجح أن يستمر هذا الارتباك والنقاش حول هذا المصطلح.

ومن بين نقاط الخلل الرئيسة في هذا النقاش؛ العلاقة بين التطرف والعنف. وتقدمها بعض التعريفات على أنها تبني الأفكار المتطرفة التي ترفض القيم المعيارية

(١١) Donatella Della Porta and Gary LaFree, "Processes of Radicalisation and De-Radicalisation", *International Journal of Conflict and Violence* 6, no.1 (2012): 4-10.

(١٢) Clark McCauley and Sophia Moskalenko, "Mechanisms of Political Radicalization: Pathways toward Terrorism", *Terrorism and Political Violence* 20, no. 3 (2008): 416.

(١٣) Alex P. Schmid, *Radicalisation, De-Radicalisation, Counter-Radicalisation: A Conceptual Discussion and Literature Review ICCT Research Paper* (Netherlands: International Centre for Counter-Terrorism, 2013): 6.

والليبرالية، بينما تدعو إلى تغييرات بعيدة المدى في المجتمع قد تؤدي، أو لا تؤدي، إلى أفعال عنيفة[١٤]. ويشير آخرون إلى «التطرف العنيف» من أجل التأكيد على النتيجة العنيفة، مما يميز العملية عن أشكال التطرف غير العنيفة[١٥].

وهناك مجموعة أخرى من التعريفات تأتي من الحكومات التي طورت – على مدى العقد الماضي – استراتيجيات تهدف إلى الحد من التهديد الناجم عن الإرهاب المحلي، أو الإرهاب المتنامي محليًّا. وكانت الحكومات الدنماركية، والسويدية، والبريطانية، والهولندية، هي الأكثر استشهادًا بهذه التعريفات. ووفقًا لدائرة الأمن والاستخبارات الدنماركية PET، فالتطرف هو «عملية، يُقبل فيها الشخص بصورة متزايدة، على استخدام وسائل غير ديمقراطية أو عنيفة، بما في ذلك الإرهاب، في محاولة للوصول إلى هدف سياسي/ أيديولوجي محدد»[١٦]. وتصف الحكومة البريطانية التطرف بأنه «العملية التي يقبل من خلالها الشخص على دعم الإرهاب وأشكال التطرف المؤدية إلى الإرهاب»[١٧]. وكل من هذين التعريفين يصور اعتماد الأفكار المتطرفة والعنف كعناصر مكونة في عملية التطرف. بيد أنه في التعريف المقدَّم من جهاز المخابرات العامة والأمن العام الهولندي AIVD، لا يُنظر إلى العنف على أنه أمر بالغ الأهمية في تعريف التطرف؛ فـ «التطرف هو السعي إلى إحداث تغييرات بعيدة المدى في المجتمع

(١٤) Ministry of the Interior and Kingdom Relations. General Intelligence and Security Service (AIVD), *Violent Jihad in the Netherlands: Current Trends in the Islamist Terrorist Threat* (The Hague, Netherlands: AIVD. Communications Department, 2006); Royal Canadian Mounted Police (RCMP), Radicalization: A Guide for the Perplexed (Ottawa, ON: RCMP, 2009); Danish Security and Intelligence Service (PET), *Radikalisering og erro*r (Denmark: Center for Terroranalyse, 2009).

(١٥) Peter Neumann and Tim Stevens, *Countering Online Radicalisation: A Strategy for Action* (London: International Centre for Study of Radicalisation, 2011): 10; United Kingdom. House of Commons. Home Affairs Committee, *Roots of Violent Radicalisation: Nineteenth Report of Session* 2010-12, vol. 1, HC 1446 (London, 2012).

(١٦) PET, *Radikalisering og terror*: 1.

(١٧) Home Affairs Committee, *Roots of Violent Radicalisation*, vol. 1: 3.

أو دعمها، بطريقة قد تشكل خطرًا على النظام القانوني الديمقراطي، الذي قد ينطوي على استخدام طرق غير ديمقراطية قد تضر بعمل النظام القانوني الديمقراطي»[١٨].

ومن ناحية أخرى، تركز معظم التعريفات الأكاديمية على العنف كعنصر مركزي من عناصر التطرف. فعلى سبيل المثال، يصف نيومان، وروجرز، التطرف بأنه عملية من «التغيرات في المواقف التي تؤدي إلى قبول استخدام العنف لتحقيق هدف سياسي، والانخراط بشكل جوهري فيه»[١٩] يقدم مكولي، وموسكالينكو وصفًا أكثر دقة، في تعريف «التطرف السياسي» بأنه «تغيرات في المعتقدات والمشاعر والسلوك، في اتجاه زيادة الدعم لصراع سياسي»[٢٠]. ويذكران بعد ذلك على نحو مثير للجدل، أن التطرف يمكن أن «ينطوي على انتقال الأفراد والجماعات إلى العمل السياسي القانوني غير العنيف (النشاط السياسي)، أو إلى العمل السياسي غير القانوني، والعنيف (التطرف)»[٢١]. وأخيرًا، فإنهم يعرفون الإرهاب، ببساطة، على أنه الصيغة الأكثر تطرفًا «التي تستهدف فيها جماعة غير حكومية – وليس فقط القوات الحكومية – المواطنين المدنيين الذين يدعمون الحكومة»[٢٢].

تقدم النظريات والنماذج الحالية المتعلقة بأسباب التطرف في الغرب، مجموعة متنوعة من التفسيرات. وتنقسم العديد من هذه النظريات إلى قسمين؛ يركز الأول على العملية من القمة إلى القاعدة، والثاني على العملية من القاعدة إلى القمة،

(١٨) AIVD, *Violent Jihad in the Netherlands*: 13.

(١٩) Peter R. Neumann and Brooke Rogers, *Recruitment and Mobilisation for the Islamist Militant Movement in Europe* (London: King's College London, 2011).

(٢٠) Clark McCauley and Sophia Moskalenko, "Individual and Group Mechanisms of Radicalization", in *Protecting the Homeland from International and Domestic Security Threats*, edited by Laurie Fenstermacher, *et al*. (Washington, DC: Air Force Research Laboratory, 2011): 82.

(٢١) المرجع السابق.

(٢٢) المرجع السابق.

مع اتفاق كل منهما على أن تأثير الإنترنت يجب أن يؤخذ في الاعتبار. تميل مقاربات القمة – القاعدة إلى التركيز على ما تعتبره الدور الحاسم للمتطرف الخارجي، والذي غالبًا ما يكون مجندًا لمجموعة إرهابية، أو شخصية دينية تحمل تعاطفًا نحو المتطرفين(٢٣). ثم تثير هذه العلاقة سلسلة من التغيرات في سلوك الفرد؛ مثل رفض العلاقات مع الأصدقاء، والعائلة، لصالح قاعدة أخلاقية أكثر تطرفًا، يؤدي ذلك في النهاية إلى انضمامهم إلى جماعة متطرفة عنيفة، أو القيام بعمل من أعمال العنف. وفي المقابل تجادل نظريات القاعدة – القمة بأن تطرف الفرد مستمد من تفاعله مع الشبكات الاجتماعية المادية(٢٤) يؤدي هذا إلى استكشاف الأيديولوجيات المتطرفة داخل مجموعات الأقران، وتكثيف المعتقدات، وخلق الشعور بواجب المشاركة في النشاط المتطرف، بما في ذلك النشاط العنيف. وبالإضافة إلى ذلك تقدم نظريتا (القاعدة–القمة)، و(القمة–القاعدة)، نماذج تسلسلية، أو منقسمة المراحل تعرض التطرف كتطور خطي(٢٥). ومع ذلك، فإن النظريات التي تتجنب كل من الاقتراب التسلسلي، والانقسام الصارم بين (القاعدة–القمة)، و(القمة–القاعدة)، قد تكون هي الأكثر شمولًا وإقناعًا(٢٦).

(٢٣) B. Hoffman, "The Myth of Grass-Roots Terrorism: Why Osama bin Laden Still Matters", *Foreign Affairs* 87, no. 1 (May-June 2008): 133-138; PET, *Radikalisering og terror*.

(٢٤) Arvin Bhatt and Mitchell D. Silber, *Radicalization in the West: The Homegrown Threat* (New York: New York Police Department (NYPD), Intelligence Division, 2007); Marc Sageman, *Understanding Terror Networks* (Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004).

(٢٥) Bhatt and Silber, Radicalization in the West; Randy Borum, "Understanding the Terrorist Mind-Set", *FBI Law Enforcement Bulletin* 72, no. 7 (July 2003): 72-77; Fathali Moghaddam, "The Staircase to Terrorism: A Psychological Exploration", *American Psychologist* 60, no. 2 (2005): 161-169; Tomas Precht, *Home Grown Terrorism and Islamist Radicalization in Europe: From Conversion to Terrorism* (Denmark, 2007).

(٢٦) Tinka Veldhuis and Jorgen Staun, *Islamist Radicalisation: A Root Cause Model* (Netherlands: The Netherlands Institute of International Relations Clingendael, 2009); Quintan Wiktorowicz, *Radical Islam Rising* (Oxford: Rowman and Littlefield, 2005).

وعلى الرغم من المقاربات المتفاوتة في خطاب التطرف، فمن الممكن تحديد الأسباب الأكثر شيوعًا للتطرف في الغرب. ويضع العديد من المؤلفين أهمية كبيرة على دور التفاعلات المادية، وجهًا لوجه في الشبكات الاجتماعية[٢٧]، وهو مقوم حيوي لهذا «التطور لتعزيزه ونشره»[٢٨]؛ إن كون الفرد عضوًا في مجموعة متماسكة من الأفراد المتشابهين في التفكير، تجمعهم شبكة اجتماعية أوسع، هو أمر أكثر أهمية بكثير – كما يناقش البعض – من احتضان الأيديولوجيا أو التوعية التي ينشرها الدعاة على الإنترنت. ويرتبط ذلك بعملية التنشئة الاجتماعية، أو تبني الفرد بشكل تدريجي للقواعد والأيديولوجيات والعادات التي تنبع من مشاركته في فئة اجتماعية معينة، يركز عليها بعض المؤلفين كعامل مساهم رئيسي[٢٩].

تؤكد الدراسات أيضًا دور الأيديولوجيا وجاذبيتها بالنسبة للغربيين، حيث أشار البعض إلى أنها من أهم مكونات التطرف والإرهاب المحليين[٣٠]. وفي إشارة إلى حالة كولين لاروس، يشير هالفرسون، وواي إلى أن الأمر لم يكن مرتبطًا بمضمون الأيديولوجيا التي أثبتت تأثيرها في هذه الحالة، بل بالأحرى ما تمثله هذه الأيديولوجيا من «المعتقدات الاجتماعية، والمعايير، والممارسات، والتقنيات» التي يمكن أن تطبق وتعطي معنى لحياة الاستبعاد[٣١].

(٢٧) Marc Sageman, *Understanding Terror Networks*; M. Sageman, *Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty-First Century* (Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press, 2008).

(٢٨) Bruce McFarlane, *Online Violent Radicalisation (OVeR): Challenges Facing Law Enforcement Agencies and Policy Stakeholders* (Australia: Monash University, 2010).

(٢٩) Wiktorowicz, *Radical Islam Rising.*

(٣٠) Bruce Hoffman, “The Myth of Grass-Roots Terrorism”; Alexander Meleagrou-Hitchens, *As American as Apple Pie: How Anwar al-Awlaki Became the Face of Western Jihad* (London: International Centre for Study of Radicalisation, 2011); PET, *Radikalisering og terror*; Bhatt and Silber, *Radicalization in the West*.

(٣١) Jeffry R. Halverson and Amy K. Way, “The Curious Case of Colleen LaRose: Social Margins, New Media, and Online Radicalization”, *Media, War and Conflict* 5, no. 2 (2012): 145.

في هذه الحالة، أتاحت الأيديولوجيا الجهادية العالمية «إطارًا متزايدًا وسهل الوصول... لنقد الفكر الغربي ومقاومة النظام الاجتماعي»[٣٢].

وتضع معظم الدراسات أيضًا درجات متفاوتة من الأهمية على دور الهوية، وتشير إلى أن أزمة الهوية – والتلاعب اللاحق بهذه الأزمة من قِبل المتطرفين العنيفين – غالبًا ما تكون واحدة من الخطوات الأولى في عملية التطرف[٣٣] وكان لدور الشخصيات القيادية، والدعايا لها مكانة بارزة في العديد من نظريات التطرف، بحيث يكون لشرعية الأولى تأثير كبير على فعالية الأخيرة. وهكذا، في حين أن رسالة من جماعة متطرفة أو عنيفة قد تكون مقنعة في حد ذاتها للجمهور المستهدف، ولكنها تكون أقوى بكثير عندما يُقدمها فرد أو جماعة يَنظر إليها الجمهور بوصفها مصدرًا مشروعًا، وذا سلطة، وموثوقًا به. كما يجب أن يعد الجمهور مشاركًا نشطًا في «عملية نقل الرسائل»[٣٤]؛ إذ تذكرنا أرتشيتي بأن مجرد وجود المعلومات ليس أمرًا كافيًا، فتوفر الرسالة لا يتساوى بالضرورة مع وصولها[٣٥].

ومن الجدير بالذكر هنا أنه لا ينبغي النظر إلى هذه النماذج والنظريات على أنها تفسير للتطرف، بل بالأحرى أنها رؤى مفيدة للعوامل التي يجب مراعاتها عند محاولة فهم هذه الظاهرة. وبما أن محور هذا العرض هو دور الإنترنت، فإن الأقسام التالية ستقوم تحليل الآراء وتقديرها حول كيفية تأثير الإنترنت في عمليات التطرف.

---

(٣٢) المرجع السابق: ١٣٩-١٥٣.

(٣٣) Andrew Silke, "Holy Warriors: Exploring the Psychological Processes of Jihadi Radicalization", *European Journal of Criminology* 5, no. 1 (2008); J. Venhaus, *Why Youth Join Al-Qaeda* (n.p.: United States Institute of Peace, 2010); Wiktorowicz, *Radical Islam Rising.*

(٣٤) Anne Aly, "The Terrorists' Audience: A Model of Internet Radicalisation", *Journal of Australian Professional Intelligence Officers* 17, no. 1 (2009).

(٣٥) Cristina Archetti, "Terrorism, Communication and New Media: Explaining Radicalisation in the Digital Age", *Perspectives on Terrorism* 9, no. 1 (2015): 50.

فهم التطرف على الإنترنت

يركز هذا القسم على الأعمال التي حاولت تعميق فهمنا للعلاقة بين وسائل الإعلام والتطرف العنيف. وكما هو الحال مع النقاش الأوسع حول التطرف، هناك القليل من الاتفاق حول أسباب تشكل التطرف على الإنترنت وكيفية حدوثه بكل أشكاله؛ وبالتالي فإن تأثير التفاعلات على الإنترنت والدعايا لعمليات التطرف، لا يزال موضوعًا متنازعًا عليه للغاية. وبالمثل، ما زال الباحثون مختلفين في مسألة مدى إمكانية أن يكون الإنترنت بديلًا للتفاعلات المادية، وإن كانت الشبكات الإلكترونية بدورها قادرة على أن يكون لها نفس التأثير على الفرد كالشبكات الاجتماعية، ودوائر القرابة في العالم الحقيقي.

وكما سنرى، هناك إجماع واسع، على الأقل، على أن شبكة الإنترنت وحدها ليست سببًا عامًّا للتطرف، ولكنها يمكن أن تكون بمثابة ميسِّر ومحفِّز لمسار الفرد نحو أعمال سياسية عنيفة. وما زال استخدام الأدلة الإمبريقية؛ لاستخلاص استنتاجات مقنعة شحيحًا، وقد أثَّر ذلك تأثيرًا كبيرًا في متانة البحث في هذا الموضوع. ومع ذلك، فإن التزايد المتسارع في استخدام الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية لمنصات التواصل الاجتماعي، كان حافزًا لزيادة البحث في هذا الموضوع، وبدأ في تزويد الباحثين بأشكال جديدة من البيانات المستقاة من المصدر الأصلي.

وسائل الإعلام الجديدة وتأثير التواصل في العالم الحديث

وفي محاولة لفهم أفضل لتأثير الإنترنت ووسائل الإعلام في التطرف، اختار بعض الباحثين التركيز أكثر على كيفية نظر التيار السائد من الجماهير إلى هذا المفهوم، وكيف يتأثر هذا المفهوم بوسائل الإعلام الحديثة. ويقدم أوان وآخرون تحليلًا أكثر شمولًا لهذا الأمر، ويناقشون أن الطريقة التي ننظر بها إلى التطرف في المقام الأول قد تغيرت

بما وصفوه بـ «البيئة الإيكولوجية/ بيئة الإعلام الجديد»، التي من بين خصائصها ما يسمى بـ «ميدياتيساتيون/ فقدان الفورية»(٣٦)، وللمساعدة في توضيح ذلك، اعتمدوا على عمل هجارفارد الذي يُعَرِّف البيئة الإيكولوجية الجديدة بأنها اعتماد الجمهور المتزايد على عرض وسائل الإعلام للعالم بسبب اندماجه في المؤسسات الاجتماعية القائمة والوضع المفترض كمؤسسة اجتماعية في حد ذاتها(٣٧). ومن الأمثلة على ذلك ما يصفه ناكوس بأنه «مثلث التواصل السياسي» الذي تعمل فيه وسائل الإعلام كأداة نقدية ونشطة، لديها القدرة على تعزيز أو تقويض الروايات والأفكار المحيطة بمناقشة الإرهاب والهجمات الإرهابية(٣٨).

وقد أثر ذلك تأثيرًا كبيرًا في التفاعلات الاجتماعية التي تجري الآن من خلال وسائل الإعلام بأشكال مختلفة. ويُنظر إلى العديد من جوانب الحياة الحديثة على أنها «تعتمد على وسائل الإعلام، وتحولت إلى اتباع منطق الإعلام بشكل متزايد»(٣٩)، ويَخلُص المؤلفون إلى أن هذا أَثَّر في كيفية نظر الجمهور إلى التهديد الذي يشكله التطرف. وهكذا، في حين أن الدراسة تتعلق بكيفية تأثير الدعاية الجهادية وغيرها من الرسائل الأخرى في التطرف، فإنها تسعى أيضًا إلى تسليط الضوء على مناقشة المفهوم نفسه، وكيفية عرضه في جهاز الإعلام الحديث، والتأثير السلبي المحتمل الذي يُحْدِثه.

ومع ذلك، فإن هذه «البيئة الإيكولوجية الجديدة للإعلام»، أو كيفية الجمع بين العالم الحقيقي والافتراضي، لم تُفهم أو تُصور بشكل كامل. وفي دراسة أوان وآخرين، تُعرَّف الظاهرة بأنها «البيئة المتغيرة السريعة الحالية للإعلام، التي تتميز، من ناحية،

(٣٦) Andrew Hoskins, Akil Awan and Ben O'Loughlin, *Radicalisation and Media: Connectivity and Terrorism in the New Media Ecology* (Abingdon: Routledge, 2011): 5.

(٣٧) Stig Hjarvard, "The Mediatization of Society: A Theory of the Media as Agents of Social and Cultural Change", *Nordicom Review* 29, no. 2 (2008): 105-113.

(٣٨) Brigitte L. Nacos and Oscar Torres-Reyna, *Fuelling Our Fears: Stereotyping, Media Coverage, and Public Opinion of Muslim Americans* (Lanham: Rowman & Littlefield, 2007).

(٣٩) Awan, Hoskins and O'Loughlin, *Radicalisation and Media:* 5.

بمجموعة من الظروف المتناقضة إلى حدٍّ ما على مستوى الآثار وليس الأسباب، في حين أنها، من ناحية أخرى، تعد أداة للتوصيل العميق تبدو من خلالها الأماكن والأحداث والناس بأفعالهم وسكونهم، متصلة بشكل متزايد». ووفقًا للمؤلفين، فقد سمحت «أنماط الاتصال» هذه للجماعات بخلق الصور التحريضية والدعاية لها ونشرها عبر المنصات المختلفة. وبالتالي، فإن مثل هذا الظرف قد نجم عن زيادة الاتصال والتفاعل التي تسهلهما وسائل الإعلام الجديدة، ولا سيما الإنترنت. تُعد الجهات الفاعلة الرئيسة في التطرف - وفقًا لهذه الدراسة - هي منتجة المواد الجهادية على الإنترنت، وتغطي وسائل الإعلام السائدة هذه الظاهرة، والجماهير التي تستهلكها على حدٍّ سواء. ومن خلال التفاعلات بين هذه العوامل الثلاثة، ينبثق عدد من الخطابات (عن التطرف) ونطاق من الخبرات (الخوف، والقلق، وانعدام الثقة، وانعدام اليقين) من خلال مجموعة من البنى التحتية ذات القابلية للانتشار[٤٠]. وبناءً عليه، فإن دراستهم مقسمة على الأسطر الثلاثة التالية؛ أشكال التواصل على الإنترنت (مثل المواقع الإلكترونية، والمدونات، وشبكات التواصل الاجتماعي) التي تستخدمها الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية؛ لتشجيع الأفراد على التطرف وأعمال العنف؛ وتصوير وسائل الإعلام السائدة للتطرف والتهديد الإرهابي للغرب، وكيفية تأثير وسائل الإعلام في رؤية الجمهور السائد لمعنى التطرف والتهديد[٤١].

ومن خلال النتائج التي توصلوا إليها، يناقشون أنه في حين أن النشاط الجهادي على الإنترنت -مثل نشر الأيديولوجية الجهادية بلغات مختلفة[٤٢] - يساعد على دفع الناس نحو العنف، فإن «عدم اليقين بشأن كيفية عمل خطابات التطرف في إيكولوجيا الإعلام الجديد هي الحالة التي يتكاثر فيها خطاب التطرف»[٤٣]. ويفترضون،

(٤٠) المرجع السابق: ١٢٤.

(٤١) المرجع السابق.

(٤٢) Jeff R. Weyers and Camie Condon, "The Newest Advertising and Recruiting Mogul: ISIS", *iBRABO*, https://ibrabo.wordpress.com/2014/06/.

(٤٣) Awan, Hoskins and O'Loughlin, *Radicalisation and Media*: 7.

بكل بساطة، أن وسائل الإعلام ونهجها نحو ظاهرة التطرف قد ساهم في «أمننة» الحياة في بريطانيا، حيث «العلاقة بين وسائل الإعلام والأمن» التي تتكون من السياسيين، والمعلقين، وجمهورهم، تخلق جوًّا من الخوف والشك نحو المسلمين.

ومع ذلك، فإن عيب هذه الدراسة هو أن هذا الجزء من البحث الذي يستكشف تأثير وسائل الإعلام في الفهم العام للتطرف، قد استند إلى عينة صغيرة غير تمثيلية من ٦٧ مشاركًا كانوا أيضًا «جزءًا من الشبكات الاجتماعية لفريقنا من باحثي الإثنوغرافيا، مع تجنيد المزيد من المشاركين من خلال كرة الثلج»(٤٤). ويلاحظ ناكوس أن هذا «يبدو مشكوكًا فيه لتجميع شريحة عريضة من المواطنين العاديين»(٤٥).

وتحدد دراسة ذات صلة(٤٦) أيضًا ندرة الملامح الواضحة للأفراد المتطرفين، وتجادل بأن جزءًا كبيرًا من وسائل الإعلام الرئيسة يسهم في زيادة الغموض حول ما يشكل التطرف. فوفقًا للمؤلفين؛ «يسهم في حالة التهديد المستمر غير المنتشر وغير محدد المعالم، وفي حالة من الإفراط الأمني»(٤٧) أما بالنسبة إلى هوسكينز وأولوغلين، فقد اختلط هذا الخطاب من خلال العلاقة السياسية-الإعلامية التي جعلت مصطلحات؛ مثل «التطرف» مزعجة، وتغطي مسار «الاغتراب ومنع الارتباط بالأسباب الجذرية»(٤٨). يتمثل تأثير المفاهيمية هنا في أن «التهديد الذي يشكله السعي وراء ما يسمى «التطرف على الإنترنت» أو التمييز بين ما هو على الإنترنت وما هو خارجه، يحمل القليل من المنطق»(٤٩). ويؤيد غيل وآخرون فكرة أن هذا هو «انقسام كاذب» من خلال حقيقة بسيطة

(٤٤) المرجع السابق: ١٧.

(٤٥) Brigitte L. Nacos, (Book Review): "Radicalisation and Media: Connectivity and Terrorism in the New Media Ecology, by Akil N. Awan, Andrew Hoskins and Ben O'Loughlin", *Critical Studies on Terrorism* 4, no. 3 (2011): 476.

(٤٦) Ben O'Loughlin, Carole Boudeau and Andrew Hoskins, "Distancing the Extraordinary: Audience Understandings of Discourses of 'Radicalization'", *Continuum* 25, no. 2, (2011).

(٤٧) المرجع السابق: ١٥٥.

(٤٨) Andrew Hoskins and Ben O'Loughlin, "Media and the Myth of Radicalisation", *Media, War & Conflict* 2, no. 2 (2009): 107.

(٤٩) المرجع السابق: ١٠٨-١٠٩.

مفاداها أن «المتآمرين عادة ما ينخرطون في أنشطة عبر كلا المجالين»، وأن مثل هذا التصور يمثل «طرفين متطرفين من الطيف الذي يقدم بانتظام أمثلة نمطية من الواقع»[٥٠] وبالتالي فإن التحقيق الأكثر إثارة للاهتمام بالنسبة إلى هؤلاء المؤلفين ليس متعلقًا بما هو على الإنترنت وما هو في الواقع، وإنما «التفاعل مع الآخرين» مقابل «عدم التفاعل مع الآخرين»[٥١].

أداة اتصال أم ميسِّر مباشر؟

أول المراجع التي أشارت إلى أهمية الإنترنت في تجنيد الأفراد للانضمام إلى الجماعات المتطرفة، يأتي من شخصيتين رائدتين في مجالي الإرهاب ودراسات التطرف؛ هما: بروس هوفمان، ومارك ساغيمان. والواقع أن مواقفهم المتباينة حول دور الإنترنت تمثل أحد أوجه الانقسام الرئيسة في المناقشة الأوسع لهذا الموضوع؛ فهل تلعب الإنترنت دورًا بسيطًا كوسيلة لنشر الدعايا الراديكالية، أم يمكن أن تساعد في إنشاء الشبكات المتطرفة العنيفة، أو على الأقل العمل كآلية لدعم هذه الشبكات.

وكما هو مبين فيما سبق، يركز هوفمان على عمليات التطرف من الأعلى إلى الأسفل، التي ترفع أهمية العلاقات الهرمية فوق العلاقات الشبكية. وهو يركز فرضيته على دور الأفراد، والمجندين الخارجيين، و«الأصوليين» الذين يشكلون جزءًا من التنظيم الهرمي؛ مثل القاعدة المركزية على سبيل المثال. وبالتركيز على استخدام وسائل الإعلام الجديدة والإنترنت من قِبل مجندين في تنظيم القاعدة، يُفهم التطرف كعملية تأثرت في المقام الأول بجهود الرسائل من رموز القيادات الجهادية العالمية. ويناقش أنه «منذ البداية، بدا أن قيادة تنظيم القاعدة قد استوعبت بشكل كبير الإمكانات التواصلية

(٥٠) Paul Gill, *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism?: Measuring Online Behaviours of Convicted UK Terrorists* (n.p.: VOX-Pol Network of Excellence, 2015): 35.

(٥١) المرجع السابق.

الهائلة للإنترنت، وسعت إلى تسخير هذه القوة؛ لتعزيز الأهداف الاستراتيجية للحركة وتسهيل عملياتها التكتيكية»[٥٢].

ومن ثَمَّ، وفَّرت الإنترنت ثلاث وظائف حاسمة لتنظيم القاعدة، وُضِّحت سابقًا بطرق متنوعة في سياقات مختلفة[٥٣] هي: الدعاية؛ التي تسمح بالتوظيف وجمع الأموال، والتدريب والتوجيه المرتبط بالإرهاب، وتوفير مجموعة واسعة من قنوات المعلومات مفتوحة المصدر التي تفيد في التخطيط للهجمات الإرهابية وتنفيذها. وقد أعاد شاه محمود تقويم الإطار مرة أخرى منذ عصر الإعلام الاجتماعي، لكنه احتفظ بالمحتوى إلى حدٍّ كبير، وعرف التجنيد، والتمجيد والدعاية، والتخطيط، والمعلومات، واختيار الأهداف، والتدريب، والتمويل كأهداف رئيسة للجماعات المتطرفة التي تستخدم الشبكات الاجتماعية على الإنترنت[٥٤].

ويركز هوفمان تحليله على إنتاج القاعدة من الناحية الأيديولوجية والتكتيكية والاستراتيجية على الإنترنت. وهو يركز بشكل خاص على المجلات الجهادية العالمية على الإنترنت؛ مثل مجلة «صوت الجهاد» التي ظهرت في عام ٢٠٠٤، وتحمل «رسالة أقل من مهاجمة الأهداف الأمريكية والغربية الأخرى، وتركز أكثر على أهمية تعبئة الرأي العام الإسلامي ودعم الجهاد»[٥٥]. ويعتمد التطرف العنيف والتجنيد، وفقًا لهذا التحليل، على التواصل الفعال الذي «يضمن استمرار تدفق المقاتلين إلى

(٥٢) Bruce Hoffman, *The Use of the Internet by Islamic Extremists, Testimonies* (Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2006): 5, online e-book, https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/testimonies/2006/RAND_CT262–1.pdf.

(٥٣) Fred Cohen, "Terrorism and Cyberspace", *Network Security* 5, no. 31 (2002); Steven Furnell, "Computer Hacking and Cyber Terrorism: The Real Threats in the New Millennium", *Computers and Security* 18, no. 1 (1999); Elissa Lee and Laura Leets, "Persuasive Storytelling by Hate Groups Online: Examining Its Effects on Adolescents", *American Behavioral Scientist* 45, no. 6 (2002); Timothy L. Thomas, "Al Qaeda and the Internet: The Danger of 'Cyberplanning'", *Parameters* 23, no. 1 (Spring 2003): 112-123; Gabriel Weimann, "Virtual Disputes: The Use of the Internet for Terrorist Debates", *Studies in Conflict and Terrorism* 29, no. 7 (2006).

(٥٤) Shah Mahmood, *"Online Social Networks: The Overt and Covert Communication Channels for Terrorists and Beyond", in 2012 IEEE Conference on Technologies for Homeland Security* (HST) (Waltham, MA: IEEE, 2013): 574.

(٥٥) Hoffman, *The Use of the Internet by Islamic Extremists*: 9.

الحركة، وزيادة ارتباط المناصرين بها، وجذب المتعاطفين بشكل أعمق إلى مدارها»[٥٦]. وبالرغم من ذلك، وكما هو الحال مع النظريات الشعبية الأخرى، التي يُستشهد بها على نطاق واسع، فإن عمل هوفمان لعام ٢٠٠٦ يعتبر محدودًا؛ لأنه يسبق التطورات الأخيرة التي تضمنت أفرادًا، يقومون بتنفيذ هجمات دون أي صلة مباشرة بالتنظيمات التي يَدَّعون أنهم يتصرفون نيابةً عنها. وتستند نظريته إلى أن الناس ينجذبون إلى المنظمات الرسمية، وينضمون إليها في المقام الأول بسبب جهود هذه المنظمات للتوعية والتجنيد، في حين أننا نرى الآن أن الانضمام إلى الجماعات الرسمية لم يعد شرطًا مسبقًا للانخراط في الإرهاب[٥٧].

من ناحية أخرى، قَدَّم مارك ساجيمان في كتابه «فهم شبكات الإرهاب» الذي صدر عام ٢٠٠٤ ما يمكن اعتباره نظرية من «الأسفل إلى الأعلى» الأكثر شعبيةً. يستخدم ساجيمان تحليل الشبكة الاجتماعية للمجادلة بأن تنظيم القاعدة هو عبارة عن شبكة تجمعها (أو تعتمد بشدة على) العلاقات الشخصية. ومع أنه يركز فرضيته على دور الأيديولوجيا ونشرها على الإنترنت، فإنه يناقش أن العامل الأكثر أهمية لهؤلاء الذين ينضمون إلى الحركة الجهادية العالمية، هو انخراطهم في علاقات صداقة أو قرابة مع صلات بكبار مجندي القاعدة[٥٨]. وفي عمله التالي «جهاد بلا قيادة» الذي صدر عام ٢٠٠٨ يعزز ساجيمان هذه الحجة من خلال تقليل أهمية كبار الموظفين، مشيرًا إلى أن دور القيادة المركزية قد صنفته الحركة الاجتماعية العالمية التي ساعدت على خلقها. وبدلًا من ذلك، يدعي أن الشبكات تُشكل الآن على مستوى القاعدة الشعبية، وتُنفذ العمليات دون الحاجة إلى أي شكل من أشكال المراقبة من القاعدة أو أي من

---

(٥٦) المرجع السابق: ١٥.

(٥٧) Peter Bergen *et al., Jihadist Terrorism: A Threat Assessment* (Washington, DC: Bipartisan Policy Center, 2013).

(٥٨) Sageman, *Understanding Terror Networks.*

الجماعات الرسمية الهرمية الأخرى؛ وبالتالي فإن عملية التطرف تنشأ من خلال التفاعلات المباشرة، وجهًا لوجه، التي تقوم على الصداقة والقرابة.

ويدعي ساجيمان أن الإنترنت قد استنبتت حياة جديدة في العملية، وساعدت في إنشاء الشبكات وتوفير «المبادئ التوجيهية العامة» التي تعمل بمثابة «الغراء الافتراضي»[٥٩]. وهو ما يسمح بعد ذلك بخلق «جهاد بلا قيادة». وتخلق شبكة الإنترنت أيضًا شروطًا لحد أدنى من التماسك الأيديولوجي والاستراتيجي والتكتيكي، ويسمح ذلك للقاعدة الوسطى بالإعلان عن «مطالب العمليات الإرهابية على الإنترنت»[٦٠]، يعرض ساجيمان هذا العالم الافتراضي كنوع من السوق الذي «ينسق توزيع السلع والخدمات في بلد ما»، ولكن لا أحد مسئول عن أحد «كل مشتر أو مزود يسعى وراء مصلحته الخاصة، ولكنه النمط العام الذي يضمن الجميع من خلاله المأكل والمسكن والملبس، ويتولد هذا التنسيق تلقائيًّا من أسفل إلى أعلى من خلال «اليد الخفية للسوق»[٦١].

ويعكس وينتر هذا الاتجاه، وإن كان بطريقة مختلفة بعض الشيء، وذلك بالإشارة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ظهرت بوصفها «المسجد الراديكالي للعقد»[٦٢]. ويتفق ويمان مع ذلك حيث كتب أن «التفاعل، والتواصل، والتواتر، وسهولة الاستخدام، والفورية، والدوام وكل الإمكانات التي أتاحها العالم الافتراضي تتضاعف الآن وتحاكي تلك العمليات التي جرت سابقًا داخل أماكن العبادة»[٦٣]. في الواقع، تكشف مقابلات كوهلر مع المتطرفين اليمينيين الألمان السابقين عن اعتقاد سائدٍ بينهم، يفضي إلى أن الإنترنت قد خلقت مساحة مؤثرة وحقيقية للتفاعل،

(٥٩) Sageman, *Leaderless Jihad*: 144.

(٦٠) المرجع السابق.

(٦١) المرجع السابق: ١٤٥.

(٦٢) Charlie Winter, *The Virtual 'Caliphate'*: 7.

(٦٣) Gabriel Weimann, *New Terrorism and New Media*, *Research Series* 2 (Washington, DC: The Wilson Center, Commons Lab, 2014): 2.

إلا أنها بدت جزءًا حقيقيًّا من الحركة بعد حضور التجمعات واجتماعات الأعضاء في العالم الحقيقي(٦٤). وهكذا، في حين أن التفاعلات المباشرة وجهًا لوجه، والمشاركة في الشبكات لا تزال محورية في نظرية ساجيمان، لكنه يؤكد أن الإنترنت تلعب دورًا مهمًّا، وإن كان ثانويًّا، من خلال دراسات أحدث أنتجت منذ ذلك الحين، تميل إلى دعم هذا الاتجاه.

ومع أخذ هذه الفكرة التي تنظر إلى الإنترنت كبديل عن المساحات المادية في العالم الواقعي لأبعد من ذلك، ترى توروك الإنترنت كمؤسسة على طريقة فوكولديان. ونظرًا لصعوبة الحفاظ على المؤسسات التقليدية؛ مثل معسكرات التدريب، بسبب الضغط العسكري «اضطر الإرهابيون إلى إنشاء أشكال جديدة من المؤسسات لتجنيدهم وتدريبهم»(٦٥). ووفقًا لها، فإن الإنترنت هي أكثر هذه المؤسسات الجديدة أهميةً، حيث تسمح «بجمع وتنسيق» الأفراد الأكثر تعرضًا للتطرف(٦٦)، وتجادل توروك بأن مثل هذه المؤسسات تستخدم «الخطاب وعلاقات القوة الشبكية من أجل تطبيع الأفكار والسلوكيات». ويعمل إطار القوة هذا ضمن البيئة الإلكترونية، ويستخدمه المتطرفون في «التجنيد والتطرف»(٦٧).

وتسعى الدراسات الأكثر إقناعًا عن «التطرف على الإنترنت» أيضًا إلى التخفيف من حدة ما يعد إفراطًا في تأكيد أهمية الإعلام والإنترنت في عمليات التطرف. على سبيل المثال يبدأ بنسون بنقطة بسيطة مفادها أنه في حين أن الوصول إلى الإنترنت قد ازداد في جميع أنحاء العالم، إلا أنه لم يرتبط بأي زيادة في الهجمات الإرهابية عبر الوطنية(٦٨). وهذا ما يدعمه غيل وآخرون، مِن الذين لم تتوصل دراستهم الإمبريقية

(٦٤) Daniel Koehler, "The Radical Online: Individual Radicalization Processes and the Role of the Internet", *Journal for Deradicalization*, no. 1 (Winter 2014): 123.

(٦٥) Robyn Torok, "Developing an Explanatory Model for the Process of Online Radicalisation and Terrorism", *Security Informatics* 2, no. 6 (2013): 1.

(٦٦) المرجع السابق: ٢.

(٦٧) المرجع السابق: ١.

(٦٨) David C. Benson, "Why the Internet Is Not Increasing Terrorism", *Security Studies* 23, no. 2 (2014).

لأفراد متشددين على الإنترنت إلى وجود صلة بين زيادة استخدام الإنترنت وظهور هجمات إرهابية للفاعل الواحد بين عامي ١٩٩٠ و٢٠١١[٦٩]. يختبر بنسون وينتقد في تحليله ما يشير إليه على أنه «المنطق السببي» الذي أدى إلى الحكمة التقليدية حول دور الإنترنت في هذا الصدد. ويدعي بنسون أن المقاربات الإمبريقية القائمة حول هذه المسألة هي مقاربات معيبة بالأساس، وذلك بسبب ميلها إلى خلق علاقة سببية بين استخدام الفرد للإنترنت ومشاركته لاحقًا في عمل إرهابي. ويقول: «إنه لمن الغريب ألا يستخدم الإرهابيون الإنترنت اليوم، كما سيكون غريبًا إن لم يستخدم الإرهابيون السابقون الخدمة البريدية أو الهواتف»[٧٠]. وكامتداد لهذا الطرح، فإن كريستينا أرتشيتي تعاني أيضًا من الافتقار السائد للمنظور التاريخي، فما يمكن اعتباره «ثورة اتصالات» غير مسبوقة، هو «بالكاد آخر مظهر من مظاهر تلك التغيرات العميقة التي ساهم فيها على الدوام إدخال أي تكنولوجيا اتصال جديدة، بدءًا من اختراع المخطوطات، إلى اختراع المطبعة والتلغراف، وغيرها عبر القرون المختلفة»[٧١].

إن الإرهابيين يشاركون في أنشطة على الإنترنت، قد تكون غير ملحوظة، ولكنها قد خضعت للاختبار الإمبريقي أيضًا، وتشير النتائج إلى أن الإنترنت قد ساعدت على تيسير الاتصالات بين النشطاء السياسيين المتطرفين من ذوي التوجهات المتشابهة. وفي واحدة من أولى هذه الدراسات، هي دراسة غيل وآخرين، واستخلاصًا من قاعدة بيانات ضمت ١١٩ إرهابيًّا من الفاعلين، وجد أن ٣٥٪ منهم يستخدمون الإنترنت للتفاعل مع شبكات من النشطاء السياسيين المتشابهين، في حين يستخدم ٤٦٪ منهم الإنترنت لأغراض تعليمية تتعلق بهجماتهم[٧٢] ووجدت هذه الدراسة أيضًا أنه مع أن

(٦٩) Paul Gill *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism?*

(٧٠) David Benson, "Why the Internet Is Not Increasing Terrorism": 311.

(٧١) Cristina Archetti, "Terrorism, Communication and New Media": 51.

(٧٢) Paul Gill, J. Horgan and P. Deckert, "Bombing Alone: Tracing the Motivations and Antecedent Behaviors of Lone-Actor Terrorists", *Journal of Forensic Sciences* 59, no. 2 (2014): 430.

الإنترنت لعبت بالتأكيد دورًا في الإرهاب الحديث، لكنها كانت أداة فعالة إلى حدٍّ كبير، «سواء كان ذلك قبل الهجوم؛ مثل (المراقبة، أو التعلم، أو التدريب، أو الاتصال) أو بعد الهجوم؛ مثل (نشر الدعاية) هذه الهجمات كانت «ممكنة على الإنترنت، أكثر منها معتمدة على الإنترنت»[٧٣].

وبالنسبة لأرتشيتي، فإن تأثير الإنترنت مبالغ فيه أيضًا من قِبل «أنصار الحتمية التكنولوجية»، الذين يتغاضون عن حقيقة أن البشر هم دائمًا «الذين يستخدمون التكنولوجيا كأداة للوصول إلى أهدافهم وللوصول إلى الجمهور، وأنهم - كما أشرنا من قبل - مَنْ يختارون ويتبنون - أكثر من مجرد كونهم يستوعبون - الرسائل التي يهتمون بها»[٧٤]. وخلص بنسون إلى أن مجرد وجود مثل هذا الاستخدام للإنترنت لا يثبت بأي حال من الأحوال وجود علاقة سببية. وفي هذا الخصوص، يشير بنسون إلى نقطة مهمة جدًّا هي أن معظم الدراسات الحالية تفتقر إلى المتغيرات المستقلة وغير المستقلة التي من شأنها أن تشمل استخدام الإرهابيين والدول للإنترنت؛ وبالتالي فإن حذف الحالات السلبية التي من شأنها أن تساعد على «تحديد الأثر الصافي للإنترنت في الإرهاب العابر للقوميات»[٧٥]. وفي الواقع، فإن غياب العينات الخاصة بالمتغيرات غير المستقلة تُعد - ضمن المجتمع الأوسع للدراسات الخاصة بالإرهاب والتطرف - خطأً منهجيًّا، وقليل جدًّا من الدراسات الخاصة بالتطرف على الإنترنت من يأخذها في الحسبان. ومن الباحثين الذين يأخذونها في حسبانهم هم غيل وآخرون، الذين تتضمن قاعدة بياناتهم الأفراد الذين شاركوا في نشاط عنيف، ولكنهم لم ينخرطوا على ما يبدو في أنشطة على الإنترنت[٧٦].

(٧٣) Paul Gill *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism?*: 28.
(٧٤) Archetti, "Terrorism, Communication and New Media": 50.
(٧٥) Benson, "Why the Internet Is Not Increasing Terrorism": 312.
(٧٦) Gill *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism?*: 11.

وبدلًا من مساعدة الإرهابيين، يناقش بنسون أن نمو استخدام الإنترنت خلال العقود الأخيرة قد ساعد الأجهزة الأمنية في مكافحتها للإرهاب، واكتسبت أيضًا «فائدة من الإنترنت على الأقل مماثلة لتلك التي تقدمها إلى الجماعات الإرهابية»(٧٧). وبينما يقر بنسون بأن الجمع بين عدم الكشف عن الهوية، ووفرة المعلومات، وسهولة الاتصال التي توفرها شبكة الإنترنت، التي من الممكن أن تفضي فعلًا إلى النشاط الإرهابي، فإنه يقترح أيضًا أن هذه الصفات تضر الإرهابيين بنفس القدر الذي تساعدهم به. وهذا يشير إلى القضايا التي سندرسها بمزيد من التفاصيل أدناه، مثل مشكلة الثقة في الاتصالات على الإنترنت(٧٨). ويسلط الضوء أيضًا على المشكلة التي أثارها «نيسر» حول الإنترنت الذي يوفر منصة، ومع ذلك ما زال يتطلب رسلًا موثوقة وذات كاريزما(٧٩).

في جهوده لتقليل أهمية الإنترنت، يذهب بنسون إلى أبعد من ذلك عندما يدعي أن تنظيم القاعدة كان في الواقع أقوى وأكثر تهديدًا قبل أن يعتمد على تقنيات الاتصال الحديثة. وفي حين أن المرء قد يفترض أن التوجه المركزي لتنظيم القاعدة بعد عام ٢٠٠٥م(٨٠)، سيؤدي إلى زيادة المرونة التشغيلية والنطاق الجغرافي، فإن بنسون يناقش أن قدرته الهجومية قد تآكلت نتيجةً لذلك، حيث إن القاعدة ما قبل الإنترنت قد نفذت العديد من الهجمات الناجحة(٨١). وفي الواقع، حتى الهجمات التي قد يبدو أنها مستوحاة – ولو جزئيًّا – من النشاط على الإنترنت، تميل إلى الافتقار إلى سمات الفاعلية والفتك. وبالتركيز على الإرهاب المحلي بشكل محدد، يقر بنسون بدرجة ما

---

(٧٧) Benson, "Why the Internet Is Not Increasing Terrorism": 293.

(٧٨) Thomas Hegghammer, "Interpersonal Trust on Jihadi Internet Forums", in *Fight, Flight, Mimic: Identity Signalling in Armed Conflicts*, edited by Diego Gambetta (Oxford: Oxford University Press, 2014.

(٧٩) Petter Nesser, "Joining Jihadi Terrorist Cells in Europe: Exploring Motivational Aspects of Recruitment and Radicalisation", in *Understanding Violent Radicalisation*, edited by Magnus Ranstorp (London: Routledge, 2009): 108-110.

(٨٠) Randy Borum and Michael Gelles, "Al-Qaeda's Operational Evolution: Behavioral and Organizational Perspectives", *Behavioral Sciences and the Law* 23, no. 4 (2005): 467-483.

(٨١) David Benson, "Why the Internet Is Not Increasing Terrorism": 313.

التأثير السببي لاستخدام الإنترنت، مع الحفاظ على أن معظم هذه الحالات لها تأثيرات أخرى أكثر أهمية مثل الاضطراب النفسي. ويشير بنسون إلى تفجير ماراثون بوسطن عام ٢٠١٣ باعتباره حادثًا يبدو أنه يقدم أكثر الحالات إقناعًا لتأثير الإنترنت في العمل الإرهابي. ولكن حتى في هذه الحالة؛ فهو يشير إلى أن «الإنترنت يبدو أنه مؤثر وحيد ضمن العديد من المؤثرات»[٨٢]. وتماشيًا مع حجته الأساسية المذكورة فيما سبق، يتعجل بنسون الإشارة إلى مدى فائدة الإنترنت بالنسبة للسلطات في السماح لهم بتعقب المهاجمين ومنع وقوع المزيد من الهجمات.

ومن الجوانب الأخرى التي يجب مراعاتها عند تقييم أهمية الإنترنت كميسِّر مباشر محتمل للتطرف، هو ضعف الفرد ومدى استعداده للتطرف قَبل استخدام المنصات الإلكترونية. فعلى سبيل المثال، يناقش دورودي ونغ أن الفرد لا يلتفت إلى الإنترنت بشكل منفصل، بل «يأتي إليه محملًا بالفعل بعدد كبير من الأفكار والافتراضات والعواطف»[٨٣]. وبالتالي، بالنسبة إلى البعض، يجب إعطاء أهمية أكبر للتركيز على الأسباب الجذرية للتطرف، أكبر من أهمية الإنترنت كوسيط[٨٤]. بالنسبة إلى هؤلاء المؤلفين، يُنظر إلى الإنترنت إلى حدٍّ كبير كوسيلة لتوصيل المحتوى والأيديولوجيا، ومع أنها مهمة، فإنها ليست جديدة، ولا تستحق مثل هذه السمعة المتضخمة كونها ميسرًا للتطرف[٨٥]. ومن الأمثلة التي يغلب طرحها في هذا السياق، أنه مع القول بأن مفجري عملية لندن، ٧ يوليو ٢٠٠٥ قد تأثروا بشرائط الفيديو على الإنترنت، لكنهم تأثروا أيضًا باستهلاكهم لوسائل الإعلام الجماهيرية[٨٦].

(٨٢) المرجع السابق: ٣١٦.

(٨٣) Bill Durodie and Ng Sue Chia, *Is Internet Radicalization Possible?* CO08122 (n.p: RSIS Commentaries, 2008): 2.

(٨٤) Jonathan Githens-Mazer and Robert Lambert, "Why Conventional Wisdom on Radicalisation Fails: The Persistence of a Failed Discourse", *International Affairs* 86, no. 4 (2010): 889-890.

(٨٥) Mealer J. Mealer, *Internet Radicalization: Actual Threat or Phantom Menace?* (Thesis, Naval Postgraduate School, 2012): 1.

(٨٦) Aidan Kirby, "*The London Bombers as 'Self-Starters': A Case Study in Indigenous Radicalization and the Emergence of Autonomous* Cliques", *Studies in Conflict and Terrorism* 30, no. 5 (2007): 415-428.

وبالنسبة إلى بعض المؤلفين، فإن ما يسمى بـ «التطرف الذاتي» أو«التطرف بمعزل عن الشبكات الأوسع نطاقًا» والتطرف على الإنترنت هما نفس الشيء[٨٧]. ولكن هذا الرأي يعد جديدًا، ومن النادر أن يقول الباحثون بشكل قاطع إن الإنترنت وحدها لديها القدرة على دفع الفرد ذاتيًا إلى التطرف، وهو ما يعني ضمنًا القبول بالفرضية القائلة بأن الفرد المتطرف لديه فرصة ضئيلة للتطرف دون الإنترنت، أو أن العملية ترتبط بشكل منفصل، وتستند فقط إلى استهلاك وسائل الإعلام على الإنترنت[٨٨]. ويجب التذكير أيضًا أن الدعاية على الإنترنت في بعض البلدان؛ مثل إندونسيا، تعمل كدليل إضافي للأدبيات واسعة الانتشار والمتوفرة بالفعل[٨٩]. ومع ذلك، يقرر كيربي أن ظاهرة «البداية الذاتية» قد تأثرت بشكل خطير بظهور الإنترنت[٩٠].

إن رابطة مكافحة التشهير هي مصدر آخر وتؤكد بقوة على ظاهرة «التطرف الذاتي» مشيرةً إلى أن «التفاعل وجهًا لوجه مع العناصر الإرهابية لم يعد شرطًا للتطرف»؛ ولذلك فإن المتطرفين الأفراد، أو الفاعلين الوحيدين، «يزدادون تطرفًا على الإنترنت»[٩١]. في دراسة أجراها مركز قانون الفقر الجنوبي حول المنتدى الوطني الأمريكي الأبيض، ستورمفرونت، وجد المؤلف أن «مستخدمي ستورمفرونت المسجلين كانوا مسئولين بشكل غير متناسب عن بعض جرائم الكراهية والقتل الجماعي التي تعد الأكثر فتكًا منذ وضع الموقع ١٩٩٥»[٩٢]. وبالرغم من أنه يقدم روايات مثيرة للاهتمام عن مستخدمي

(٨٧) Ines von Behr *et al.*, *Radicalisation in the Digital Era: The Use of the Internet in 15 Cases of Terrorism and Extremism* (Brussels: RAND, 2013): 20.

(٨٨) Aidan Kirby, "The London Bombers as 'Self-Starters'"; Anti-Defamation League (ADL), *Homegrown Islamic Extremism in 2013: The Perils of Online Recruitment and Self-Radicalization* (New York, 2014).

(٨٩) Nur Azlin Mohamed Yasin, *Online Indonesian Islamist Extremism: A Gold Mine of Information, RSIS Commentaries* 144/2011 (Singapore: S. Rajaratnam School of International Studies, 2011): 1.

(٩٠) Kirby, "The London Bombers as 'Self-Starters'": 416.

(٩١) ADL, *Homegrown Islamic Extremism in 2013*: 1.

(٩٢) Heidi Beirich, *White Homicide Worldwide: Stormfront, the Leading White Supremacist Web Forum, Has Another Distinction – Murder Capital of the Internet* (Montgomery, AL: Southern Poverty Law Center (SPLC), 2014): 2, online e-book, www.splcenter.org/sites/default/files/d6_legacy_files/downloads/publication/white–homicide–worldwide.pdf.

المنتدى الذين ذهبوا لارتكاب جرائم عنف وقتل بدافع عنصري، بُذل القليل من الجهد لفهم كيف ولماذا يرتبط عنف أنصار تفوق العرق الأبيض من خريجي ستورمفرونت على الإنترنت مع الحركة إلى النشاط العنيف؟ وفي محاولة لتوفير الملف الشخصي لمستخدم ستورمفرونت النموذجي الذي يباشر العنف، يقدم التقرير الشرح التالي فقط، الذي يغفل أي استفسار عن سبب مباشرة بعضهم للعنف، في حين أن يقصر آخرون نشاطهم على الإنترنت فقط، مؤكدًا على سيادة عرقه، والإحباط بسبب دونية إنجازاته، فهو يقضي الساعات على الإنترنت كل يوم، يُخدَّر ذاتيًّا، ويحتسي شراب الغضب على مهل. ويكتسب بشكل تدريجي القبول في عرين الولادة الإلكتروني الذي يطلق على نفسه وصف «الذئاب الوحيدة»، لكنه لا يحصل على الإغاثة، ولا أي علاج عملي، ولا أي اقتراحات لتحسين ظروفه. هو فقط يصبح أكثر غضبًا، ثم يحصل على سلاح[٩٣].

وبالنسبة لرافندال، فإن قضية الإرهابي المتطرف أندرس بهرينغ بريفيك تؤيد هذا النهج. ومع إقراره بأنه «لن يعرف أحد على وجه التأكيد» ما إذا كان بريفيك قد اتجه إلى العنف دون الإنترنت، يناقش رافندال أنه كان حاسمًا في مسار بريفيك عن طريق «التأثير على تصرفه للانخراط في القتل الجماعي الفعلي»[٩٤]. وقد خلق الواقع الجديد الذي تم فيه تزكية وجهات نظر بريفيك، وتقديم التدريب التكتيكي والألعاب على الإنترنت التي عزلته عن العالم الخارجي. ويتفق ويمان مع ذلك على نطاق واسع، لكنه يدفع مرة أخرى ضد الادعاءات بأن العملية ليست انعزالية بشكل كامل. فالأفراد لا ينقطع عنهم الاتصال أبدًا «فهم يتصلون، ويتواصلون، ويشاركون المعلومات، والخبرات، والإرشاد بشكل حصري على الإنترنت»، فالجمع بين هذا الاتصال بالدعاوى

(٩٣) المرجع السابق: ١.

(٩٤) Jacob Aasland Ravndal, "Anders Behring Breivik's Use of the Internet and Social Media", *Journal Exit-Deutschland: Zeitschrift für Deradikalisierung und Demokratische Kultur* 2 (2013): 182.

المتطرفة، والخطاب على الإنترنت، قد يكون - بالنسبة إلى ويمان - ذا تأثير عميق على تطرف الجهات الفاعلة الوحيدة، ويلهمهم لارتكاب أعمال عنف.

ويدعم هذا الرأي غيل وآخرون، ويلاحظون أنه على الرغم من عدم التسبب في زيادة عدد الهجمات، فإن الإنترنت قد غيرت بالتأكيد وسائل الأفراد للتطرف وتعلمهم للهجمات(٩٥) ويذكر المؤلفون أيضًا عددًا من الخصائص الجديدة فيما يتعلق باستخدام الجهات الفاعلة الوحيدة للإنترنت، بما في ذلك أن المجرمين الذين تفاعلوا فعليًّا مع أيديولوجيين مشاركين كانوا أقل احتمالًا بكثير للقيام بهجوم عنيف ناجح. وأخيرًا فإن هذه الاستنتاجات تطابق تلك التي خرج بها بهر وآخرون في أن الإنترنت تمكِّن التطرف، ولكنها لا تسببه(٩٦). وتأتي قوة هاتين الدراستين من اعتمادهما على منهجين إمبريقيين لدراسة الحالة، يعتمدان على قواعد بيانات غنية، بدلًا من الاعتماد المفرط على المصادر الثانوية والتخمين الذي يغالي في تمسكه بالانضباط. وأخيرًا، من المهم أن نلاحظ أن رابطة مكافحة التشهير لا تفرق بين التطرف الذاتي (قليل الارتباط بالشبكات) والتطرف على الإنترنت، بل إن تقريرها يشرح كيف أن النماذج السابقة التي ركزت على الأقران خارج الإنترنت، والعاملين الروحيين كمسهلين رئيسيين للعملية(٩٧) قد تم استلابها من الإنترنت بوصفه عاملًا راديكاليًّا مهيمنًا(٩٨).

إن حالة كالين لاروس المذكورة فيما سبق، تُقدم من قِبل «هالفرسون»، و«واي» كمثال رئيس على أن التواصل الاجتماعي بعيدًا عن الإنترنت ليس بالضرورة عاملًا من عوامل التطرف على المستوى الفردي، مما يشكل تحديًا لرأي العديد من الخبراء أن «الإنترنت يُمكِن أن تدعم وتسهل التطرف، ولكنها، لا يمكن على الإطلاق أن تحل محل الاتصال الإنساني المباشر، وروابط الصداقة والقرابة»(٩٩). وتزعم لاروس

(٩٥) Paul Gill *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism*?

(٩٦) Ines von Behr *et al.*, *Radicalisation in the Digital Era*.

(٩٧) Arvin Bhatt and Mitchell D. Silber, *Radicalization in the West*.

(٩٨) ADL, *Homegrown Islamic Extremism in 2013*: 2.

(٩٩) Halverson and Way, "The Curious Case of Colleen LaRose": 139-153.

أن أقدامها «لم تطأ أحد المساجد، ولم تحتفظ بأي كتب دينية، ولم تعلق أي صور أو رموز دينية في شقتها، ولم تتحدث أبدًا عن معتقداتها الدينية»[١٠٠]. وبالمثل، أشار عدد من المؤلفين إلى تطرف روشونارا تشودري – التي حاولت قتل النائب المحلي ستيفن تيمس في عام ٢٠١٠ بسبب دعمه السابق لغزو المملكة المتحدة للعراق – كاستثناء من القاعدة[١٠١]. ويخبرنا غيل وآخرون، بأنها «تكسر الاتجاه السائد» للحالات التي حللوها؛ كونها تظهر كفاعل وحيد حقيقي، تبنت أيديولوجية متطرفة «في غياب أيديولوجيين مشاركين في العالم المادي»[١٠٢]. ويتفق بيرسون مع ذلك مدعيًا أن «هجومها على تيمس كان نتيجة لتطرف منفرد على الإنترنت، يتناقض مع تفاهمات التطرف كظاهرة جماعية في العالم الحقيقي»[١٠٣]. وبالنسبة لـ «بارك» و«سوين»، فإن حالة محمد فاضل عبد الحميد، هي مثال آخر على هذه الظاهرة النادرة على ما يبدو[١٠٤]. فقد أصبح عبدالحميد معرضًا للأيديولوجيات الدينية المتطرفة قبل محاولته الاتصال بأنور العولقي وأحد المشتبه بهم من المسئولين عن التجنيد في تنظيم القاعدة، على أمل القيام بأعمال الجهاد المسلح في أماكن؛ مثل فلسطين، والعراق، وأفغانستان»[١٠٥].

وفي حين يعتبر البعض أن مثل هذه الحالات تمثل استثناءات تثبت القاعدة[١٠٦]، لم تُنشر أبحاث كافية تدعم أو تنفي فرضية «التأثير المطلق للإنترنت». وقد تطورت الأدبيات الخاصة بالتطرف على الإنترنت منذ ذلك الحين، والغالبية العظمى من

(١٠٠) المرجع السابق.

(١٠١) Gill *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism?; McFarlane, Online Violent Radicalisation* (OVeR); E. Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry: Implications for Theory on Online Radicalization, ISIS Women, and the Gendered Jihad", *Policy & Internet* 8, no. 1 (2015): 5-33.

(١٠٢) Gill *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism*?: 27.

(١٠٣) Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry": 2.

(١٠٤) Jenna Park and Yeap Suyin, *Countering Internet Radicalisation: A Holistic Approach*, *RSIS Commentaries* 78/2010 (Singapore: S. Rajaratnam School of International Studies, 2010).

(١٠٥) المرجع السابق: ١.

(١٠٦) Gill *et al.*, *What Are the Roles of the Internet in Terrorism?*; Mealer, *Internet Radicalization*: 57; Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry".

المؤلفين يناقشون أنه؛ في حين أن الإنترنت تلعب دورًا تسهيليًّا، فإن الفرد في معظم الحالات يجب أن يكون أيضًا على اتصال مع الشبكات في العالم الواقعي؛ وبالتالي فإن التحقيق في مسار الفرد، هو في كثير من الأحيان تحقيق في حالة نادرة من التفاعل بين الحالات المختلفة من التفاعل على الإنترنت وخارجها.

وفيما يتعلق بذلك، يمكن أن تؤدي المشاركة الفردية من خلال الشبكات على الإنترنت فقط إلى شعور المجندين المحتملين بالتحرر اجتماعيًّا ومعرفيًّا. وتوضح الجوانب الاجتماعية «للحب داخل المجموعة»(١٠٧)، كيف يمكن للأفراد الشعور بالانتماء والهوية للمرة الأولى؛ وكيف يمكن لهذا - جنبًا إلى جنب مع تحديد المجموعات الخارجية التي تمثل تهديدًا مباشرًا - أن يكون عامل جذب قوي نحو عملية التطرف. ويوضح دوغلاس كيف يمكن أن يحدث ذلك في حالة اليمين المتطرف من خلال إطلاق مسمى «مبدعة اجتماعيًّا» على البيض داخل المجموعة كمكانة عالية فيما يتعلق بالجماعات الخارجية التي تتآمر من أجل تدميرها؛ مثل اليهود، والأمريكان من أصل إفريقي(١٠٨)، ولا يعني ذلك القول بأن الهوية هنا هي هوية متجانسة، فإن المجتمع الافتراضي لليمين الإيطالي المتطرف لديه انقسامات وانشقاقات معتبرة، بينما بانوراما اليمين المتطرف غير الحزبي هو أيضًا مجزأ للغاية ويتطور باستمرار(١٠٩). ومع ذلك فإن الآليات النفسية داخل المجموعات يمكن تطبيقها وتسهيلها داخل المجال الإلكتروني(١١٠). وعلاوة على ذلك، فإن المروجين -

(١٠٧) Marc Sageman, *Understanding Terror Networks.*

(١٠٨) Karen M. Douglas *et al*., "Understanding Cyberhate: Social Competition and Social Creativity in Online White Supremacist Groups", *Social Science Computer Review* 23, no. 1 (2005): 73.

(١٠٩) Manuela Caiani and Linda Parenti, "The Dark Side of the Web: Italian Right-Wing Extremist Groups and the Internet", *South European Society and Politics* 14, no. 3 (2009): 286.

(١١٠) Peter Neumann, *Countering Online Radicalization in America* (Washington, DC: Bipartisan Policy Center. Homeland Security Project, 2012); Sageman, *Understanding Terror Networks.*

من خلال الاستخدام الدقيق للخطاب القديم والمغالي(١١١) والتأكيد السلوكي(١١٢) – قد أعطوا للفرد شعورًا بالانخراط، وعززوا الشعور بالرسالة والأهمية الذاتية(١١٣). ويركز نيومان على وجه الخصوص على كيفية تحفيز الإنترنت للمثالية الذاتية، وإسقاط الصفات والخصائص التي يهدف الفرد إلى امتلاكها(١١٤).

أُشِير أيضًا إلى أعمال الجهاديين الأيديولوجيين الناطقين بالإنجليزية على الإنترنت؛ مثل أنور العوالقي، للمجادلة في بعض الحالات بأن تقديم الدعم الأيديولوجي يسمح باعتماد هويات جديدة وبالتطرف الذاتي على الإنترنت(١١٥). وتبرز من بين إسهامات العوالقي في الاستراتيجية الجهادية، جهوده في توسيع نطاق الانخراط في الحركة الجهادية العالمية إلى ما وراء التجنيد المباشر وجهًا لوجه، والانخراط في أعمال العنف. وفي محاولة لزيادة قاعدة الدعم للحركة، سعى إلى تقليص مستوى الانخراط من خلال إعطاء أهمية شبه مساوية لأشكال الجهاد الأخرى؛ مثل نشر الدعاية الجهادية على الإنترنت(١١٦). وحاليًّا، يمكن للمسلمين رؤية أنفسهم وتقديمها كأعضاء في الحركة،

---

(١١١) Maura Conway, "From 'Cyberterrorism' to 'Online Radicalisation'", chap. 14 in *Exchanging Terrorism Oxygen for Media Airwaves: The Age of Terroredia*, edited by Mahmoud Eid (Hershey, PA: Information Science Reference, 2014); Anne Gerdes, "Al-Qaeda on Web 2.0: Radicalisation and Recruitment Strategies", chap. 10 in *Investigating Cyber Law and Cyber Ethics: Issues, Impacts and Practices*, edited by Alfreda Dudley, James Braman and Giovanni Vincenti (Hershey, PA: Information Science Reference, 2012).

(١١٢) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*.

(١١٣) Anthony Bergin *et al., Countering Internet Radicalisation in Southeast Asia: An RSIS-ASPI Joint Report, ASPI Special Report* 22 (Australia: Australian Strategic Policy Institute, 2009): 1-24; Jennifer Hui, "The Internet in Indonesia: Development and Impact of Radical Websites", *Studies in Conflict and Terrorism* 33, no. 1 (2010): 171-191; Jerome P. Bjelopera, *American Jihadist Terrorism: Combating a Complex Threat* (n.p.: Congressional Research Service (CRS), 2013.

(١١٤) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*.

(١١٥) Bjelopera, *American Jihadist Terrorism*; Brachman and Levine, "You Too Can Be Awlaki!" 6.

(١١٦) Meleagrou-Hitchens, *As American as Apple Pie*.

ببساطة من خلال النشاط على الإنترنت، وهذا أيضًا، كما يقال، يمكن أن يسهم في التطرف.

إن استخدام العوالقي للإنترنت جعله أيضًا في متناول أتباعه بشكل أفضل، يساعد على تسهيل نشاطاتهم المتطرفة، كما تجادل أرتشيتي بأن مثل هذه العلاقات المتخيلة لا يمكن أن توجد دون تكنولوجيا الاتصال اللازمة:

ويمكن لتكنولوجيا الاتصال، في هذا الصدد، أن توسع نطاق التواصل الاجتماعي في تشكيل العلاقات المباشرة (من خلال رسائل البريد الإلكتروني على سبيل المثال، أو من خلال إجراء محادثة عبر الهاتف)، وفي بناء علاقات غير مباشرة – فعلى سبيل المثال – يمكن للناشط أن يطور علاقة غير مباشرة مع شخصية سياسية محل إعجابه (على سبيل المثال زعيم إرهابي) قد يتعرف عليه من خلال خطبه المتاحة على الإنترنت، ويمكن تصور العلاقات بهذا المعنى(١١٧).

يستخدم براشمان وليفين حالة تحول الأمريكي زكاري تشيسر في دراستهم عن دور العوالقي في تصعيد الجهاد على الإنترنت إلى مستوى من التأثير يقترب من الجهاد المادي، ويثبتون من خلالها كيف أنه بدأ بمباشرة ما يفهمه بأنه الجهاد على الإنترنت من خلال نشاطه المكثف عليه دعمًا للجهادية العالمية. وأن تشيسر تبنى هذا المفهوم بعد تعاطيه لأعمال العوالقي التي فهم من خلالها أنه في حين أن الجهاد العنيف كان ذروة نشاط الحركة، فإن نشر الدعاية له أهمية حيوية أيضًا. ومع ذلك فإن إغراء التعبئة المادية الأكثر صلابة لم تلبث أن دفعت تشيسر إلى البحث عن فرص أخرى، ويبدو أن قراره بمحاولة الانضمام إلى الميليشيات الجهادية الصومالية قد تأثر بشدة

(١١٧) Archetti, "Terrorism, Communication and New Media": 52.

بالأفكار التي طورها، التي يعود الفضل في جزء كبير منها إلى نتاج أعمال العوالقي على الإنترنت[١١٨].

وفيما يخص المتطرفين من المسلمين الغربيين مثل تشيسر، فإن الدعم والتبشير بالجهاد على الإنترنت – في الوقت الذي يظل فيه مقيمًا في الغرب، ولا يفعل أي شيء آخر للمساعدة – يمكن اعتباره نفاقًا غير مقبول؛ مما يجعل من التعبئة المادية خطوة حتمية لاحقة[١١٩]؛ وبالتالي، فإن تشيسر يعد مثالًا على الشخص الذي أصبح التنافر بين شخصيته الإلكترونية وتلك المادية لا يُحتمل ومن المثير للاهتمام أيضًا، أنه فشل في محاولاته للعثور على جمهور لآرائه في العالم الحقيقي، مثل الموافقة الدينية من الأئمة المحليين[١٢٠]. وكما أوضح براشمان وليفين، فإن العديد من الجهاديين العالميين في الغرب الذين ترقى مساهمتهم في الحركة العالمية إلى نشاط الإنترنت العالي (مثل كتابة المنشورات على المنتديات الجهادية، أو كتابة مدونات لدعم الجهاد وتنظيم القاعدة)، لا يلبثون أن يلمسوا هذا التناقض الكبير بين شخصياتهم الإلكترونية، وشخصياتهم المادية في العالم الواقعي. ويناقش المؤلفان أن «مؤيدي القاعدة على شبكة الإنترنت، يريدون في النهاية أن يصبحوا صورة حقيقية لها؛ لأنها تجسد كل الآمال والأحلام والأهداف التي لا يستطيعون تحقيقها في العالم المادي»[١٢١]. حينئذٍ يمكن أن يكون خلق هذه الشخصية الإلكترونية في بعض الأحيان، بدايةً لعملية التطرف التي يمكن أن تؤدي إلى التعبئة المادية.

وهكذا، في حين أنه هناك القليل من الشك في أن فهمنا لدور الإنترنت في عملية التطرف ما زال ناقصًا، فقد شهدت السنوات الأخيرة جهدًا متزايدًا لمعالجة ذلك من

(١١٨) Brachman and Levine, "You Too Can Be Awlaki!": 36.

(١١٩) المرجع السابق.

(١٢٠) Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs. Majority and Minority Staff, *Zachary Chesser: A Case Study in Online Islamist Radicalisation and Its Meaning for the Threat of Homegrown Terrorism* (Washington, DC: Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs, 2012): 20.

(١٢١) Brachman and Levine, "You Too Can Be Awlaki! : 35.

خلال النهج الإمبريقية. فمعظم الباحثين مهتمون بشكل متزايد بإيجاد العلاقات السببية بين انخراط الفرد على الإنترنت، وبين تعبئته من أجل قضية الأيديولوجيات والحركات العنيفة؛ ولذلك أصبح من النادر بصورة متزايدة، العثور على أدبيات تطرح أن الإنترنت سبب للتطرف، وأن التركيز ينصب بدلًا من ذلك على صفاتها الميسِّرة والمحفزة. ومع ذلك، لا يمكن للباحثين تجاهل الحالات التي يبدو أنها تتعارض مع هذا الطرح، وقد تضطر إلى إعادة تقييم هذا الموقف إذا ازدادت حالات ما يسمى على الإنترنت بـ «التطرف الذاتي».

التطرف في مقابل التجنيد

وفي حين أن الكثير من الأدبيات تركز على كيفية تطرف الأفراد على الإنترنت، يتجاهل العديد من المؤلفين التمييز المهم بين التطرف والتجنيد. وفي حين يمكن القول بأن الفرد، على الإنترنت، قد يمر بعملية من التطرف المعرفي – من خلال تبني معتقدات، ودعم أفعال حركة ما متطرفة – فإن هذا لن يؤدي بالضرورة إلى حشد اتخاذ أي تدابير نيابة عن هذه المجموعة أو الحركة. يذكرنا نيومان، على سبيل المثال، أنه في حالة عرفان رجا، يبدو أن حالة التطرف برمتها قد حدثت على الإنترنت، ولكنه لم يقرر الذهاب إلى باكستان لتلقي التدريب، إلا بعد التواصل بعيدًا عن الإنترنت مع أربعة أفراد آخرين مماثلين له في التفكير[١٢٢].

دراسات بيرجر أيضًا مفيدة هنا، ففي دراسة ميدانية إمبريقية أجريت مؤخرًا، تكشف عن تفاصيل أكثر تحديدًا عن كيفية حدوث التجنيد على الإنترنت[١٢٣]. في دراسته للاستراتيجية الحالية للتجنيد في تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) التي تهدف إلى اجتذاب المقاتلين الأجانب الغربيين – استنادًا إلى قاعدة بيانات تضم

(١٢٢) Edward Newman, "Exploring the 'Root Causes' of Terrorism", *Studies in Conflict and Terrorism* 29, no. 8 (2006): 89.

(١٢٣) J. M. Berger, "Tailored Online Interventions: The Islamic State's Recruitment Strategy", *CTC Sentinel* 8, no. 10 (31 October 2015): 19-23.

ما يقرب من ١٦٠٠ حساب على موقع تويتر – وجد أنه خلال «الاتصال الأول»، فإن مستشاري داعش يكونون متاحين للتفاعل مع المجندين المتعاطفين، مع مراقبة نشاط أولئك الذين يُعتقد أن لديهم قابلية للتجنيد، وربما كان التفاعل من خلال «إعادة التغريد» و«التفضيل» وسيلةً لإظهار الاعتراف(١٢٤). وبمجرد إجراء الاتصال سيسعى المجندون إلى إنشاء مجتمع متناهي الصغر يتم من خلاله إمطار الفرد بالتغريدات، بينما يتم تشجيعه ببطء على عزل نفسه عن الآخرين، وخاصة أولئك الذين يتبعون تفسيرات أكثر شيوعًا للإسلام(١٢٥). بعد ذلك، يُطلب من المجندين الانتقال إلى منصات الرسائل الخاصة المشفرة مثل «تليجرام» حيث يشجعون على القيام بأنشطة، غالبًا ما تكون في شكل هجمات إرهابية أو الهجرة إلى بلاد الشام(١٢٦).

الاقتراب من الإجماع: أقل الادعاءات المتنازع عليها حول دور الإنترنت

وعلى الرغم من الخلافات في هذا المجال، هناك عدد من المزايا المقبولة على نطاق واسع التي يقدمها الإنترنت إلى الجماعات المتطرفة. ومن الأكثر وضوحًا أن الإنترنت يوفر الموقع الأساسي للأفراد «للوصول إلى المواد المتطرفة وكتيبات التعليمات وأشرطة الفيديو»(١٢٧). ويوضح نيومان في شرحه لاستخدام المتطرفين العنيفين للإنترنت، أن عرض النطاق الترددي للإنترنت الذي يستوعب الآن الصور المرئية (بدلًا من النص وحده) وصعود الويب ٢,٠، سمح للمتطرفين بالوصول إلى نطاق ديموغرافي أوسع. وهذا يشمل أولئك المتعاطفين – وربما الأكثر أهمية – أولئك الذين ليسوا كذلك. هذا التطور من الدعاية المرتكزة على النصوص إلى المرتكزة على الفيديو، التي ظهرت

---

(١٢٤) J. M. Berger and Jonathon Morgan, *The ISIS Twitter Census: Defining and Describing the Population of ISIS Supporters on Twitter, Analysis Paper* 20 (Washington, DC: The Brookings Institution, 2015): 19-21.

(١٢٥) المرجع السابق: ٢١.

(١٢٦) المرجع السابق: ٢٢.

(١٢٧) Weimann, *New Terrorism and New Media.*

أنها ذات فائدة للمتطرفين؛ لمحتواها المرئي البارز (تصوير قطع الرءوس والهجمات الانتحارية) يبدو أنها ولَّدت إثارة مستمرة ومناقشات مثيرة(١٢٨).

وكذلك تشمل الابتكارات الأخرى، في مجموعة المواد الرقمية المتاحة الآن المجلات الإلكترونية. لقد كان تنظيم القاعدة متفردًا في استهدافه للجمهور الغربي من خلال مجلة «وحي» الإلكترونية في شبه الجزيرة العربية، وتحديدًا أولئك المعرضون للمسار المحلي والفاعل الوحيد(١٢٩). وتحتوي كل طبعة على قسم يسمى بـ «الجهاد المفتوح» ويهدف إلى «تزويد المهاجمين الجهاديين الطموحين بالأدوات التي يحتاجونها للقيام بهجمات دون السفر إلى معسكرات تدريب جهادية»، مما يساعد المتعاطفين في الغرب على تنفيذ الهجمات(١٣٠). وقد تكرر الأمر مرة أخرى حيث أصدرت داعش مؤخرًا مجلتي «دابق»، و«الرومية»، وهما متاحتان بلغات متعددة، وتستخدمان في إضفاء الشرعية على مشروعها، وكذلك في الدعوة إلى شن هجمات في الغرب(١٣١) وقد وُجد أن العديد من الجهاديين الغربيين كانوا يمتلكون أو يقرأون مجلة «وحي»؛ ومنهم خوسيه بيمنتال (الذي اعتقل للاشتباه في مهاجمته للعسكريين الأمريكيين العائدين)، وناصر جاسون عبده (اعتقل للاشتباه في التخطيط لهجوم بالقنابل في قاعدة فورت هود العسكرية)، وعادل داوود (اعتقل للاشتباه في تخطيطه لهجوم بالقنابل على حانة شيكاغو في عام ٢٠١٢)، وتامر لان، وزوخار تسارنايف (مفجرا بوسطن اللذان استخدما نصائح المجلة حول استخدام البارود المستخرج من الألعاب النارية كأساس لصنع القنبلة). غير أنه لا يزال يتعين تقديم علاقة سببية قوية بين هذه المواد، وأعمال عنف يرتكبها من يثبت أنها كانت بحوزتهم. وبدلًا من تقديم هذه العلاقة، يجب

(١٢٨) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 17.

(١٢٩) S. Gold, "Virtual Jihad: How Real Is the Threat?" *Network Security* 12, no. 1 (2012): 15-18.

(١٣٠) ADL, *Homegrown Islamic Extremism in 2013*.

(١٣١) Harleen K. Gambhir, *Dabiq: The Strategic Messaging of the Islamic State*, Backgrounder (Washington, DC: Institute for the Study of War, 2014): 1-2.

أن نكون على استعداد للنظر في إمكانية أن السعي إلى الحصول على المواد المتطرفة وحيازتها، يأتي بعد التطرف الأولي للفرد.

إن الجمع بين أدوات الإنتاج والتحرير الرخيصة، وبين حرية نشر المواد المقدمة من ويب ٢,٠، يفسر صعود ما يسمى بـ «الجهوبيين Jihobbyists» الذين ليس لديهم أي انتماء مباشر أو محدد للجماعة[١٣٢]. ويذكر براشمان أنه من خلال تصميم الدعاية الخاصة بهم، فإنهم قادرون على إبقاء الحركة المتطرفة طافية على السطح، وتضخيم السردية المتطرفة، بينما يصبحون في الوقت نفسه أكثر تطرفًا على مستوى العملية[١٣٣] وهذا يساعدنا على فهم سبب تصوير بعض المواد الجهادية على الإنترنت لأعمال عنيفة وشنيعة صُممت وأُنتجت بشكل جيد، وهي متاحة للمشاهدة في الوقت الحالي على كل المنصات الممكنة تقريبًا[١٣٤].

وإذا كان الفرد محاطًا بهذه المادة العنيفة لفترة طويلة من الوقت، فإنه يمكن أن ينتهي به الأمر إلى قلة الحساسية و«استحضار الفناء». وهذا يشير إلى وعي حاد بأن فناء الشخص أمر حتمي؛ وبالتالي من الناحية النظرية يكون تقديم الدعم للأعمال الإرهابية والاستشهاد أكثر احتمالاً[١٣٥]. أما بالنسبة لوينتر، فإن الجانب الحاسم للدعاية على الإنترنت لا يعني بالضرورة أن الأفراد ينضمون إلى الجماعات الجهادية،

(١٣٢) J. Brachman, "The Pros and Cons with 'Jihobbyism'", Jarretbrachman.net, http://jarretbrachman.net/the–pros–and–cons–withjihobbyism/; Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 17.

(١٣٣) Jarret Brachman, *Global Jihadism: Theory and Practice* (London: Routledge, 2009).

(١٣٤) Weimann, *New Terrorism and New Media*; Winter, *The Virtual 'Caliphate'*.

(١٣٥) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 17-18; Tom Pyszczynski *et al.*, "Mortality Salience, Martyrdom, and Military Might: The Great Satan Versus the Axis of Evil", *Personality and Social Psychology Bulletin* 32, no. 4 (2006): 525-536.

ولا أن يقوموا بتنفيذ الهجمات في بلادهم، ولكنه يمكن أن «يحفز مرور المتطرفين الإسلاميين من الدعم التكتيكي إلى العضو النشط»(١٣٦).

ومع ذلك، في حين أن العنف يتميز بالتأكيد في الدعاية الجهادية، فهناك العديد من المواضيع الأخرى التي تغطيها، والتي تتلقى اهتمامًا أقل بكثير من وسائل الإعلام وصانعي السياسات. على سبيل المثال، يشير ميلتون إلى أنه في أكثر من ٩٠٠٠ نشرة إعلامية مرئية من الدولة الإسلامية حللها في دراسته، «يركز أكثر من ٥٠٪ منها على مواضيع خارج ساحة المعركة؛ مثل الحوكمة، والعدالة، وأهمية الممارسات الدينية، والحياة في الخلافة». في الواقع، لم يظهر العنف إلا في حوالي ٩٪ من عينة الدعاية التي دُرِست(١٣٧). وفي دراسة ذات صلة، وجد وينتر أنه من أصل ٨٩٢ «دفعة من الدعاية» التي جُمعت بين يوليو/ تموز، وأغسطس/ آب ٢٠١٥، لم يركز سوى ٢,١٣٪ منها على الوحشية، بينما روَّج ٥٢,٥٧٪ منها «للسرد اليوتوبي»(١٣٨). وتشير نتائج مثل هذه إلى أن أولئك الذين يتأثرون بالدعاية المتطرفة على الإنترنت ينجذبون إلى ما هو أكثر من العنف المجرد، وهذا ينعكس على جهود الجماعات المتطرفة في تقديم أنشطتها في سياق مهمة أوسع بكثير لتغيير المجتمع وتحسينه.

ومن المهم أيضًا أن نضع في اعتبارنا ميزة كبيرة من استخدام الإنترنت تأتي من شهية المستخدمين للبحث عن إجابات مبسطة ومختزلة لأسئلة صعبة ومعقدة للغاية وفهمها(١٣٩) في كثير من النواحي، هذا هو السر وراء النظرة إلى الجهوبيين وغيرهم من الدعاة بوصفهم خطرًا كبيرًا؛ فقدرتهم على تكثيف الأمور الجيوسياسية المعقدة في

(١٣٦) Winter, *The Virtual 'Caliphate'*: 6.

(١٣٧) Daniel Milton, *Communication Breakdown: Unraveling the Islamic State's Media Efforts* (New York: CTC West Point, 2016): iv.

(١٣٨) Winter, *The Virtual 'Caliphate'*: 21-30.

(١٣٩) Sageman, *Understanding Terror Networks*: 16.

سرد مبسط يمكنهم من مضاعفة القوة، والمساعدة في إلهام أولئك الذين ينفذون الهجمات[١٤٠].

وبالتعاون مع الجهوبيين، تعمل الحركات المتطرفة أيضًا على بناء سمعة لتوفير مصادر إخبارية سياسية ذات مصداقية، حيث تقدم بديلًا مشروعًا للوكالات الغربية التي من المفترض أنها منحازة، وتعد جزءًا من المؤامرة[١٤١]. وبالتالي فإن هدفهم هو محاكاة مؤسسات الأخبار القائمة بالفعل على تضييق فجوة المصداقية[١٤٢]. وتشمل هذه التخطيطات التي ترمي إلى زيادة المصداقية، محاولات تقليد التقارير الإخبارية الموضوعية، عن طريق التنصل من الحركات المتطرفة، عن طريق الحديث عن المنظمات المتطرفة بصيغة الغائب مثلًا، واستخدام الترجمة باللغة الإنجليزية للبرهنة على نطاقها الدولي[١٤٣]. وهناك أيضًا أدلة على الجهود المبذولة لتكرار أنماط إنتاج وكالات الإعلام الغربية الرائدة[١٤٤]. وبالنسبة إلى ستيفنز، فإن الطريقة الحاسمة التي يقوم من خلالها الإنترنت بتسهيل التطرف بالاقتران مع وسائل الإعلام الرقمية، هي السماح للمتطرفين بنشر روايتهم بأنفسهم دون الاضطرار إلى الاعتماد على الصحفيين

(١٤٠) Brachman, "The Pros and Cons with 'Jihobbyism'".

(١٤١) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation in Southeast; Gold*, "Virtual Jihad": 15-18; Hui, "The Internet in Indonesia": 171-191; D. Kimmage, *The Al-Qaeda Media Nexus: The Virtual Network behind the Global Message* (Washington, DC: Radio Free Europe/Radio Liberty, 2008); H. Rogan and A. Stenersen, "'Jihadism Online", *FFI Focus* 1, no. 8 (2008).

(١٤٢) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation in Southeast*: 11.

(١٤٣) المرجع السابق.

(١٤٤) S. Maher, A. Meleagrou-Hitchens and J. Sheehan, *Lights, Camera, Jihad: Al-Shabaab's Western Media Strategy* (London: International Centre for the Study of Radicalisation, 2012): 29.

كوسطاء، شريطة امتلاكهم معدات رخيصة وسهلة المنال؛ مثل الحواسيب المحمولة، وكاميرات الفيديو(١٤٥).

وعلاوة على ذلك، تشير الأدبيات أيضًا إلى ما يوصف بـ «الموثوقين»(١٤٦) ويشمل هذا المصطلح استخدام شعارات وتوسيمات محددة، وكذلك التوزيع المستهدف حسب اللغة(١٤٧)، لوسائل الإعلام من قِبل منظمات ذات مصداقية من أجل خلق جو من الأصالة ضمن مجتمع متشكك نسبيًّا(١٤٨). يوثق كيماج كيفية وجود رغبة عارمة للأصالة داخل الحركات الجهادية على الإنترنت، ليس فقط للتنافس مع وسائل الإعلام الغربية بوصفها مصادر ذات مصداقية للأخبار، ولكن أيضًا للحفاظ على السيطرة على المحتوى وعلى التوجيه الأيديولوجي(١٤٩). يمكن القول إن التكوين الإعلامي الحالي لتنظيم الدولة الإسلامية هو الأكثر تعقيدًا في تاريخ الجماعات غير الحكومية، بقوام خمس مؤسسات إعلامية، و٣٥ فرعًا منتسبًا إليها في جميع أنحاء بلاد الشام والمغرب وشبه جزيرة سيناء(١٥٠). إن قدرة داعش على إنشاء «علامة تجارية شاملة» تحافظ على جمالية بصرية متسقة، ورسالة عبر موادها، ساعدت على استقطاب خيال المجندين والمتعاطفين المحتملين(١٥١)، ويضيف حسين وسلتمان إلى ذلك من خلال شرح مفصل للكيفية التي تقوم من خلالها قضايا الأصالة، وانبثاق النسخ المقلدة، بإرباك

---

(١٤٥) T. Stevens, “Regulating the ‘Dark Web’: How a Two-Fold Approach Can Tackle Peer-to-Peer Radicalisation”, *The RUSI Journal* 154, no. 2 (2009): 28; D. J. Betz, “The More You Know, the Less You Understand: The Problem with Information Warfare”, *The Journal of Strategic Studies* 29, no. 3 (2006): 510.

(١٤٦) G. Hussain and E. Saltman, *Jihad Trending: A Comprehensive Analysis of Online Extremism and How to Counter It* (London: Quilliam, 2014); Kimmage, *The Al-Qaeda Media Nexus*; Rogan and Stenersen, “Jihadism Online”.

(١٤٧) Weyers and Condon, “The Newest Advertising and Recruiting Mogul”.

(١٤٨) “Rogan and Stenersen, “Jihadism Online”.

(١٤٩) Kimmage, *The Al-Qaeda Media Nexus*: 5.

(١٥٠) Winter, *The Virtual ‘Caliphate’*: 14.

(١٥١) المرجع السابق: ٦.

أتباع الحركات المتطرفة[١٥٢]. وهذا بدوره قد يبدأ في دفع المتطرفين إلى الحصول على معلوماتهم من أتباع آخرين على مواقع التواصل الاجتماعي.

التفاعلات على الإنترنت وخارجها

تأخذ معظم الأدبيات موقفًا دقيقًا يؤكد أثر الإنترنت المهم دون أن تنكر متطلبات التفاعلات خارجه. ويشدد بعض الباحثين على أن تأثير بيئة العالم الحقيقي في الفرد – وليس فقط تأثير أقرانه – أمر بالغ الأهمية في تحديد مدى تعرضهم للتحول إلى العنف. على سبيل المثال، تجادل بريغز بأن الاتصال خارج الإنترنت لا يزال يشكل جزءًا حاسمًا من عملية التطرف[١٥٣] ومع ذلك، تعترف أيضًا بأنه قد تزداد حالات الأفراد المتطرفين «بشكل كامل على الإنترنت» في المستقبل[١٥٤].

النظريات التي تؤكد على جاذبية كون الفرد جزءًا من مجموعة متماسكة، وأهمية الشبكات المادية في عملية التطرف، تنظر أيضًا إلى مفهوم الإنترنت الانعزالي «التطرف الذاتي» بوصفه غير مقنع[١٥٥]. وكما رأينا سابقًا، يبرز ساجيمان كيف أن التفاعل بين الأعضاء على الإنترنت يتيح للمشاركين فرصة للتأثر بالمحتوى الأيديولوجي، ويبدأ في تسهيل «الحب الجماعي»[١٥٦] الذي يجعل التطرف أكثر احتمالًا. في الوقت نفسه، يضع

(١٥٢) Hussain and Saltman, *Jihad Trending*: 46.

(١٥٣) R. Briggs, *PPN Working Paper: Radicalisation: The Role of the Internet* (London: Institute for Strategic Dialogue, 2011): 3.

(١٥٤) المرجع السابق.

(١٥٥) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation in Southeast; Chatham House, Terrorism, Radicalization and the Internet: Report of a Private Roundtable* (London, 2008); Durodie and Ng, *Is Internet Radicalization Possible?*; S. Hughes and L. Vidino, *ISIS in America*: *From Retweets to Raqqa* (Washington, DC: George Washington University. Program on Extremism, 2015); Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; R. Pantucci, “The Jihad Will Be YouTubed”, *Foreign Policy*, http://foreignpolicy.com/2011/12/15/the–jihad–will–be–youtubed; Sageman, *Understanding Terror Networks*: 91.

(١٥٦) المرجع السابق Sageman, *Leaderless Jihad*.

هوفمان العبء على أهمية التسلسل الهرمي داخل المنظمات الإرهابية، مشيرًا إلى أن «المواقع الرسمية» والنخبة الأيديولوجية تلعب دورًا رئيسيًّا في تسهيل تطرف الأفراد (من خلال الطرق المختلفة على الإنترنت أو خارجه)(١٥٧).

ويدعم كلٌّ من كونواي وماكنيرني التوليف بين كلا الموقفين. ويشيران إلى أن نظرية «من أسفل إلى أعلى» لساجيمان توضح المدخلَ الأوليَّ للشباب الباحثين عن محتوى متطرف، في حين أن الإنترنت يمكن أن تسمح بتطرف الإرهابيين الذين ليس لهم صلة مسبقة بالحركة من خلال توفير سبل الاتصال بينهم وبين المتطرفين/المتطرفين المحتملين على الإنترنت(١٥٨). ثم تشرح نظرية هوفمان من «أعلى إلى أسفل» كيف تسعى المنظمات الإرهابية حثيثًا إلى التواصل مع هؤلاء الشباب الضعفاء(١٥٩).

وجد هيوز وفيدينو، في دراستهما عن الأمريكيين المتعاطفين مع داعش والمتابعين لها على موقع «تويتر»، أن التطرف «المحض على شبكة الإنترنت» لا يمكن إنكاره. ومع ذلك، فإنها تدل أيضًا على أن الأفراد المتطرفين، في كثير من الحالات، زرعوا في وقت لاحق، وعززوا فيما بعد، اهتمامهم بالسردية الخاصة بداعش من خلال علاقات مباشرة. وعلى غرار كونواي، وماكنيرني، يستنتجان أن «ديناميات التواصل على الإنترنت وخارجه، يكمل بعضهما البعض»(١٦٠).

ويتبنى نيومان وجهة النظر الوسطى بأن الإنترنت تساعد على التطرف؛ لأنها توفر منبرًا للأفراد المتشابهين في التفكير لبناء شبكة وتحويل تطلعاتهم الإرهابية إلى حقيقة واقعة. أما بالنسبة إلى المجنِّدين الإرهابيين، فقد وفرت الإنترنت أيضًا

(١٥٧) Hoffman, *The Use of the Internet by Islamic Extremists*.

(١٥٨) M. Conway and L. McInerney, "Jihadi Video and Auto-Radicalisation: Evidence from an Exploratory YouTube Study", in *EuroISI 2008: First European Conference on Intelligence and Security Informatics, 3-5 December 2008* (Denmark: Esbjerg, 2008): 16.

(١٥٩) المرجع السابق: ١٠.

(١٦٠) Hughes and Vidino, *ISIS in America*: ix.

مجموعة من الأعضاء المحتملين يمكن استغلالهم، مع مخاطر أقل مما قد ينطوي عليه الاقتراب من فرد في العالم الحقيقي»[١٦١].

نشأة المجال الجهادي وتطويره

في إطار الأدبيات الخاصة بالتطرف على الإنترنت، يُنظر إلى الإنترنت على أنها تسمح بإنشاء مجتمع افتراضي للمجموعات والحركات التي يمكن أن تدعم الشبكات المادية القائمة، أثناء نشر الأيديولوجيات المختلفة. وفي حالة المتطرفين العنيفين، غالبًا ما تستند هذه البيئة على الإنترنت إلى دعم أو معارضة فكرة تجريدية، ففي حالة الجهادية العالمية، الولاء للأمة[١٦٢]؛ وفي حالة اليمين البريطاني المتطرف، التحالف ضد ما يسمونه الإسلام المتطرف، و«المؤامرة اليهودية» المزعومة[١٦٣]. وأن هذه المجتمعات يمكن أن تكون ناجمة عن تطور الإنترنت، الوسيط الذي تطور بشكل متزايد إلى «نظام تبادل بيانات» معقد[١٦٤].

عادة ما يُستشهد بعبارة «ويب ٢,٠» في الأدبيات، وهي تشير إلى تحول الإنترنت خلال الألفية الجديدة إلى فضاء يشمل «مجموعة متزايدة من نظم الاتصالات التفاعلية التي تسهلها مجموعة من المنصات سريعة الانتشار»[١٦٥]، وقد تولدت عنها المنصات التي نعرفها اليوم – «العديد من المواقع الإلكترونية، والمدونات، والمنتديات،

(١٦١) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 19.

(١٦٢) Mealer, *Internet Radicalization*.

(١٦٣) Matthew Goodwin, *The Roots of Extremism: The English Defence League and the Counter-Jihad Challenge, Briefing Paper* (London: Chatham House, 2013); Jamie Bartlett and Mark Littler, *Inside the EDL: Populist Politics in a Digital Age* (London: Demos, 2011).

(١٦٤) Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*: 10.

(١٦٥) John Curtis Amble, "Combating Terrorism in the New Media Environment", *Studies in Conflict and Terrorism* 35, no. 5 (2012): 339.

ولوحات الرسائل»[١٦٦] - مع إرساء الأساس لأكثر التطبيقات الحديثة تكرارًا أو «التطبيقات» وخدمات الرسائل الفورية التي دُمجت بسلاسة في المشهد الإعلامي الحديث.

وقد أدى هذا التطور في استخدام الإنترنت من قِبل الجماعات الجهادية، إلى استحداث لفظة جديدة هي «المجال الجهادي Jihadisphere». والتي استخدمت لأول مرة من قِبل دوكول، وتُعرَّف بأنها شبكة فضفاضة من المجتمعات الإلكترونية التي تدعم الحركة[١٦٧]. ويمكن تقسيم الأفراد الذين هم جزء من المجال الجهادي إلى ثلاث مجموعات: أعضاء خاملين يميلون فقط إلى استهلاك المواد على الإنترنت[١٦٨]، ومنتجي المواد التي تنتمي إلى مختلف الأذرع الإعلامية للجماعات الجهادية[١٦٩]، و«جهوبيين»[١٧٠]. في الواقع، يصف براشمان (الذي صاغ المصطلح) هؤلاء «الجهوبيين» باعتبارهم العمود الفقري لهذه البيئة. فهم يدركون على الأرجح، أنهم يلعبون دورًا مهمًّا، ما يجعلهم يشعرون بالقدرة على تحقيق المزيد من الاستثمار في الحركة. على سبيل المثال، وكما أوضح اليميني البريطاني المتطرف الذي أجريت معه مقابلة من قِبل بهر وآخرين، أن أنشطته على الإنترنت «جعلته يشعر بأنه جزء من المجموعة، وأنه ذو أهمية»[١٧١]. فضلًا عن الدعاية التي تشجع الأفراد على العمل لتعزيز قضيتهم، يصبح العنف إمكانية معتبرة وحقيقية للغاية[١٧٢].

(١٦٦) Ducol, "Uncovering the French-Speaking Jihadisphere": 51.

(١٦٧) المرجع السابق: ٥١-٥٢.

(١٦٨) المرجع السابق: ٥٨-٥٩.

(١٦٩) Conway, "From Al-Zarqawi to Al-Awlaki": 5-6.

(١٧٠) Brachman, *Global Jihadism*: 19; P. Neumann, "Options and Strategies for Countering Online Radicalization in the United States", *Studies in Conflict and Terrorism* 36, no. 6 (2013): 435.

(١٧١) Behr *et al*., Radicalisation in the Digital Era: 5.

(١٧٢) G. Ramsay, "Relocating the Virtual War", *Defence against Terrorism Review* 2, no. 1 (2009): 39.

المواقع الإلكترونية الساكنة

وقد تطورت المنصات الإلكترونية، التي تعتمد عليها الجماعات المتطرفة لدعم تفاعلاتها، مع مرور الوقت. وكان أول هذه المنصات مواقع رسمية أو من «أعلى إلى أسفل»[١٧٣]، أنشأها أيديولوجيون، ومجموعات هرمية رسمية، كوسيلة لتوصيل أهدافهم، ومظالمهم الجماعية على منصة عالمية فعالة من حيث التكلفة، وغير خاضعة للرقابة[١٧٤]. كما لاحظ آخرون كيف سمح ذلك للمتطرفين بالاحتفاظ بذكرى ما قامت به المجموعة من خلال تخزين الوثائق التي أنتجت كأرشيف أو قاعدة بيانات[١٧٥]. تميل مواقع الأحزاب السياسية المتطرفة إلى أن تكون أكثر صرامة من حيث التسلسل الهرمي، على عكس وسائل الإعلام البديلة الأكثر تقدمًا التي يُبنى فيها الحوار والعلاقة بين المنتج والمستهلك. في حالة الحزب الوطني البريطاني، يخلص أتون إلى أن هذه الصرامة لها آثار ملموسة في العالم الحقيقي؛ منها على سبيل المثال، أثرها في قدرة المؤيدين على بناء هوياتهم الخاصة[١٧٦].

وتهدف هذه المواقع إلى نشر الأيديولوجيا بشكل أفضل، وتسهيل الاتصال من خلال نشر عناوين البريد الإلكتروني على سبيل المثال[١٧٧]. استخدام الأساليب الجديدة، لا سيما بين اليمين المتطرف، نُقلت من العالم المادي خارج الإنترنت، إلى العالم على الإنترنت. وقد انتقلت المجموعات التي سبق اختبارها خارج الإنترنت

(١٧٣) A. Zelin, The State of Global Jihad Online (Washington, DC: New America Foundation, 2013): 5.

(١٧٤) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 16.

(١٧٥) D. della Porta and L. Mosca, "Searching the Net: Web Sites' Qualities in the Global Justice Movement", *Information, Communication and Society* 12, no. 6 (2009): 777.

(١٧٦) Chris Atton, "Far-Right Media on the Internet: Culture, Discourse and Power", *New Media & Society* 8, no. 4 (2006): 573.

(١٧٧) H. Rogan, *Jihadism Online: A Study of How Al-Qaida and Radical Islamist Groups Use the Internet for Terrorist Purposes*, FFI/Rapport-2006/00915 (Norway: Norwegian Defence Research Establishment, 2006): 17.

باستخدام «أجهزة الفاكس»، و«الخطوط الساخنة للاتصال الهاتفي»، وبرامج راديو AM[١٧٨]، نحو إنشاء ألعاب فيديو عنصرية وعنيفة على الإنترنت. ووفقًا لدراسة أجراها سيليباك، تطلبت الألعاب من اللاعب أن يقتل، ويجرح، ويشوه الأقليات من أجل التقدم إلى المستوى التالي[١٧٩].

أما المواقع التقليدية (وفي كثير من الأحيان الرسمية) ذات التاريخ العنيف أو المثير للجدل، والموجودة ضمن هيكل إداري هرمي، فهي الآن في حالة تراجع؛ ونظرًا لحجب مجموعة منها أو إسقاطها، تصاعدت حالة الرهاب بين المستخدمين؛ لكونهم خاضعين للرقابة من قِبل الوكالات الحكومية، والتحول العام على الإنترنت إلى منصات التواصل الاجتماعي[١٨٠]. وقد شهد هذا بدوره زيادة في المواقع الإلكترونية التي تنتج سردية أكثر تعقيدًا تتصاعد ببطء وبشكل ضمني على مستوى الخطاب، مما يدفع المستخدم في النهاية إلى تبني المزيد من وجهات النظر المتشددة والمتطرفة[١٨١]. في سياق الحركات اليمينية المتطرفة، غالبًا ما تَستخدم هذه السرديات القصص الخيالية كوسيلة لتعزيز رؤيتها[١٨٢]. وتكمن قوة رواية القصص في قدرتها على «الدفع بالحجة

(١٧٨) J. A. Schafer, "Spinning the Web of Hate: Web-Based Hate Propagation by Extremist Organizations", *Journal of Criminal Justice and Popular Culture* 9, no. 2 (2002): 69-88.

(١٧٩) A. Selepak, "Skinhead Super Mario Brothers: An Examination of Racist and Violent Games on White Supremacist Web Sites", *Journal of Criminal Justice and Popular Culture* 17, no. 1 (2010): 1-47.

(١٨٠) Hussain and Saltman, *Jihad Trending: 32; Zelin, The State of Global Jihad Online*: 5.

(١٨١) Bergin *et al., Countering Internet Radicalisation in Southeast; Hussain and Saltman*, *Jihad Trending*: 32.

(١٨٢) Lee and Leets, "Persuasive Storytelling by Hate Groups Online"; M. McDonald, "Cyberhate: Extending Persuasive Techniques of Low Credibility Sources to the World Wide Web", in *Advertising and the World Wide Web*, edited by D. Schumann and E. Thorson (Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum, 1999).

دون إثارة المقاومة العقلية»[١٨٣] مما يؤدي إلى عدد أقل من الحجج المضادة وأقل مقاومة للإقناع[١٨٤].

المنتديات المتطرفة

ومع تطور الإنترنت، جاء تطور المنتديات الإلكترونية التي سمحت لأعضاء الحركات المتطرفة بإقامة الروابط مع المتعاطفين ومناقشة الأحداث السياسية، وكل ذلك في إطار الأمن النسبي الذي توفره الهويات المجهولة على الإنترنت، والمستقلة عن شركات الإنترنت الكبيرة[١٨٥]. وبالنظر إلى نطاق التفاعل الذي توفره هذه الوسائل، فإنهم سرعان ما بدأوا في الاستغناء عن المواقع الثابتة التي تنتمي إلى التنظيمات الجهادية واستبدالها، بوصفها المنصات الرئيسة التي تنشر من خلالها الدعاية الجهادية وتخلق الشبكات الإلكترونية[١٨٦]. وبما أن العديد من هذه المنصات الجديدة استخدمت اللغة الإنجليزية واللغات الغربية، حيث كانت العربية سابقًا اللغة المهيمنة على المواقع الجهادية[١٨٧]، وأصبح المحتوى الجهادي أكثر سهولة في الوصول إلى المستخدمين في جميع أنحاء العالم[١٨٨].

وعلى الرغم من هذا التطور، فقد تبين في تحليل زيلين للمنتديات الجهادية في عام ٢٠١٣ أن المنتديات الجهادية باللغة الإنجليزية كانت أقل نشاطًا بكثير، مقارنة

(١٨٣) Shems Friedlander, *Talks on Sufism: When You Hear Hoofbeats, Think of a Zebra* (Costa Mesa, CA: Mazda, 1992).

(١٨٤) M. D. Slater, "Processing Social Information in Messages: Social Group Familiarity, Fiction vs. Non-Fiction, and Subsequent Beliefs", *Communication Research* 17 (1990): 327-343.

(١٨٥) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 16; Zelin, T*he State of Global Jihad Online*: 2.

(١٨٦) G. Ramsay, "Conceptualising Online Terrorism", *Perspectives on Terrorism* 2, no. 7 (2008): 3-10; Zelin, *The State of Global Jihad Online*: 5.

(١٨٧) Hoskins, Awan and O'Loughlin, *Radicalisation and Media*: 76.

(١٨٨) Ducol, "Uncovering the French-Speaking Jihadisphere": 52.

بنظائرها باللغة العربية، مما يشير إلى أن الحركة كانت ما زالت تعتمد بشكل كبير على العالم العربي لنشاطها على الإنترنت. ومع ذلك، فإن تحقيق زيلين – الذي اعتمد على تحليل كمي لنشاط منتدى جهادي منتقى على مدار ثلاثة أشهر – يكشف عن النقص الكبير في المنتديات الجهادية الكبرى بين عامي ٢٠٠٩، و٢٠١٣[١٨٩]. ويعزو زيلين ذلك إلى عدد من العوامل، منها الزيادة في استخدام وسائل الإعلام الاجتماعي، وإسقاط الحكومات للمنتديات الشهيرة. وقد بلغ استخدام المنتديات الجهادية الذروة في فترة منتصف العقد الأول من القرن العشرين، وهو ما يرجعه زيلين جزئيًّا إلى رغبة متزايدة في فتح البنية التحتية للاتصال الجهادي على الإنترنت إلى جمهور أوسع. وبينما اقتصر النشاط الجهادي على الإنترنت سابقًا على مواقع القاعدة الرسمية، من «أعلى إلى أسفل»، فإن هذه المنتديات الجديدة «حطمت الطبيعة النخبوية للاتصالات الجهادية»[١٩٠]. وهناك عدد من العلماء يثمِّنون عمل رائد الاستراتيجية الجهادية العالمية «أبو مصعب السوري» في قيادة هذا التغيير[١٩١].

مثل هذه المنتديات مفيدة بشكل خاص للدعاة المتطرفين بسبب إتاحتها للهوية المجهولة. وهو ما يمكن أن يعطي شعورًا أكبر بالأمان خلال الاتصال[١٩٢]، بينما توفر لأولئك الذين «في الوضع العادي، ما كانوا ليشاركوا في سلوك إجرامي أو محفوف بالمخاطر في العالم المادي» القدرةَ على «الوثوق في أمن البيئة المحيطة بهم على الإنترنت»[١٩٣]. ويُعتقد أن هذه الهوية المجهولة تساعد في شعور الأفراد بالراحة لدى طرح أسئلة عن الموضوعات المحرمة؛ مثل (الجنس، والعلاقات، وما إلى ذلك)، كما يضمن المزيد من السلطة للمستخدمين المتنكرين في هيئة خبراء أيديولوجيين، على ما

(١٨٩) Zelin, *The State of Global Jihad Online*: 2.

(١٩٠) المرجع السابق: ٥.

(١٩١) Brachman, *Global Jihadism;* B. Lia*, Architect of Global Jihad: The Life of Al-Qaeda Strategist Abu Mus'ab Al-Suri* (London: Hurst, 2009); Zelin, *The State of Global Jihad Online.*

(١٩٢) Sageman, *Understanding Terror Networks.*

(١٩٣) McFarlane, *Online Violent Radicalisation (OVeR)*: 5.

يجب القيام به، سواءٌ كان ذلك صنع القنابل أو ما يخص قضايا التكامل[١٩٤]. وفي حين أنها سمة من سمات الإنترنت ككل، لكن هذه الديناميكية تكون أقوى على منصات مثل منتديات النقاش على الإنترنت، حيث يكون الناس أكثر عزوفًا عن التصرف بهذا الشكل على حساباتهم الشخصية المعروفة[١٩٥]. وتخلق هذه الهوية المجهولة تأثير «السلوك الفاضح على الإنترنت»، الذي يعطى الناس في «شكله الرسمي»[١٩٦] شعورًا بالأمن في تجنب المسئولية عن تصريحاتهم الافتراضية، ولكن قد يترتب على ذلك أن تصبح مثل هذه الجماعات أكثر عدائية واستقطابًا، ويحتمل أن تكون عرضة للعنف[١٩٧]. ويحدد كوهلر، في عمله مع اليمينيين المتطرفين الألمان السابقين، الهوية المجهولة بوصفها ثاني المميزات الأكثر شيوعًا (بعد التكلفة، وإمكانية الوصول، وكفاءة الاتصالات) بين الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات؛ حيث إنها أثارت الأفراد للتحدث أو التصرف على الإنترنت، أكثر مما كانوا عليه في الوضع العادي بعيدًا عن الإنترنت[١٩٨].

(١٩٤) Bergin *et al*., *Countering Internet Radicalisation in Southeast*; National Coordinator for Counterterrorism (NCTb), *Jihadists and the Internet: 2009 Update* (The Hague: NCTb, 2010); B. Singh, "Youth Self-Radicalisation: Lessons from the Singapore Narrative", *Youth and Terrorism* 87 (2013): 87-103; G. Weimann, "Terror on Facebook, Twitter and YouTube", *Brown Journal of World Affairs* 16, no. 2 (2010); G. Bunt, *Islam in the Digital Age*: *E-Jihad, Online Fatwas and Cyber Islamic Environments* (London: Pluto Press, 2003).

(١٩٥) Sanne Hille and Piet Bakker, "Engaging the Social News User: Comments on News Sites and Facebook", *Journalism Practice* 8, no. 5 (2014): 563.

(١٩٦) J. Suler, "The Online Disinhibition Effect", *International Journal of Applied Psychoanalytic Studies* 2, no. 2 (2005): 184-188.

(١٩٧) Koehler, "The Radical Online": 118.

(١٩٨) المرجع السابق.

التحول إلى وسائل الإعلام الاجتماعية

وفي الوقت الذي أصبحت فيه غرف الدردشة والمنتديات أقل اعتمادًا على حماية كلمة المرور(١٩٩)، في ظل البيئة الحالية، يتطلع المتطرفون بشكل أكبر نحو منصات التواصل الاجتماعي المجانية والعامة؛ لنشر رسائلهم وتجنيد الناس(٢٠٠). وفي تحليل زيلين لعام ٢٠١٣، توقع أنه، مع تزايد استخدام الجهاديين لوسائل الإعلام الاجتماعية، فإن مركز الثقل لعملياتهم على الإنترنت سيبقى المنتديات التي تسمح ظاهريًّا للجهاديين «بإجراء محادثات خاصة بشكل نسبي»(٢٠١). ومع ذلك، فإن التطورات في استخدام منصات؛ مثل يوتيوب، وتويتر، وإنستجرام، وتيلجرام، بين الغربيين الذين ينضمون إلى الجماعات الجهادية في سوريا(٢٠٢) تشير إلى أنها نتيجة مفهومة في حينها، وقد كان هذا التوقع سابقًا لأوانه إلى حدٍّ ما. هذا الاستخدام لوسائل الإعلام الاجتماعي، جعل النشاط الجهادي على الإنترنت أكثر سهولة؛ لسرعة وصوله إلى الجمهور. ويعني ذلك أيضًا أن العلاقة التقليدية بين وسائل الإعلام السائدة، والجهات الفاعلة العنيفة، قد انعكست بعض الشيء؛ حيث تعتمد الأولى الآن على إنتاج وسائل الإعلام الاجتماعية من أجل جمع المعلومات، ولم تعد الجهات الفاعلة العنيفة غير الحكومية تحتاج إلى وسائل الإعلام السائدة لنشر المعلومات كما هي(٢٠٣).

وقد أشار بعض المؤلفين إلى أن تأثير الشبكات الاجتماعية على التطرف والتعبئة يمكن أن يكون مماثلًا لتأثير الأوساط المادية، وأن التفاعل وجهًا لوجه يعتبر شديد

(١٩٩) Weimann, "Terror on Facebook, Twitter and YouTube".

(٢٠٠) Gabriel Weimann, *Terrorism in Cyberspace: The Next Generation* (New York: Columbia University Press, 2015).

(٢٠١) Zelin, *The State of Global Jihad Online:* 1.

(٢٠٢) J. Carter, S. Maher and P. Neumann, *#Greenbirds: Measuring Importance and Influence in Syrian Foreign Fighter Networks* (London: International Centre for the Study of Radicalisation, 2014); A. Bradford, R. Frenett and C. Hoyle, *Becoming Mulan*? *Female Western Migrants to IS* (London: Institute for Strategic Dialogue, 2015).

(٢٠٣) J. Klausen, "Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq", *Studies in Conflict and Terrorism* 38, no. 1 (2015): 6.

المركزية بالنسبة إلى هذه الظاهرة(٢٠٤) ويذهب بجيلوبيرا إلى أبعد من ذلك، مدعيًا أن مستوى التفاعل بين القراء والمؤلفين المتاح في الوقت الحالي للجماعات الجهادية، قد ساعد على تشجيع الناس الذين يتفاعلون على الإنترنت «على رؤية أنفسهم، بشكل أسهل، كجزء من الحركات الجهادية الأوسع وليس مجرد قارئ عارض، أو متفرج على الإنترنت»(٢٠٥).

وفي دراستها الاستكشافية حول هذه المسألة، تُحقق كونواي أيضًا فيما إذا كانت الإنترنت، مع ظهور الويب ٢,٠، تشترك الآن في المزيد من الخصائص مع الأوساط الراديكالية التقليدية، وتسأل عما إذا كان، في الواقع، يمكن أن يكون لها نفس النوع من التأثيرات الأكثر رسمية(٢٠٦). ولتحقيق هذه الغاية، فإن بيرسون، في دراستها لمشاركة المرأة في الشبكات المتطرفة على الإنترنت والدور الذي تلعبه في تطرفها، تُسلط الضوء على إنشاء «أختية إلكترونية» من أنصار داعش من النساء. تسمح هذه الشبكة لعضواتها بالتفاعل حول العديد من الموضوعات، بما في ذلك السفر إلى سوريا، وتُقدم دعمًا للعضوات اللاتي فَقدن أزواجهن في القتال من أجل داعش(٢٠٧). وبناءً على ذلك، «فإن مثل هذه الرسائل تدعم أيديولوجية جندرية للجهاد»(٢٠٨). ويشارك بهر وآخرون هذا الاستنتاج، ففي دراستهم النوعية، تعتبر التفاعلات على الإنترنت مُيسِّرًا للتطرف، إن لم تكن سببًا مباشرًا له. كما أنها تؤدي إلى تصعيد مشاعر التعاطف المتطرفة،

---

(٢٠٤) Briggs, *PPN Working Paper: Radicalisation*; Conway, "From Al-Zarqawi to Al-Awlaki": 12-22; Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry".

(٢٠٥) Bjelopera, *American Jihadist Terrorism*: 20-21.

(٢٠٦) Conway, "From Al-Zarqawi to Al-Awlaki": 4.

(٢٠٧) Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry": 17.

(٢٠٨) المرجع السابق.

حيث يكثف المتطرفون العنيفون من خطاباتهم من أجل الامتثال أو استرضاء آراء الآخرين(٢٠٩).

ويجد كلٌّ من كوهلر ووجسيزالك أن هذا ينطبق على النازيين الجدد كما هو الحال بالنسبة للجهاديين، حيث يناقش كوهلر أن الاستخدام المتطرف لوسائل التواصل الاجتماعي يخلق تصورًا لكتلة حرجة داخل الحركة تقوم بتحفيز الأفراد على المشاركة بشكل أكبر وربما تنفيذ إجراءات أكثر تطرفًا(٢١٠). وهو ما يعكس ديناميكية الجماعة في العالم الحقيقي كما حددها ساجيمان، حيث تصبح الآراء تدريجيًّا أكثر تطرفًا، فيصبح أعضاء الجماعات أكثر عزلة، ويعتمدون بشكل حصري على مجموعة التفاعل الاجتماعي(٢١١). وكما تعترف كونواي وآخرون، أنه على الرغم من أن التأكيد على أن الشبكات الإلكترونية قد يكون لها تأثير مماثل لتلك المادية، لم يثبت بعد، فإنه يبقى وسيلة مثيرة للاهتمام ومثمرة للبحوث في المستقبل.

ويعتقد أن مواقع الشبكات الاجتماعية توفر ميزة كبيرة نظرًا للسهولة التي يمكن للمرء بها أن ينشئ حسابًا جديدًا، والسلامة النسبية التي توفرها من خلال الحماية من التتبع من خلال عنوان (IP) بروتوكول الإنترنت(٢١٢). وعلاوة على ذلك، فإن مواقع الشبكات الاجتماعية هذه قد عززت إمكانية الوصول إلى أقصى حد ممكن؛ وسواء أكان متعاطفًا أم لا، يمكن لأي شخص أن يصطدم بالمواد الإلكترونية التي لم تعد موجودة في محيط «أكثر الزوايا المعتمة على الإنترنت»(٢١٣). وقد تزامن ذلك مع

(٢٠٩) S. B. Geeraerts, "Digital Radicalization of Youth", *Social Cosmos* 3, no. 1 (2012): 25-32.

(٢١٠) Koehler, "The Radical Online": 121.

(٢١١) Sageman, *Leaderless Jihad*: 87; M. Wojcieszak, "'Don't Talk to Me': Effects of Ideologically Homogeneous Online Groups and Politically Dissimilar Offline Ties on Extremism", *New Media and Society* 12, no. 4 (2010): 637-655.

(٢١٢) Behr *et al.*, *Radicalisation in the Digital Era*: 34.

(٢١٣) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 17.

زيادة في عدد اللغات التي تُنشر بها الدعاية الجهادية(٢١٤)، فضلًا عن السماح بالانخراط مع الديموجرافيا الجديدة، ومن أبرزها النساء(٢١٥).

يخبرنا ويمان كيف أن موقع فيس بوك ذو أهمية خاصة تتمثل في «السماح للإرهابيين بإيجاد الشباب الإسلامي العادي الذي قد يرى المحتوى الجهادي في بعض الأحيان، ويربطهم بالمزيد من المتعاطفين المتشددين»(٢١٦)، أو أنه أصبح «بوابة» للمتطرفين. وفي الوقت نفسه، أصبح موقع تويتر بمثابة «المركز الرئيس للنشر النشط للروابط التي توجه المستخدمين إلى المحتوى الرقمي المستضاف على مجموعة من المنصات الأخرى»(٢١٧)، في حين عزز موقع يوتيوب «ثقافة فرعية مزدهرة، تستخدمها الجماعات للتواصل، وتبادل الدعاية، وتجنيد أفراد جدد»(٢١٨). ويسلط ويمان الضوء على تطوير أقسام التعليقات أدنى أشرطة الفيديو كخطوة مهمة، مشيرًا إلى أن «القدرة على تبادل التعليقات حول أشرطة الفيديو، وإرسال رسائل خاصة لمستخدمين آخرين، تساعد الجهاديين في التعرف على بعضهم البعض بسرعة، مما أدى إلى وجود مجتمع جهادي افتراضي نابض بالحياة»(٢١٩). كما تنتشر أيضًا على موقعي إنستجرام وفليكر، الدعاية الراديكالية التي تمجد العقول المدبرة للإرهاب؛ مثل أسامة بن لادن، وأنور العوالقي»(٢٢٠). وتحمي الدول الغربية، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، حرية

(٢١٤) A. Bermingham *et al*., "Combining Social Network Analysis and Sentiment Analysis to Explore the Potential for Online Radicalisation", in *2009 International Conference on Advances in Social Network Analysis and Mining* (n.p.: IEEE, 2009); Weyers and Condon, "The Newest Advertising and Recruiting Mogul".

(٢١٥) N. Malik and H. Rafiq, *Caliphettes: Women and the Appeal of Islamic State* (London: Quilliam, 2015); NCTb, *Jihadists and the Internet*; Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry"; E. Saltman and M. Smith, *Till Martyrdom Do Us Part: Gender and the ISIS Phenomenon* (London: Institute for Strategic Dialogue, 2015).

(٢١٦) Weimann, *New Terrorism and New Media*: 67.

(٢١٧) A. Fisher and N. Prucha. "Tweeting for the Caliphate: Twitter as the New Frontier for Jihadi Propaganda", *CTC Sentinel* 6, no. 6 (June 2013): 21.

(٢١٨) Weimann, *New Terrorism and New Media*: 10.

(٢١٩) المرجع السابق.

(٢٢٠) المرجع السابق: ١٣.

المحتوى الذي ينشئه المستخدمون، مما يتسبب في تكاثر الدعاة المتطرفين في هذه المناطق[٢٢١].

وقد وفرت وسائل التواصل الاجتماعي مستوى من إمكانية الوصول يتيح للأشخاص أن يحيطوا أنفسهم بشكل انتقائي، أو أن يزرعوها في مجتمعات وأوساط الأفراد المشابهين لهم في التفكير، والمتصلين عبر منصات مختلفة[٢٢٢]. وقد وصفت العملية والمنتج بشكل مختلف في الأدبيات من «غرف الصدى»[٢٢٣] إلى «بلقنة الإنترنت»[٢٢٤]. وتجادل العديد من الدراسات بأن «غرف الصدى» وما شابهها تسمح، بلا منازع، بالدعم والتضخيم من وجهات النظر الأكثر تطرفًا في المجتمع[٢٢٥]. وهذا يؤدي أيضًا إلى عدد أقل من الأصوات المعارضة، ويساعد المستخدمين على تبني أفكار متطرفة؛ «ونتيجة لذلك، يكتسب الناس إحساسًا منحرفًا بالواقع بحيث لا تصبح المواقف المتطرفة والعنف من المحظورات، بل – على العكس – ويُنظر إليها على أنها سلوك إيجابي ومرغوب فيه»[٢٢٦]. ويفضي موقع تويتر بشكل خاص، وبحكم طبيعته، إلى إنشاء غرف الصدى، ويسمح بزرع البيئات الضيقة حول المستخدمين بحيث تضمن أن تكون المعلومات

---

(٢٢١) Committee on Homeland Security House of Representatives (CHSHR), *Using the Web as a Weapon: The Internet as a Tool for Violent Radicalization and Homegrown Terrorism– Hearing before the Subcommittee on Intelligence, Information Sharing, and Terrorism Risk Assessment* (Washington, DC: The U.S. Government Printing Office, 2009): 1-6.

(٢٢٢) C. Carvalho, "'Okhti' Online: Spanish Muslim Women Engaging Online Jihad – A Facebook Case Study", *Online-Heidelberg Journal of Religions on the Internet* 6 (2014): 24-41.

(٢٢٣) Geeraerts, "Digital Radicalization of Youth": 25-32; Hughes and Vidino, *ISIS in America*; Neumann, *Countering Online Radicalization in America*; K. O'Hara and D. Stevens, "Echo Chambers and Online Radicalism: Assessing the Internet's Complicity in Violent Extremism", *Policy & Internet* 7 (2015): 401-422.

(٢٢٤) Marshall Van Alstyne and Erik Brynjolfsson, *Electronic Communities: Global Village or Cyberbalkans*? (Cambridge, MA, 1997): 3.

(٢٢٥) Briggs, *PPN Working Paper: Radicalisation*: 6; Bjelopera, *American Jihadist Terrorism*: 8.

(٢٢٦) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 18.

التي تظهر على صفحاتهم، مصممة خصيصًا لمصالحهم ومعتقداتهم الخاصة، وذلك على حساب الآراء المتباينة، والآراء المخالفة أو البديلة.

ومن أحدث التطورات في التهديد الإرهابي الذي أتاحه مزيج من وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الرسائل المشفرة، ظهور «المخططين الافتراضيين»(٢٢٧). في واحدة من أكثر الدراسات المعمقة حتى الآن، حول استخدام البرق من قِبل داعش، يناقش بروتشا أنه لم يصبح فقط «أهم منفذ معلومات» للجماعة، ولكن «اُستخدِم لتجنيد وتوجيه المهاجمين في أوروبا»(٢٢٨). وقد تبيَّن لاحقًا أن عددًا من الهجمات المستوحاة من تنظيم داعش في أمريكا وأوروبا وجنوب آسيا، التي اعتبرت في البداية أنها عمل فاعلين وحيدين، قد تم تنسيقها وتوجيهها على الإنترنت من قِبل أفراد داعش المقيمين في أراضي الجماعة في العراق وأفغانستان. وقد وجدت إحدى الدراسات حول الإرهاب المرتبط بتنظيم الدولة الإسلامية في أوروبا، أنه من أصل ٣٨ مخطَّطًا نُفِّذ بين عامي ٢٠١٤، وأكتوبر ٢٠١٦، أن ١٩ منها قد تضمنت «توجيه تعليمات على الإنترنت من أعضاء شبكات الدولة الإسلامية»(٢٢٩). وكان رشيد قاسم من بين المخطِّطين الافتراضيين الأكثر فعالية حتى الآن، الذي اتصل، باستخدام قناة برقية المشفرة، بمجندي داعش المحتملين في فرنسا، وقدم لهم التوجيهات العملياتية، للمساعدة في تركيز وشحذ رغبتهم في تنفيذ هجوم إرهابي في وطنهم(٢٣٠). وقد ربط المحققون بينه

(٢٢٧) Rukmini Callimachi, "Not 'Lone Wolves' After All: How ISIS Guides World's Terror Plots From Afar", *The New York Times* (4 February 2017); B. Moreng, "'ISIS' Virtual Puppeteers: How They Recruit and Train 'Lone Wolves'", *Foreign Affairs* (21 September 2016); N. Prucha, "IS and the Jihadist Information Highway – Projecting Influence and Religious Identity via Telegram", *Perspectives on Terrorism* 10, no. 6 (2016); Amarnath Amarasingam, "Guest Post: An Interview with Rachid Kassim, Jihadist Orchestrating Attacks in France", *Jihadology*, https://jihadology.net/2016/11/18/guest–post–an–interview–with–rachid–kassim–jihadist–orchestrating–attacks–in–france/.

(٢٢٨) Prucha, "IS and the Jihadist Information Highway".

(٢٢٩) P. Nesser, A. Stenersen and E. Oftedal, "Jihadi Terrorism in Europe: The IS-Effect", *Perspectives on Terrorism* 10, no. 6 (2016).

(٢٣٠) Amarasingam, "Guest Post: An Interview with Rachid Kassim".

وبين عدد من الهجمات التي نُفِّذت في فرنسا، بما في ذلك هجمات عادل كرميش، وعبد الملك بوتيجان، الذي قَتل في يوليو ٢٠١٦، الكاهن الكاثوليكي جاك هامل أثناء رئاسته للقداس الصباحي في كنيسته في نورماندي. وادعى جان شارلز بريسارد؛ من مركز تحليل الإرهاب في باريس، أن قاسم قاد أكثر من نصف مخططات الجهاديين المحظورة في فرنسا في عام ٢٠١٦[٢٣١]. ويُعتقد أن قاسم قد لقي مصرعه في غارة جوية أمريكية في فبراير ٢٠١٧.

وعلى نحو مماثل، وجهت مجموعة، أَطلق عليها مكتب التحقيقات الفيدرالية اسم «الفيلق» ومقرها في الرقة، وترأسها في الأصل قرصان بريطاني يدعى جنيد حسين، أربعة مخططات مختلفة على الأقل، ومحاولة تنفيذ هجمات على الولايات المتحدة الأمريكية[٢٣٢]. واحدة من قضايا الإرهاب الأمريكية المرتبطة بجنيد، هي قضية منير عبد القادر؛ المقيم في أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، الذي اعترف في يوليو ٢٠١٦، بحيازة سلاح ناري، ومحاولته قتل موظفي الحكومة والمسئولين، ومحاولة تقديم الدعم المادي لداعش. وتزعم وثائق المحكمة المتعلقة بقضيته، أن عبد القادر «كان على اتصال إلكتروني بعضو واحد على الأقل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يدعى جنيد حسين، ووضع نفسه تحت إشراف داعش وقيادتها في الخارج»[٢٣٣]. وفي رسالتهما، كان حسين قد «وضع في نهاية المطاف خطة هجوم إرهابي شاملة لعبد القادر لينفذها»[٢٣٤]. وبشكل أكثر تحديدًا، كان حسين قد أصدر تعليمات إلى عبد القادر باختطاف جندي أمريكي وتسجيل مقتله بالكاميرا، ثم اقترح أن

(٢٣١) R. Browne and P. Cruickshank, "US-Led Coalition Targets Top ISIS Figure in Iraq Strike", *CNN*, www.cnn.com/2017/02/10/politics/coalition–strike–mosul–isis/.

(٢٣٢) A. Goldman and E. Schmitt, "One by One, ISIS Social Media Experts Are Killed as Result of F.B.I. Program", *The New York Times* (24 November 2016).

(٢٣٣) *In the United States District Court for the Southern District of Ohio Western Division: Sentencing Memorandum from USA v. Munir Abdulkader*, Case no. 1:16-CR-019 (n.p., 2016): 3.

(٢٣٤) المرجع السابق: ١٠.

يهاجم مركز شرطة في سينسيناتي. وقد اعتبر حسين تهديدًا على المصالح الأمنية الغربية، ومن ثم أُستهدِف وقُتِل في هجوم دون طيار في أغسطس ٢٠١٥.

يمثل ظهور المخططِين الافتراضيين تطورًا في التكتيكات الإرهابية الجهادية، الذي أصبح ممكنًا من خلال ظهور وسائل الإعلام الاجتماعية، ومن المرجح أن يمثل اتجاهًا سيحدد الكثير من صور التهديد في الغرب في المستقبل القريب. ومع استمرار فقدان داعش لأراضيها في كلٍّ من العراق وسوريا، سيعتمد التنظيم بشكل متزايد على قدرة مثل هذه الشخصيات على التواصل مع المؤيدين في الخارج من أجل الحفاظ على وجود الجماعة وقدرتها على توجيه الهجمات ضد أعدائها. ومن شأن ذلك أن يفرض على الحكومات الغربية وشركات التكنولوجيا، تحديات جديدة ومعقدة، وقد يزيد من الضغط على كلٍّ منهما لإيجاد حلول فعالة.

وسائل الإعلام الاجتماعية: مصدر جديد للبيانات التجريبية

إن استخدام المتطرفين لوسائل التواصل الاجتماعي، فتح آفاقًا جديدة للبحوث، مما أتاح الوصول إلى نوع من البيانات التجريبية التي يصعب الوصول إليها عند دراسة التطرف والإرهاب. وقد قدمت ظاهرة المقاتلين الأجانب في سوريا والعراق حتى الآن، مجموعة من أغنى البيانات عن المتطرفين الذين يستخدمون الإنترنت، من خلال الدراسات التي تستخدم المعلومات والبيانات المستمدة من مستخدمي تويتر الغربيين داخل الجماعات الجهادية السورية[٢٣٥].

واستنادًا إلى أكبر قواعد البيانات لحسابات تويتر التي يستخدمها أعضاء داعش الأوروبيون، يلاحظ كارتر وآخرون مدى فعالية مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في المساعدة على إنشاء شبكات افتراضية «يتلقى من خلالها عدد كبير من المقاتلين

(٢٣٥) Bradford, Frenett and Hoyle, *Becoming Mulan*?; Carter, Maher and Neumann, *#Greenbirds*; Hughes and Vidino, *ISIS in America*; Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry"; Saltman and Smith, *Till Martyrdom Do Us Part*; Berger, "Tailored Online Interventions".

الأجانب معلوماتهم عن النزاع، لا من القنوات الرسمية التي توفرها جماعتهم القتالية، ولكن من خلال ما يسمى بـ «الناشرين»[٢٣٦]. ويُوصف هؤلاء المنشقون بأنهم أفراد متعاطفون لديهم القدرة على المساهمة بالسرديات المتطرفة العنيفة من منازلهم الغربية المريحة، والآمنة نسبيًّا. فهم يقدمون تحديثات حية من المعارك البعيدة، وسرعان ما يصبحون مصادر رئيسة (وأيضًا موثوقة) للمعلومات عن النزاع للمقاتلين الأجانب[٢٣٧]. في دراسة مماثلة، تؤكد نتائج كلاوسن هذه الاستنتاجات بشكل جزئي، ولكنها تجادل بأن مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية الأخرى الأقل شهرة، هم أكثر تأثيرًا من أولئك الذين حددهم كارتر وآخرون[٢٣٨].

ولا يتم تصنيف «المروجين» كمقاتلين أجانب، فلا تربطهم صلات رسمية بأي من المنظمات الجهادية. وفي المقابل، فإن هؤلاء الأفراد «يؤيدون بشكل واسع المشروع الإسلامي في سوريا»، ويقدمون «الدعم الأخلاقي والسياسي للقضية»[٢٣٩]. إن تأثير الأفراد المتعاطفين، وهم «الجهوبيون» المشار إليهم فيما سبق، يتجلى في مثال يونس تسولي. ويناقش كارتر وآخرون أنه، كما أن المنتديات الجهادية على الإنترنت سهَّلت نشر تسولي للمواد المتطرفة، فقد سمح تويتر بتطور دور المروجين لأبعد من ذلك[٢٤٠].

ومن بين المزايا الأخرى، يعطي تويتر مروجي المواد المتطرفة منصة للتواصل مع أتباعهم، بدلًا من الاتصال أحادي الوجهة من الحسابات الرسمية[٢٤١]. وكذلك القادة الروحيون، الذين قد يلجأ إليهم المتطرفون للتبرير[٢٤٢]، أو أنهم قد تم التلاعب بهم من قِبلهم[٢٤٣]، يتطورون من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وقد سهل

(٢٣٦) Carter, Maher and Neumann, #*Greenbirds*: 1.

(٢٣٧) المرجع السابق.

(٢٣٨) Klausen, "Tweeting the Jihad": 14.

(٢٣٩) Carter, Maher and Neumann, #*Greenbirds*: 15.

(٢٤٠) المرجع السابق: ١٥-١٦.

(٢٤١) المرجع السابق: ١٨.

(٢٤٢) Bunt, *Islam in the Digital Age*.

(٢٤٣) Bhatt and Silber, *Radicalization in the West*.

موقع فيس بوك خلق العديد من هؤلاء القادة، وذلك بإنشاء الصفحات الشخصية، وصفحات المعجبين التي تمكِّن المستخدمين من التفاعل والبحث عن مبررات لمعتقداتهم وأفعالهم[٢٤٤].

في السياق الأمريكي، يُقدِّم التحليل الأكثر شمولًا لأنشطة مستخدمي داعش على موقع تويتر، هيوز وفيدينو. حيث يقدمان في دراستهما ثلاثة من المظاهر الرئيسة لاستخدام تويتر من قِبل داعش للوصول إلى جمهورها في الغرب هي:

١- الإطلاق أو المضي قدمًا في عملية التطرف الخاصة بهم.

٢- المساعدة في تعبئتهم للمغادرة إلى سوريا حيث ينضمون إلى الجماعة.

٣- تحريضهم على القيام بهجمات في أمريكا[٢٤٥].

ويَصِفون، بالإشارة إلى عالم داعش على تويتر بوصفه «غرفة صدى غير رسمية»، كيف أن عينة من ٣٠٠ من مستخدمي داعش على موقع تويتر، قد أدوا ثلاثة أدوار مختلفة هي: «العقد»؛ وهي تلك الحسابات التي تولد محتوى جديدًا، «مضخمات الصوت»؛ وهي التي تقوم بإعادة تغريد المواد الخاصة بداعش، و«الصيّاح»؛ وهي التي تساعد على تعضيد الحسابات الجديدة التي ينشئها أصحاب الحسابات التي سبق تعليقها[٢٤٦].

وأُشير أيضًا إلى أن ثلث العينة من المستخدمين، وَصفوا أنفسهم بأنهم من الإناث. وفي حين أنه لا ينبغي النظر إلى هذا الأمر على أنه ظاهرة منفصلة تمامًا، فإن تطرف المرأة، والدور الذي تلعبه مشاركتها في وسائل الإعلام الاجتماعية، كان في دائرة الضوء مؤخرًا، ويرجع ذلك جزئيًّا إلى الاتجاه المتزايد للإناث المسافرات إلى سوريا والعراق

(٢٤٤) Carter, Maher and Neumann, #*Greenbirds*.

(٢٤٥) Hughes and Vidino, *ISIS in America*: 19.

(٢٤٦) المرجع السابق: ٢٤-٢٥.

للعيش تحت حكم داعش. ونتيجة لذلك، فقد ركز عدد من الأعمال الأخيرة تحديدًا على تطرف النساء وأنشطتهن على الإنترنت دعمًا لهذه الجماعة(٢٤٧).

وقد لعبت منصات التواصل الاجتماعي الحديثة دورًا حاسمًا في تسهيل الوسائل لمواصلة هذه الظاهرة، بما يسمح للمرأة بالاتصال والتعامل مع المتطرفين الآخرين بشكل عملي، وهو الأمر الذي يمكن أن يحمل أهمية كبيرة؛ نظرًا لافتقار الفرص المتاحة للإناث للتواصل بشكل أشمل مع محيط العالم الحقيقي(٢٤٨). وفي إطار حركة الجهاد العالمية، يتطلع جيل جديد من القادة إلى النساء للمساعدة في «ضمان بقاء المنظمة من خلال وضع تأويلات دينية جديدة تسمح للنساء بالمشاركة في أنشطة جهادية عنيفة»(٢٤٩). وقد ساوى الإنترنت بين الأدوار الجندرية داخل الجماعة، بما يتيح للمرأة «الفرصة للتلاعب بالمعايير الثقافية الجندرية، بالإضافة إلى إمكانية إخفاء جنسها أثناء مشاركتها في أنشطة تقليدية يعاقب عليها الذكور(٢٥٠).

ولا تزال الإنترنت (وسائل الإعلام الاجتماعي على وجه الخصوص)، ومجموعة المزايا التي تقدمها للجماعات المتطرفة، من أكبر التحديات التي تواجهها سلطات إنفاذ القانون في مكافحة الإرهاب. وفضلًا عن أن الجهود البحثية في هذا الموضوع لا تزال في مرحلة النشوء، وغير قادرة على تقديم أي فهم متماسك له، فإن هذه القضية أدت إلى زيادة التوترات بين الدول وشركات التكنولوجيا. وتتمثل إحدى التحديات

(٢٤٧) M. Bloom, "In Defence of Honor: Women and Terrorist Recruitment on the Internet", *Journal of Postcolonial Cultures and Societies* 4, no. 1 (2013): 150-195; Bradford, Frenett and Hoyle, *Becoming Mulan*?; Pearson, "The Case of Roshonara Choudhry": 5-33; Saltman and Smith, *Till Martyrdom Do Us Part.*

(٢٤٨) Carvalho, "'Okhti' Online'; Bermingham *et al.*, "Combining Social Network Analysis"; S. Sanchez, "The Internet and the Radicalisation of Muslim Women", Presentation, The Annual Meeting of the Western Political Science Association, Seattle, Washington, 2014.

(٢٤٩) Bloom, "In Defence of Honor": 150.

(٢٥٠) المرجع السابق: ١٥٦؛ M. Conway, "Determining the Role of the Internet in Violent Extremism and Terrorism: Six Suggestions for Progressing Research", *Studies in Conflict & Terrorism* 40, no. 1 (2017): 89-91.

الرئيسة في كيفية التزام الدول الليبرالية، والشركات التي تعمل داخلها، بحرية الرأي والتعبير، وفي الوقت نفسه وضع حلول لمواجهة هذا التهديد المتسارع والمتطور. وسيقوم القسم التالي بالتعمق بشكل أكبر في طبيعة التحدي المتمثل في مكافحة التطرف على الإنترنت، وما السياسات التي بدأت تتشكل في جميع أنحاء العالم؟

مكافحة التطرف على الإنترنت

وبالنظر إلى أن النقاش حول مكافحة التطرف العنيف حاضر في ثنائية الأمن والحريات المدنية، فإن هناك تفاهمًا حول كونها قضية انفعالية ومعقدة. سيقوم هذا القسم بتصنيف هذه السياسات والتوصيات في ثلاثة أشكال هي: «المقاربات الصلبة» التي تشير إلى التدابير الحكومية التي تكون تدخلية بالضرورة، وتتضمن تقييد محتوى الإنترنت لأغراض أمنية؛ و«المقاربات الناعمة» التي تشير إلى التدابير ذات التدخلات المحدودة، مع التركيز على أهمية بناء ما يسمى بالسرديات المضادة، وتمكين الجهات الفاعلة على الإنترنت من الانخراط مع المروجين المتطرفين، والتنديد بهم؛ في حين تجمع «المقاربات المخابراتية» بين كل من التكتيكات الصلبة والناعمة، وتتركز حول الوظائف الاستخباراتية في رصد المعلومات وجمعها. وهناك درجة عالية من التداخل بين هذه المقاربات، وينبغي ألا يكون التعامل معها ككتل متجانسة.

معظم جهود الحكومات الغربية لمواجهة التطرف على الإنترنت، تقع تحت مظلة ما يشار إليه عادة باسم مكافحة التطرف العنيف. وتهدف سياسات ومبادرات مكافحة التطرف العنيف عادة، إما إلى مكافحة التطرف من مختلف المشارب الأيديولوجية من خلال محاولة منع الأفراد من تبني أفكار وأعمال متطرفة، وإما إلى إزالة راديكالية أولئك الذين أخذوا خطوات أبعد في هذا المسار. وقد أثار هذا المصطلح، في بعض الأحيان بعض الجدل. ويرى عدد من المنظمات الإسلامية الغربية أن هذا المصطلح هو غطاء للجهود الحكومية الرامية إلى التضحية بالمسلمين ومهاجمتهم بشكل غير

عادل[٢٥١]. وعلى النقيض من ذلك، فقد انتقد الكثيرون «مكافحة التطرف العنيف» بشكل عام في مقاربته التي فشلت، إلى حدٍّ كاف، في التركيز بشكل خاص على الإرهاب الجهادي. في الواقع، قد يكون هذا الموقف الأخير هو ما يميز تفكير الإدارة الأمريكية الجديدة في ظل الرئيس دونالد ترامب، مع وجود تقارير، غير مؤكدة حتى الآن، تشير إلى أن البرنامج الحالي لمكافحة التطرف العنيف سيعاد تسميته بـ «مكافحة التطرف الإسلامي»، أو «مكافحة الإسلام الراديكالي»[٢٥٢].

المقاربات الصلبة/ التدابير السلبية

أما المقاربات الصلبة (ويشار إليها أيضًا بالتدابير السلبية) فهي تدور بشكل كبير حول «الحلول التقنية»[٢٥٣] مثل إنكار و/أو إزالة المحتوى المتطرف على الإنترنت. والمنطق هنا يتمثل في أنه من خلال تقييد المواد المتطرفة، فإن عددًا أقل من الأفراد سيكونون معرضين للتطرف. وهناك عدد من الخيارات المتاحة لهذه المقاربة، بما في ذلك؛ **الإزالة** (توجيه الموقع المضيف للتخلص من المحتوى)؛ **والتصفية** (التحكم في المعلومات بين أجهزة الكمبيوتر المتصلة على الإنترنت عن طريق مزودي خدمة الإنترنت)، **والإخفاء** (التدخل في محركات البحث لضمان ظهور المواقع ذات الصلة بالمتطرفين في مؤخرة النتائج، وبالتالي تكون أقل وضوحًا)[٢٥٤].

ويصرح مؤيدو المقاربات الصلبة بأن الحرية على الإنترنت في الغرب، توفر ملاذات آمنة لمروجي التطرف لتوسيع نطاق رسالتهم، وهو ما يبرر اتخاذ تدابير أقوى[٢٥٥]. كَتب

(٢٥١) "Brief on Countering Violent Extremism (CVE)", Council on American Islamic Relations (CAIR), www.cair.com/government–affairs/13063–brief–on–countering–violentextremism–cve.html.

(٢٥٢) Julia Edwards Ainsley, Dustin Volz and Kristina Cooke, "Exclusive: Trump to Focus Counter-Extremism Program Solely on Islam-Sources", *Reuters*, https://www.reuters.com/article/us–usa–trump–extremists–program–exclusiv–idUSKBN15G5VO.

(٢٥٣) Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*: 1.

(٢٥٤) المرجع السابق.

(٢٥٥) CHSHR, *Using the Web as a Weapon*: 4.

مارتن لندن في صحيفة نيويورك تايمز، أن هناك نوعًا من الازدواجية في القوانين الغربية القائمة التي تسمح بنشر المواد المتطرفة علنًا؛ لأنها محمية بموجب الحريات الدستورية. ودون التغاضي عن ذلك تحديدًا، فهو يشير إلى أن مواد أخرى، مثل المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال، لا تتمتع بنفس القدر من الحماية القانونية(٢٥٦). والأكثر إثارة للجدل، أن رئيس الوزراء البريطاني آنذاك – ديفيد كاميرون – أكد على الحاجة إلى تعاون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أفضل مع أجهزة المخابرات الحكومية؛ وهي خطوة ابتداعية في نظر نشطاء الخصوصية على الإنترنت(٢٥٧).

غير أن هذا التعاون لا ينبغي أن يكون سريًّا أو ضارًّا بطبيعته. يلفت بارك وسوين انتباهنا إلى مذكرة تفاهم بين السلطات السويسرية وموقع «إي باي» في محاولة لمكافحة التجارة غير المشروعة بالممتلكات الثقافية على الإنترنت(٢٥٨) وأخيًرا، فإن تحليل روجان وستنرسن، الذي يدور حول استخدام الإنترنت كـ «معسكر افتراضي لتدريب الجهاديين» يدعو أيضًا إلى اتباع نهج سياسي يضغط على مقدمي خدمات الإنترنت للاستجابة للواجب الأخلاقي المتمثل في إزالة المواقع المتطرفة من خوادمهم(٢٥٩).

وكان من بين أوائل الجهود الرامية إلى خلق استجابة منسقة للاستخدام المتطرف للإنترنت، إنشاء مشروع «التحقق من الويب» في عام ٢٠٠٧، من قِبل «يوروبول»، الذي يسعى إلى توفير آلية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي «لتبادل المعلومات عن الأنشطة الإرهابية الإسلامية على الإنترنت عبر شبكة يوروبول الآمنة، والوحدات الوطنية ليوروبول». ومن بين أمور أخرى، فإن هذا المشروع بمثابة مكتبة رقمية

(٢٥٦) Martin London, "Why Tolerate Terrorist Publications?" *New York Times*, www.nytimes.com/2015/01/24/opinion/whytolerate–terrorist–publications.html?_r=0.

(٢٥٧) Andrew Griffin, "WhatsApp and iMessage Could Be Banned under New Surveillance Plans".

(٢٥٨) Park and Suyin, *Countering Internet Radicalisation*: 2.

(٢٥٩) Rogan and Stenersen, "Jihadism Online": 6.

مرجعية للدعاية الجهادية الأولية على الإنترنت. ويهدف اليوروبول بتأسيسه لهذا المشروع إلى «خلق تضافر بين الدول الأعضاء في تحليل الأنشطة الإرهابية الإسلامية على الإنترنت»[٢٦٠].

وأعقب هذا المشروع تقديم وحدة الاتحاد الأوروبي للإحالة على الإنترنت EUIRU، في يوليو ٢٠١٥، بهدف مكافحة «الدعاية الإرهابية والأنشطة المتطرفة العنيفة ذات الصلة على الإنترنت». ويعتزم هذا المشروع معالجة المشكلة من خلال العمل كمحور مركزي للشركاء المعنيين في دول الاتحاد الأوروبي من شأنه تنسيق عملية تحديد المحتوى المتطرف العنيف، وإحالته، والإبلاغ عنه على شبكة الإنترنت، والعمل على تطوير طرق فعالة للاستجابة. ويتضمن التكتيك الأساسي لهذا المشروع العمل مع مزودي خدمة الإنترنت من أجل ضمان إزالة المحتوى المتطرف الذي يتم الإبلاغ عنه على الإنترنت.

وفي يوليو ٢٠١٦، أصدرت وحدة الاتحاد الأوروبي للإحالة على الإنترنت EUIRU تقريرًا مفصلًا عن الإحصاءات المتعلقة بإنجازاتها في السنة اللاحقة على تأسيسها[٢٦١]. ومن أكثر هذه الإحصاءات إثارة للانتباه هي أنه بحلول ١ يوليو ٢٠١٦، تمت إزالة ٨,٩٤٩ محتوى جهاديًّا، مقارنة بـ٥١١ فقط في السنة السابقة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أضاف ما مجموعه ١٣,٢٣٨ مادة جهادية أولية إلى مكتبة التحقق من الويب[٢٦٢]. ويوضح التقرير السنوي أيضًا كيف أن الاتحاد قد تلقى دعمًا عملياتيًّا من خلال «دعم الدول الأعضاء في أنشطة التحقيق على الإنترنت». وقد قدمت وحدة الاتحاد

(٢٦٠) *Europol: European Union Law Enforcement Agency: Review 2013* (The Hague: European Police Office, 2014): 57, online e-book, https://www.europol.europa.eu/sites/default/files/documents/europol_review13_web_complete.pdf.

(٢٦١) *EU Internet Referral Unit: Year One Report* (The Hague: European Police Office, 2016), online e-book, www.europol.europa.eu/sites/default/files/publications/eu_iru_1_year_report_highlights.pdf.

(٢٦٢) المرجع السابق: ٧-١١.

الأوروبي للإحالة على الإنترنت، منذ هذا التوسع في اختصاصها، هذا الدعم إلى ٤٤ حالة عملياتية تتعلق بالإرهاب الجهادي في أوروبا(٢٦٣).

وتُعد الحكومة البريطانية من بين تلك الحكومات التي استخدمت مقاربات صلبة شبيهة كجزء من استراتيجيتها لمكافحة استخدام المتطرفين العنيفين للإنترنت. في عام ٢٠١٠ أطلقت رابطة كبار ضباط الشرطة وحدة الإحالة على الإنترنت لمكافحة الإرهاب CTIRU، التي يُقصد بها أن تكون جزءًا من الجهد المبذول لجعل الإنترنت «مكانًا أكثر مقاومة للإرهابيين»؛ وبالتالي فهي مسئولة عن تحديد وتعقب الأفراد الذين ينشرون الدعاية الإرهابية، وتساعد السلطات في جهودها لإقناع شركات الإنترنت لإزالة أو منع المواقع، وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي، والمحتوى المخالف(٢٦٤).

وقد بدأت أيضًا بعض شركات الإنترنت الكبرى في الاضطلاع بدور أكثر استباقية في هذا المجال، فتعقبت المستخدمين المتطرفين وأزلت المحتوى من منصاتهم. وقد أعلنت شركة تويتر في بدايات عام ٢٠١٦، أنها قامت بتعليق ١٢٥ ألف حساب «لترويجها الأعمال الإرهابية». وأعلنت الشركة أيضًا أنها زادت من حجم فِرقها التي تتعقب المحتوى المتطرف لضمان الحد من المدى الزمني للاستجابة(٢٦٥).

ومع ذلك، يقتصر تأييد المقاربات الصلبة على عدد قليل من الأدبيات. وتتعلق معظم الأعمال عن هذا الموضوع باعتبار أن مثل هذه التدابير غير عملية في أحسن الأحوال، وخطرة في أسوئها(٢٦٦). ويحذر براون وكولس، في دراستهما حول أخلاقيات

(٢٦٣) المرجع السابق: ٦.

(٢٦٤) C. Edwards and L. Gribbon, “Pathways to Violent Extremism in the Digital Era”, *The RUSI Journal* 158, no. 5 (2013): 46; United Kingdom, House of Commons, Home Affairs Committee, *Radicalisation: the Counter-Narrative and Identifying the Tipping Point, Eighth Report of Session* 2016-17, HC 135 (London, 2016): 4.

(٢٦٥) “Combating Violent Extremism”, *Twitter*, https://blog.twitter.com/2016/combating–violent–extremisms.

(٢٦٦) I. Brown, *Internet Self-Regulation and Fundamental Rights* (London: Index on Censorship, 2010); I. Brown and J. Cowls, *Check the Web: The Ethics and Politics of Policing the Internet for Extremist Materials* (n.p.: VOX-Pol, 2015).

الضبط الأمني للمواد المتطرفة على الإنترنت وسياسته، أن مثل هذه المقاربات يجب أن تكون متناسبة مع التهديد، خشية أن تبدأ في انتهاك الحريات المَدنِيَّة.

يجب أن تكون التدخلات ضروريةً لتحقيق هدفٍ مشروعٍ، ومتناسبةً مع الهدف - فالتحجيم المعتبر للضرر قد يبرر التدخلات الأكثر أهمية، ولكن يجب أيضًا أن تراعي تقديراتُ الموقف الأضرار الاجتماعية المحتملة والناجمة عن التدخل في الحقوق(٢٦٧).

كما يشددان على أهمية وجود عملية شاملة لمكافحة الإرهاب، بما يسمح للجمهور أن يلعب دورًا في الأمن المجتمعي والاستخباراتي، وللتأكيد على هذه النقطة نقتبس عن بارتليت وآخرين قولهم: «إن الضرر الجسيم والمعترف به للأمن، يحدث عندما لا تكون جهود الدولة مقبولة أو موثوقة»(٢٦٨). وفي الواقع، يبدو أن السلطات البريطانية قد استجابت لهذه الاقتراحات، حيث أنشأت وحدة الإحالة على الإنترنت لمكافحة الإرهاب CTIRU موقعًا مخصصًا يسمح بالإبلاغ العام عن المحتوى الذي يصادفهم على الإنترنت، يبدو أن فيه مخالفة لتشريعات مكافحة الإرهاب(٢٦٩).

وهناك مشكلة أخرى شائعة تنطوي على إجراءات قانونية أساسية، هي أن طبيعة هذه الظاهرة عابرة للحدود الوطنية - حيث يمكن أن يستضيف بلد ما موقعًا على شبكة الإنترنت يحرِّض على العنف في بلد آخر، بينما يسعى المتطرفون الذي يقفون خلفها إلى التخطيط لعمليات في بلد ثالث - وتتطلب تعاونًا عبر الحدود بالتساوي، من أجل تنفيذ هذه المقاربات السلبية(٢٧٠). وفي حين أن جهود «يوروبول» تُمثل بالتأكيد محاولةً لمعالجة نقص التعاون عبر الحدود، فإن الطابع العالمي للإنترنت يجعل «العمل

(٢٦٧) المرجع السابق: ١١.

(٢٦٨) Sir David Omand, "Intelligence", *Demos*, https://www.demos.co.uk/project/intelligence.

(٢٦٩) C. Walker and M. Conway, "Online Terrorism and Online Laws", *Dynamics of Asymmetric Conflict* 8, no. 2 (2015): 166.

(٢٧٠) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation* in Southeast.

المشترك لإسقاط المواقع... غير ذي صلة قانونيًّا في غياب معاهدة دولية ملزمة، وتوافق الآراء بشأن ما المواد التي يجب أن تخضع للرقابة»[٢٧١]. وبعبارة أخرى، فإن الضبط الأمني للإنترنت بالكامل لا يعتبر فقط غير عملي، ولكن أيضًا غير ديمقراطي[٢٧٢]. إن آثار الأقدام على الإنترنت توفر أيضًا مصدرًا ثمينًا للاستخبارات. كما توفر المنصات والوسائل – التي تسمح بالاتصالات الخبيثة التي تحدث بشكل متزايد على المنصات المفتوحة – ثروةً من المعلومات والمواد للسلطات والباحثين على حدٍّ سواء[٢٧٣].

ولا تزال أفضل طريقة لوضع تصور، وبالتالي الاستجابة لاستراتيجيات نشر الدعاية المتطرفة للجماعات المتطرفة الحديثة، تشكل نقطة نقاش في الأدبيات. وقد وجد وينتر أن نشر المعلومات في الوقت الحالي يعتمد على المصادر الخارجية واللا مركزية: «إن المروجين هم في معظم الوقت معينون بأنفسهم، وليس لديهم موقف رسمي في المنظمة، سواء كان افتراضيًّا أو غير ذلك»[٢٧٤]. ويدعم كلوسن هذا الرأي بدرجة ما، مشيرًا إلى أن «تحكم البيئة الجانبية الجديدة لوسائل الإعلام الاجتماعي يتم بشكل لامركزي. ويمكن لأي شخص المشاركة»[٢٧٥]. ومع ذلك، يتم إدارة الإنتاج، وراء النشاط العفوي الظاهر، «بشكل أكثر إحكامًا مما هو معترف به بشكل عام... اتصالات المقاتلين مقيدة، والنشطاء الموثوقون فقط هم من يمكنهم الاضطلاع بحجم كبير من أنشطة وسائل الإعلام الاجتماعية»[٢٧٦].

(٢٧١) المرجع السابق: ١٥.

(٢٧٢) Brown and Cowls, *Check the Web*; J. Ryan, *Countering Militant Islamist Radicalisation on the Internet: A User Driven Strategy to Recover the Web* (Dublin: Institute of European Affairs, 2007).

(٢٧٣) Edwards and Gribbon, “Pathways to Violent Extremism in the Digital Era”; Yasin, *Online Indonesian Islamist Extremism*: 2.

(٢٧٤) Winter, *The Virtual ‘Caliphate’*: 7.

(٢٧٥) Klausen, “Tweeting the Jihad”: 3.

(٢٧٦) المرجع السابق: ٢.

وبغض النظر عن هذا الغموض، فإن التأثير الناجم عن ذلك يجعل البيئة الإعلامية الجديدة «مقاومة للضبط الأمني»(٢٧٧). وتترك الجماعات، على شاكلة داعش، معزولة عن المخططات التي تقودها الحكومة لفرض رقابة على محتواها(٢٧٨). إن طبيعة منصات التواصل الاجتماعي، جنبًا إلى جنب مع تشبع الفضاء الافتراضي بالمواد المتطرفة، تعني أن الحسابات يمكن أن تظهر مجددًا بعد إزالتها، في غضون فترة قصيرة من الزمن(٢٧٩). والتوتر الدبلوماسي أيضًا مصدر قلق حقيقي، كما أن تعنت الحكومات الغربية في الاقتراب من التدابير السلبية، من شأنه، بلا شك، أن يوتر العلاقات مع الدول والمنظمات الأخرى(٢٨٠).

بيد أن بيرجر وبيريز يفندان الادعاءات القائلة بأن التدابير الصلبة غير فعالة. ففي دراسة تحليلية تجريبية أجريت عام ٢٠١٦، حول ما يقرب من ألف من أتباع داعش على تويتر من الناطقين بالإنجليزية، وجدوا أن تعليق الحساب كان له أثر «مدمر على مدى وصول» المستخدمين المهمين والمؤثرين(٢٨١). وقد تبين أن تأثير مثل هذه التدابير على المستخدمين الذين بدأوا حسابات جديدة بعد تعليق حساباتهم بشكل متكرر، يتضاءل مع إنشاء كل حساب جديد. كما أدت عمليات التعليق أيضًا إلى تخفيض كمية مواد داعش المتاحة على الإنترنت، حيث أعقبها عادة حذف جميع التغريدات من قِبل المستخدمين المعلقين(٢٨٢). ويستند تعليق حسابات المستخدمين بواسطة تويتر إلى انتهاك شروط الخدمة المتفق عليها بشكل مسبق. ويمكن المجادلة

---

(٢٧٧) Klausen, "Tweeting the Jihad: 2.

(٢٧٨) Winter, *The Virtual 'Caliphate'*: 7.

(٢٧٩) Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; Berger and Morgan, *The ISIS Twitter Census*.

(٢٨٠) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation* in Southeast; Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*.

(٢٨١) J. M. Berger and H. Perez, *The Islamic State's Diminishing Returns on Twitter: How Suspensions Are Limiting the Social Networks of English-Speaking ISIS Supporters* (Washington, DC: George Washington University Program on Extremism, 2016): 4.

(٢٨٢) المرجع السابق.

بأن هذا لا يرقى إلى الرقابة غير الديمقراطية على النحو الذي حذر منه بروان وكوليس، خاصة عندما يتعلق الأمر بتعليق الحسابات التي تصدر دعوات مباشرة إلى القتل أو الإرهاب. ومع ذلك، فإن العملية التي يمر بها تويتر لتحديد ما إذا كان المستخدم ينتهك شروط الخدمة، تبقى غير واضحة.

وما زالت شركات الإنترنت، والحكومات، والباحثون على حدٍّ سواء، يواجهون مشاكل مرتبطة بالتدابير السلبية؛ ما المواد المتطرفة؟ وأي المواد تنبغي مراقبتها؟ فالفعالية المثبتة للتدابير السلبية المستخدمة لتصفية المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال وإزالتها، على سبيل المثال، لا يمكن تطبيقها بسهولة، بسبب الغموض الذي يحيط بتعريف المادة المتطرفة، على عكس الأولى التي تتضمن تعريفًا واضحًا ومبادئ توجيهية[٢٨٣]. وتتفاقم مشكلة البت في ما هو غير متطرف من خلال تدابير التصفية؛ لأنها قامت أيضًا بتصفية مواقع الويب والمواد المشروعة. وعلاوة على ذلك، فإن أي محاولة للتصفية الفعالة، وإخفاء أو إزالة المحتوى، تتطلب قدرًا كبيرًا من الموارد المالية، ومن المرجح أن تؤثر أيضًا على اتصالات الإنترنت عالية السرعة[٢٨٤].

وفي هذا الصدد، حذر كلٌّ من راسل وسالتمان أيضًا من أن التركيز ببساطة على «التطرف العنيف»، على العكس من التطرف بشكل عام، كان له تأثير ضار على سياسات مكافحة التطرف، مثل استراتيجية المملكة المتحدة للمنع. وعليه، ينبغي أن تركز هذه الاستراتيجيات على أسباب... العنف، وبالتالي تعالج الجذور الأيديولوجية للتطرف بجميع أنواعه، سواء كانت عنيفة أو غير عنيفة[٢٨٥]. وبينما يوافقان على وجوب إنفاذ القانون ضد خطاب الكراهية، والمواد المتطرفة غير القانونية، فإن طبيعة التهديد

(٢٨٣) Bergin *et al*., *Countering Internet Radicalisation in Southeast Asia*; Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*.

(٢٨٤) Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*.

(٢٨٥) J. Russell and E. Saltman, *The Role of Prevent in Countering Online Extremism* (London: Quilliam, 2014): 3.

تعني أيضًا أن هذه السياسات يجب أيضًا أن «تركز على استراتيجية تركز على عمل المجتمع المدني، والانخراط مع الأيديولوجيات والسرديات المتطرفة، ونشر السرديات المضادة، ومعالجة المظالم الملموسة من قِبل أولئك المعرضين للتطرف»[٢٨٦].

المقاربات الناعمة/ السرديات المضادة

وهذا يقودنا إلى الأعمال التي تحدد المقاربات الناعمة التي تستند إلى افتراض أن التدابير التدخلية تضر قضية التصدي للتطرف على الإنترنت. ومن المأمول أن مكافحة السردية على الإنترنت سوف تبدأ في الضغط على المخزون، بدلًا من إنتاج تأثير «اجتزاز الشامة» (حيث المواد المراقبة تنتقل بسرعة إلى مكان آخر على شبكة الإنترنت) التي تكون، في بعض الأحيان وليس دائمًا - كما يذكرنا بيرجر وبيريز - واضحة في المقاربات الصلبة التي تُعلَّق فيها الحسابات. وتركز المقاربات الناعمة على تثقيف مستخدم الإنترنت المعتدل، والمجتمعات بشأن مخاطر المواد المتطرفة على شبكة الإنترنت. ومن خلال خلق قدر أكبر من الوعي بالمواد المتطرفة، وزيادة الوعي بالآليات التي يمكن استخدامها للإبلاغ عن مثل هذه المواد، يعتقد البعض أن الإنترنت المنظم ذاتيًّا سوف يتشكل بشكل تدريجي[٢٨٧].

هذا هو الجواب الذي يدفع به المستخدم، لمشكلة متزايدة نابعة منه، ويشمل استراتيجية تحسين «الإلمام بمبادئ وسائل الإعلام»، وهو مصطلح تم تعريفه من قِبل أوفكوم؛ ضابط منظمة الاتصالات البريطاني، بأنه «القدرة على الوصول وفهم وخلق

(٢٨٦) المرجع السابق.

(٢٨٧) Omar Ashour, "Online De-Radicalization? Countering Violent Extremist Narratives: Message, Messenger and Media Strategy", *Perspectives on Terrorism* 4, no. 6 (December 2010): 15-19; Durodie and Ng, *Is Internet Radicalization Possible*?; Hussain and Saltman, *Jihad Trending;* Briggs, *PPN Working Paper: Radicalisation*; Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*; Aly, "The Terrorists' Audience"; Bergin *et al*., *Countering Internet Radicalisation in Southeast Asia*.

الاتصالات في مجموعة متنوعة من السياقات»[٢٨٨]. ومن شأن زيادة الإلمام بمبادئ وسائل الإعلام لدى مستخدمي الإنترنت أن يجعلهم أكثر حساسية للمواد المتطرفة، وبالتالي أكثر فعالية في التبليغ عنها والتعامل معها. كما يقدم المدافعون عن ذلك الموقف، اقتراحات حول مَنْ ينبغي أن يلعب دورًا في تحسين الإلمام بوسائل الإعلام في المجتمع، بما في ذلك المدرسون، والآباء، والحكومة[٢٨٩]. ومن شأن التدريب على حماية المستخدمين من التطرف على الإنترنت، أن يحاكي الأفراد الذين تدربوا بالفعل لحماية أنفسهم من المفترسات الجنسية[٢٩٠]. ومع ذلك، وعلى الرغم من أن الحكومات يشار إليها باعتبارها «أصحاب مصلحة»، فإن دعاة المقاربات الناعمة يشددون على الحذر من مستوى المدخلات الحكومية[٢٩١]. فعلى سبيل المثال، يؤكد حسين وسالتمان أن «مكافحة التطرف على الإنترنت يجب أن يكون جهدًا مشتركًا بين الحكومات، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص»[٢٩٢]. ويردد علي وآخرون هذا الادعاء قائلين: إن «مصداقية المصدر عامل حاسم لضمان إقناع أي اتصال»[٢٩٣]. وبمجرد الإقرار بمصداقية المصدر، يقال إن الشركاء من داخل المجتمع المستهدف يجب أن يشاركوا أيضًا من أجل الحفاظ على الشرعية[٢٩٤].

(٢٨٨) Media Literacy Audit: Report on Adult Media Literacy", Ofcom, www.ofcom.org." uk/research–and–data/media–literacy–research/adults2/medialit_audit.

(٢٨٩) Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*; Ryan, *Countering Militant Islamist Radicalisation on the Internet*.

(٢٩٠) *Empowering Local Partners to Prevent Violent Extremist in the United States* (Washington: The White House), 2011.

(٢٩١) Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; Klausen, "Tweeting the Jihad"; Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*; Anne Aly, Dana Weimann-Saks and Gabriel Weimann, "Making 'Noise' Online: An Analysis of the Say No to Terror Online Campaign", *Perspectives on Terrorism* 8, no. 5 (2014): 33-47.

(٢٩٢) Hussain and Saltman, *Jihad Trending*: 107.

(٢٩٣) Aly, Weimann-Saks and Weimann, "Making 'Noise' Online": 43.

(٢٩٤) المرجع السابق: ٤٤.

وقد نَفذت الدولُ عددًا من هذه المقاربات منذ هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على نيويورك وواشنطن. وفي عام ٢٠٠٧، أنشأت الحكومة البريطانية وحدة الاتصالات والمعلومات البحثية RICU داخل مكتب الأمن ومكافحة الإرهاب OSCT، وأعطت لموظفيها موجزًا لوضع استراتيجيات فعالة لمكافحة الاتصالات الإرهابية عبر مجموعة من المنصات. وبوصفها وحدة مشتركة بين وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية وشئون الكمنوليث، وإدارة المجتمعات المحلية والحكم المحلي، فإنها تمثل واحدة من «الوحدات الأكثر تطورًا في أوروبا، للاتصالات الاستراتيجية المشتركة بين الإدارات»(٢٩٥).

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كان من بين أوائل الجهود الرامية إلى التنافس على الفضاء الإلكتروني الذي يهيمن عليه على ما يبدو المتطرفون، مركز الاتصالات الاستراتيجية لمكافحة الإرهاب CSCC التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، حملة «فكر مرة أخرى، ولي وجهتك» للسردية المضادة على وسائل الإعلام الاجتماعية(٢٩٦). كانت تعمل على نطاق واسع، منذ إنشائها في أواخر عام ٢٠١٣، باعتبارها شريط تغذية على موقع تويتر، الذي يوفر الرسائل المضادة التي تهدف إلى نزع الشرعية عن رسالة داعش. بالإضافة إلى ذلك، فقد عمدت إلى التعامل المباشر مع المستخدمين الجهاديين، ومهاجمتهم ومحاولة فضح النفاق داخل أيديولوجيتهم.

ومع ذلك، فقد واجهت هذه المقاربة انتقادات عنيفة تضمنت؛ إنتاجها الرديء الذي تبدو عليه قلة الخبرة مقارنة بإنتاج داعش، وخوضها لمعارك غير موثقة وذات نتائج عكسية على تويتر، والمساعدة في تضخيم أصوات أولئك الذين تقوم بمهاجمتهم(٢٩٧). وقد توقف المشروع منذ ذلك الوقت، واستبدلته وزارة الخارجية بمركز

(٢٩٥) Institute for Strategic Dialogue.

(٢٩٦) Walker and Conway, "Online Terrorism ISD, *Case Study Report: Research, Information and Communications Unit (RICU)* (London: ISD, 2013), online e-book, https://www.counterextremism.org/download_file/106/134/413/ and Online Laws": 168.

(٢٩٧) Rita Katz, "The State Department's Twitter War with ISIS Is Embarrassing", *TIME*, http://time.com/3387065/isis–twitter–war–state–department/.

المشاركة العالمية. وهدفها المعلن هو «تنسيق أكثر فعالية، ودمج وتزامن الرسائل مع الجماهير الأجنبية التي تقوض التضليل الذي تبديه الجماعات المتطرفة العنيفة، بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية، وتنظيم القاعدة، وتقديم بدائل إيجابية»[٢٩٨]. ومن بين مظاهر تخليها عن جهودها السابقة، أن وزارة الخارجية تتوخى أن يكون في هذا النهج «تراجعًا» أكبر من جانبها، وهو ما يُمكِّن الآخرين ويجنب الانخراط المباشر على الإنترنت.

وفي أوروبا، أنشأ الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠١٢، مجموعة عمل شبكة التوعية بالتطرف على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (RAN@) تحت إدارة المديرية العامة للشئون الداخلية. وينصب تركيزها الأساسي على البحث في التطرف على الإنترنت والرسائل المضادة، بهدف تطوير «شراكات الخطوط الأمامية حول تجميع وخلق ونشر السرديات المضادة والبديلة من خلال الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي»[٢٩٩]. وقد بذلت المجموعة أيضًا جهدًا لتحديد السرديات المضادة، ووصفتها بأنها «هي التي تتحدى بشكل مباشر أو غير مباشر، السرديات المتطرفة عن طريق الأيديولوجيا أو المنطق أو الحقيقة أو الفكاهة»[٣٠٠]. وتسعى إلى التمييز بين السرديات المضادة وما يوصف بـ «السرديات البديلة»، التي «تتصدى للتطرف نحو العنف من خلال طرح قصة إيجابية عن القيم الاجتماعية؛ مثل التسامح، والانفتاح، والحرية، والديمقراطية»[٣٠١].

وعلاوة على ذلك، كثيرًا ما يُشار إلى مشروع السكينة في المملكة العربية السعودية، كمثال على مبادرة دعمتها الحكومة السعودية بهدوء لمكافحة التطرف

(٢٩٨) "A New Center for Global Engagement", *United States Department of State*, www.state.gov/r/pa/prs/ps/2016/01/251066.html.

(٢٩٩) Radicalisation Awareness Network (RAN), *Proposed Policy Recommendations for the High Level Conference* (n.p.: RAN, 2012), online e-book, www.counterextremism.org/download_file/59/134/308/; Walker and Conway, "Online Terrorism and Online Laws": 169.

(٣٠٠) RAN, *Proposed Policy Recommendations for the High Level Conference*: 1.

(٣٠١) المرجع السابق.

على الإنترنت[٣٠٢]. وتستخدم تكتيكات المتطرفين (كما هو موضح فيما سبق من قِبل بيرغر، ٢٠١٥) للتواصل مع أولئك الذين يسعون إلى المعرفة الدينية باستخدام الإنترنت. وبعد انخراطهم في منصة مفتوحة، يقترح عامل السكينة الانتقال إلى منصة خاصة، وإشراكهم في المحادثات التي توجه النقاش نحو التفسيرات المعتدلة للنصوص المقدسة في حين تظهر مظاهر الزيف في حجج المتطرفين[٣٠٣].

كما اضطلع القطاع الخاص أيضًا بمُهمة مواجهة الرسائل المتطرفة على الإنترنت. وتأتي واحدة من أكبر الجهود المدعومة بالمصادر، في شكل مبادرة Jigsaw لشركة ألفابيت. قامت شركة ألفابيت، الشركة الأم لشركة جوجل، بإنشاء مبادرة Jigsaw لبناء التكنولوجيا المصممة من أجل «معالجة بعض أصعب التحديات الأمنية العالمية التي تواجه العالم اليوم - من إحباط الرقابة على الإنترنت؛ لتخفيف التهديدات من الهجمات الرقمية لمواجهة التطرف العنيف»[٣٠٤]. كما توفر التمويل للمشاريع المرتبطة بالإنترنت التي تساعد على تحقيق أهدافها. ومن بين هذه المبادرات، مبادرة عبدالله «Abdullah-X» وهي مبادرة يديرها متطرف سابق، ينشئ شرائط متحركة قصيرة على الإنترنت، تقدم «محتوى نقدي ومثير للاهتمام على الإنترنت، مدعومًا بالمشاركة خارج الإنترنت» وترفض التفسيرات المتطرفة للإسلام[٣٠٥].

كما ساعدت مبادرة Jigsaw أيضًا على إعداد «أسلوب إعادة التوجيه»، وهو نهج عملي يُمِكن المجادلة بأنه يقدم فوائد ملموسة أكثر من مكافحة الرسائل وحدها.

---

(٣٠٢) Christopher Boucek, "The Sakinah Campaign and Internet Counter-Radicalisation in Saudi Arabia", *CTC Sentinel* 1, no. 9 (August 2008): 1; D. M. Janbek and P. Seib, *Global Terrorism and New Media: The Post-Al Qaeda Generation* (London: Routledge, 2010): 107.

(٣٠٣) Boucek, "The Sakinah Campaign and Internet Counter-Radicalisation in Saudi Arabia": 2.

(٣٠٤) "How Can Technology Make People in the World Safer?" *Jigsaw*, https://jigsaw.google.com/vision/.

(٣٠٥) *Abdullah-X*, www.abdullahx.com.

ويستخدم هذا الأسلوب كلمات إعلانية، وخوارزمية إعلانية على الإنترنت؛ لاستهداف الأشخاص الذين «يبحثون بنشاط عن محتوى واتصالات متطرفة»[٣٠٦]. ولا ينصب التركيز هنا على إنشاء أي نوع من المحتوى الجديد، بل على تحويل الشباب عن طريق التطرف باستخدام محتوى اليوتيوب المعد مسبقًا، والإعلانات المستهدفة»[٣٠٧]. وشمل ذلك أولًا إجراء مقابلات مع المنشقين عن داعش، ورسم خرائط لسرديات داعش الرئيسة التي تدفع إلى التطرف والتجنيد، وتحديد المحتوى الموجود على الإنترنت (باللغتين العربية والإنجليزية) الذي يقدم وجهات نظر مختلفة عن العالم، وبعضها لم يكن مصممًا خصيصًا لمواجهة داعش.

وباستخدام هذه المعرفة والمحتوى الأساسي، طوَّر أسلوب إعادة التوجيه «إطارًا للاستهداف» باستخدام كلمات إعلانية لتحديد مستخدمي الإنترنت الذين كانوا يبحثون عن كلمات مفتاحية تشير إلى أن لديهم نظرة إيجابية تجاه داعش[٣٠٨]، ويصبح هؤلاء المستخدمون بعد ذلك، هدفًا للحملات الإعلانية استنادًا إلى المحتوى السابق تعريفه لمواجهة داعش على الإنترنت. وفقًا لموقعها على شبكة الإنترنت، فقد وصل أسلوب إعادة التوجيه إلى ٣٢٠,٩٠٦ شخص على مدى فترة تجريبية مدتها ثمانية أسابيع، شاهدوا خلالها ٥٠٠,٠٧٠ دقيقة من الفيديو المرتبط بالحملة الإعلانية[٣٠٩]. وعلى الرغم من أنه لا يزال من الصعب تحديد هوية أولئك الذين توصلت إليهم الحملة تحديدًا، لكن يبدو أن هذه الطريقة هي الأكثر فعالية لضمان وصول محتوى السردية المضادة إلى الجمهور المستهدف.

ومن بين الفوائد التي تقدمها، فإن استراتيجية المقاربات الناعمة تقي من الرقابة على الإنترنت، وهي خطوة مفيدة استراتيجيًّا في النقاش حول الأمن مقابل الحرية. ويناقش كيماج أن ويب ٢,٠ لا ينبغي أن يثير الرقابة، ولكن ينبغي استغلالها كأداة

(٣٠٦) “How Can Technology Make People in the World Safer?”.

(٣٠٧) المرجع السابق.

(٣٠٨) *The Redirect Method*, http://redirectmethod.org/

(٣٠٩) المرجع السابق.

لمكافحة التطرف على الإنترنت. كما يشير إلى الأمثلة التي يتم فيها انتقاد مقاطع فيديو لتنظيم القاعدة في قسم التعليقات على موقع يوتيوب، وهو نظام يسمح بالثناء على المواد التي يتلقاها في كثير من الأحيان داخل الأوساط المتطرفة على الإنترنت. وهو ما يمثل بالتبعية، تغييرًا كبيرًا عن المنصات غير المتنازع عليها في كثير من الأحيان من خلال القنوات التقليدية للويب ١,٠[٣١٠] ومن ثم، فإن الطبيعة المنتشرة للويب ٢,٠ يمكن أن تخلق نقاط ضعف جديدة للأيديولوجيات المتطرفة؛ لأنها تضعهم بشكل مباشر في مركز المجتمعات الإلكترونية، ومستخدمي الإنترنت الذين يرفضون، بشكل عام، المحتوى المتطرف عند التعامل معه.

وبالإضافة إلى رد فعل المستخدمين، يبدو أن الجماعات الجهادية تدرك بشكل متزايد تضاؤل تحكمها في المواد الأيديولوجية على شبكة الويب ٢,٠، وهذا دليل دامغ آخر للمدافعين عن المقاربة الناعمة بأن للإنترنت تأثير غير مقيد كأداة ضد التطرف[٣١١]. ويشرح ساجيمان كيف أن حركة الجهاد بلا قيادة قد أدت إلى أيديولوجيات أكثر ديناميكية تتحول في سياقها الخاص، مما يعني أن الحركة معرضة للانفجار الذاتي إذا اتبعت الحكومات بنجاح المقاربة الناعمة لمواجهة التطرف. فبالنسبة له، السياسة الغربية أصبحت أقل تطفلًا، وأصبح الجهاد والأيديولوجية المتطرفة أكثر عنفًا. وعليه فإن السماح بوجود التقيح في الإنترنت غير الخاضع للرقابة، ستصبح معه السردية أقل جاذبية[٣١٢].

وقد تسبب الباحثون أيضًا في الكثير من الانشقاقات، بين المروجين المتطرفين أنفسهم، على الإنترنت، التي يمكن استغلالها لموازنة فائدة الإنترنت بالنسبة إلى الحركات المتطرفة. ويسلط كلٌّ من ويمان وكونواي بشكل منفصل، الضوء على بعض

(٣١٠) Daniel Kimmage, "Fight Terror with YouTube", The *New York Times*, www.nytimes.com/2008/06/26/opinion/26kimmage.html?_r=0; Neumann, *Countering Online Radicalization in America*.

(٣١١) Kimmage, "Fight Terror with YouTube".

(٣١٢) Marc Sageman, "The Next Generation of Terror", *Foreign Policy*, http://foreignpolicy.com/2009/10/08/the–next–generation–of–terror/.

القضايا المتنازع عليها بين الجهاديين وغيرهم من الإسلاميين والمتعاطفين، بدءًا من مبررات مشاركة حماس في الانتخابات الديمقراطية، مرورًا بعنف الزرقاوي في العراق، وانتهاءً إلى شرعية تفجيرات لندن(٣١٣). يشير ويمان، على سبيل المثال، إلى موقعين متطرفين هما؛ التجديد، والحسبة، اللذين اتهما بعضهما البعض بالخيانة(٣١٤). لذا، في حال الترك بلا قيود، فإن العمليات الاستخباراتية الثقافية الجديدة لديها القدرة على تعزيز المجتمع المعتدل على الإنترنت، مع تهميش دور المروجين المتطرفين في الوقت نفسه(٣١٥).

وكما سبق التوضيح، فإن مناصري المقاربات الناعمة يضعون قدرًا كبيرًا من الأهمية على خلق سرديات مضادة. ويقدم بريغز وفيف تعريفًا مفيدًا مفاده:

لقد أصبحت السردية المضادة مصطلحًا شاملًا لنطاق واسع من الأنشطة ذات أهداف وتكتيكات مختلفة، سواءٌ الدبلوماسية العامة، والاتصالات الاستراتيجية من قِبل الحكومة، أو الحملات الموجهة لتشويه سمعة أيديولوجيات وأعمال المتطرفين العنيفين(٣١٦).

ومع ذلك، فإنهما يحذران أيضًا من أن «الاتفاق على ما هو صالح لا يزال ضعيفًا»، وللأسف هذا ما يزال هو الحال إلى حدٍّ كبير اليوم(٣١٧) وفي حين أن حملات السردية المضادة قد تمتلئ بالرسائل الإيجابية، فإنه من المستحيل تقريبًا، قياس فعاليتها.

---

(٣١٣) Conway, "From Al-Zarqawi to Al-Awlaki": 12-22; Weimann, "Virtual Disputes".

(٣١٤) المرجع السابق.

(٣١٥) Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; Ryan, *Countering Militant Islamist Radicalisation on the Internet*; Shiran Ali, *Fighting Online Extremism: Tackling Old Challenges in the Internet Age, Commentaries* CO08074 (Singapore: S. Rajaratnam School of International Studies (RSIS), 2008).

(٣١٦) R. Briggs and S. Feve, *Review of Programs to Counter Narratives of Violent Extremism* (London: Institute for Strategic Dialogue (ISD), 2013): i.

(٣١٧) المرجع السابق: ١.

يقدم وينتر انتقادًا أعمق في سياق عمله الذي يحلل المنتج الدعائي لداعش، يرثي فيه غياب الفهم العميق بما فيه الكفاية لـلدوافع والأهداف التي تدفع الآلة الإعلامية، والطبيعة المتعددة والمعقدة للسرديات التي تدعمها. وفي الواقع، تذهب دراسته إلى حدٍّ ما لمعالجة هذا النقص في المعرفة، ويحذر وينتر من أن أي محاولة لإنتاج سردية مضادة فردية شاملة، ببساطة لن تنجح: «لا يوجد هناك حل سحري لهذه المشكلة على طريقة «الفروة الذهبية». فليس هناك سردية مضادة واحدة، ولا جمهور واحد يحتاج إلى استهدافه»[٣١٨]. ومن أجل أن يتمكن التحالف الدولي لمواجهة داعش، من تحقيق بعض النجاح في جهوده للاستجابة لتأثير هذه الآلة الدعائية وفعاليتها، فإنه يدعو إلى إعادة هيكلة كاملة لهيكل المعلومات القائم حاليًّا[٣١٩].

ويناقش البعض أنه من أجل مواجهة السردية الجهادية، يجب أن تتم مهاجمة العقائد الأيديولوجية الرئيسية (مثل المبررات اللاهوتية للعنف) باستخدام المعتقدات الإيثارية، مع توفير المزايا الاجتماعية والنفسية بدلًا من ذلك[٣٢٠]. ويدعو علي وآخرون إلى نوعين من الاضطراب أو «الضجيج»:

الأول هو محاكاة المقاربات المذكورة فيما سبق مثل «العمليات المخططة لنقل معلومات ومؤشرات مختارة إلى الجماهير للتأثير في عواطفهم، ودوافعهم، وتفكيرهم الموضوعي، وفي نهاية المطاف... سلوكهم...»[٣٢١].

(٣١٨) Winter, *The Virtual 'Caliphate'*: 8.

(٣١٩) المرجع السابق.

(٣٢٠) Briggs, *PPN Working Paper: Radicalisation; Briggs and Feve, Review of Programs to Counter Narratives of Violent Extremism*; Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; Aly, Weimann-Saks and Weimann, "Making 'Noise' Online".

(٣٢١) المرجع السابق: ٣٥.

الثاني هو التصدي من خلال «الضجيج الميكانيكي»، أو «إتلاف المواقع الإلكترونية، والتشويه، وإعادة توجيه المستخدمين إلى انتشار الفيروسات، ومنع الوصول، والقرصنة، والتدمير الشامل»[٣٢٢]. وفي حين أن كلا النوعين يتمتعان بفوائد منطقية، ويمكن تشغيلهما من قِبل الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية على حدٍّ سواء، فإنه من المعترف به أيضًا أنهما لا يزالان يُعدان ابتكارات تكتيكية توفر أثرًا محدودًا وقصير الأجل.

وفي حين أن السرديات المضادة ليست نهجًا جديدًا، فإن أرتشيتي تجادل بأن النظرية والمقاربات المفاهيمية الكامنة وراءها، لم تتطور بما فيه الكفاية بما يتماشى مع «واقع بيئة المعلومات الخاصة بعصر المعلومات حيث يلزم نشر مثل هذه الأدوات»[٣٢٣]. ويظل عدم الفهم قائمًا فيما يتعلق بكيفية تأثير الدعاية والتواصل الاستراتيجي على الأفراد، ومن ثم، فإن الإطار التحليلي الصارم الذي يمكن من خلاله تحليل النجاح والفشل تجريبيًّا، ما زال بعيد المنال[٣٢٤]. وتشدد الرافعي على أهمية الفهم الكامل، ليس فقط للحصار العنيف الذي يتم التصدي له، ولكن أيضًا للأسس التأسيسية التي يتم تشكيلها. في حالة الجهادية، «يجب على العالم الغربي أن يبذل المزيد من الجهد في فهم العناصر التي تتقاسمها الروايات الإسلامية والجهادية»، في حين «يظل حذرًا من النهوض عن غير قصد بمقاصد هذه الجماعات»[٣٢٥].

غير أن كاسبير وراسل يحذران من حجم مهمة فهم أيديولوجية عابرة للحدود الوطنية وممتدة عبر الزمن، ويناقشان أن «مواجهة سردية القاعدة يجب أن يكون شرطًا حاسمًا في مهمة أي استراتيجية لمواجهة المنظمة»؛ لذلك يجب على المخططين وصانعي السياسات أن «يصلوا إلى اتفاق مفاهيمي بشأن ظاهرة الإسلاموية، أو الإسلام

(٣٢٢) المرجع السابق.
(٣٢٣) Archetti, "Terrorism, Communication and New Media": 49.
(٣٢٤) المرجع السابق.
(٣٢٥) Dina Al Raffie, "Whose Hearts and Minds? Narratives and Counter-Narratives of Salafi Jihadism", *Journal of Terrorism Research* (JTR) 3, no. 2 (Autumn 2012): 26.

السياسي، وأن يفهموا كيف تستخدم الجماعات المتطرفة العنف لتحقيق الغايات المتعلقة بأهداف الإسلاموية»[٣٢٦]. وبالنسبة لهما، تعتمد فعالية السردية على قوة السرد القصصي الذي يقودها: «بالنظر إلى أن القصص جزء لا يتجزأ من الإدراك البشري، فإننا نتوقع بالتبعية أن القصص قد تؤثر في كيفية إنبات ورعاية الإرهاب المستدام من خلال هذه القضايا»[٣٢٧]. ويوافق ذلك نمر الذي يرى أنه «عندما يتعلق الأمر بالسرديات المضادة، فالحقائق لا تهم».

ويتعلق ذلك أيضًا بالانتقادات الموجهة إلى مبادرة «فكر مرة أخرى، ولي وجهتك»، التي حاولت مكافحة سردية داعش من خلال تقديم حقائق عن همجيتها. وفي إشارة إلى المبادرة، يتساءل أتران وحيمد: «هل يهم ذلك حقًّا بالنسبة إلى أولئك الذين يميلون إلى القضية، على الرغم من مثل هذه الأمور أو حتى بسببها؟». وكما شدد وينتر، فإن الوحشية والحرب عنصران صريحان ونشطان في حملة رسائل داعش[٣٢٨]. بالنسبة إلى البعض، «الطاعة العمياء تحرر الشخص من التفكير في أعمال الصالحين» حتى لو كانت الطاعة هي لأيديولوجية مقيتة.

وفي حين أن الحكومات الغربية أصدرت دليلًا توجيهيًّا بشأن خلق السرديات المضادة[٣٢٩]، فإن أرتشيتي تقدم ادعاءً مقنعًا بأنهم لم يتفهموا تمامًا طبيعة المشكلة، أو كيفية التعاطي معها:

(٣٢٦) W. D. Casebeer and J. A. Russell, "Storytelling and Terrorism: Towards a Comprehensive 'Counter-Narrative Strategy'", *Strategic Insights* 4, no. 3 (March 2005): 3.

(٣٢٧) المرجع السابق.

(٣٢٨) Winter, *The Virtual 'Caliphate'*: 22-26.

(٣٢٩) J. S. Carpenter, M. Jacobson and M. Levitt, *Rewriting the Narrative: An Integrated Strategy for Counterradicalization*, *The Task Force on Confronting the Ideology of Radical Extremism* (Washington, DC: The Washington Institute for Near East Policy, 2009); *HM Government, Tackling Extremism in the UK: Report from the Prime Minister's Task Force on Tackling Radicalisation and Extremism* (London, 2013); National Coordinator for Counterterrorism (NCTb), *Countering Violent Extremist Narratives* (The Hague: NCTb, 2010); Research Information and Communications Unit RICU), *Prevent: A Communications Guide* (London: RICU, 2010).

بدايةً، إن من التقارير عن كيفية مواجهة «التطرف على الإنترنت»، التي تطالب الحكومات بإزالة «المواد المتطرفة من على الإنترنت»، وخاصة «الرسائل»، سواء كان ذلك يعني محاربة الإرهابيين بالرسائل المضادة «الصحيحة»، أو عن طريق إزالة «رسائلهم» المتطرفة، فإن هذا النهج يعكس نموذجًا عفا عليه الزمن من التفاعلات مع وسائل الإعلام العامة(٣٣٠).

ووفقًا لها، فإن المقاربات الحالية تتعامل مع السرديات بوصفها أدوات بلاغية بسيطة، وتتجاهل حقيقة أنها أيضًا شيدت اجتماعيًّا. وبالتالي، فمن أجل تحقيق مستوى معين من التأثير، يجب أن يكون لها جذور عميقة في البيئة الاجتماعية. ولذلك، فإن الشبكات مطلوبة لنشرها، وهي «مجموعة من العلاقات» التي تضمن عدم وجود رسائل في فضاء خالٍ من المعنى والسياق(٣٣١). وعند وضع سرديات مضادة، يجب علينا أن ندرك إدراكًا دقيقًا «الآثار غير المتزامنة، وذات الطبقات المختلفة» التي «سيكون من الصعب تنسيقها، وستشمل عوامل متعددة للعمل»(٣٣٢). وتهدف مثل هذه الشبكات إلى تقليص العوامل و«أصحاب المشاريع المعيارية» داخل حدودهم، كما حددتها الرافعي، التي تعمل كهيكل دعم فعال للسرديات الجهادية والإسلاموية(٣٣٣).

ومع ذلك، هناك دلائل على أن فهمنا للسرديات المضادة، وكيفية نشرها على نحو فعال، قد يتحسنان تدريجيًّا. وفي حين أن دراستهما تغطي الكثير مما اقترحه الآخرون وجادلوا فيه مسبقًا، فقد ساهم كلٌّ من برادوك وهورغان، ضمن الأطر الأولى المستندة إلى النظرية واستعراض الأقران، في تطوير السرديات المضادة. والمكونات الثلاثة الشائعة حتى الآن، التي قاما بتعريفها هي: «تحليل السرديات الإرهابية، وبناء السرديات المضادة التي تتحدى السرديات الإرهابية، ونشر السرديات المضادة للتغلب

(٣٣٠) Archetti, “Terrorism, Communication and New Media”: 50.

(٣٣١) المرجع السابق: ٥١.

(٣٣٢) Casebeer and Russell, “Storytelling and Terrorism”: 4.

(٣٣٣) Al Raffie, “Whose Hearts and Minds?”: 26.

على الحواجز التي تحول دون الإقناع»[٣٣٤]. وتقوم الجماعات الإرهابية - وفقًا لهما - «باستخدام مجموعة واسعة من استراتيجيات التواصل لتعزيز الأهداف الاستراتيجية» في حين أن «السرديات يمكن أن تكون مركبات قوية للإقناع»[٣٣٥]. ومع ذلك، فهما يشيران إلى أنه في حين أن بعض الأكاديميين قدموا للممارسين اقتراحات لتطوير أنظمة وقصص ذات صلة لحملات السرديات المضادة واسعة المدى، فإن «المبادئ التوجيهية المتعلقة بإنتاج السرديات المضادة الفردية وصغيرة الحجم، لم نستطع التوصل إليها»[٣٣٦].

ويعرف برادوك وهورغان السرديات بأنها «مجموعة متماسكة ومحكمة من الأحداث، لها بداية محددة، ووسط، ونهاية، حول الشخصيات المنخرطة في الأنشطة التي تؤدي إلى الأسئلة أو النزاعات التي يتم تقديم إجابات وحلول لها»[٣٣٧]. يميز هذا التعريف بشكل حاسم بين شكل السردية وبين الأفكار التي تتضمنها. إن السرديات المضادة المصممة لتقويض الدعاية الإرهابية وتثبيط دعم الإرهاب، تُبنى من خلال تحديد أكثر المواضيع الضارة في السرديات الإرهابية وقياسها، واستهدافها من خلال الكشف عن التناقضات في بنائها، أو عن طريق الإخلال «بالتناظرات التي توازن بين جوانب السرد وأحداث العالم الحقيقي»[٣٣٨].

ويعتمد تقييم أفضل أساليب النشر للسردية المضادة، إلى حدٍّ كبير على طبيعة الوسط الذي يتم فيه إنشاء هذه السردية. ومن بين جهات الاتصال مجهولة الهوية التي تقدِّر الاستقلال، يجب على منتج السردية المضادة أن يبدو حقيقيًّا للمشاركين الآخرين. أما في الأوساط التي تقدر الهرمية والقيادة، فيجب على هذا المنتج أن يكون مشروعًا

(٣٣٤) K. Braddock and J. Horgan, "Towards a Guide for Constructing and Disseminating Counternarratives to Reduce Support for Terrorism", *Studies in Conflict & Terrorism* 39, no. 5 (2016): 381.

(٣٣٥) المرجع السابق.

(٣٣٦) المرجع السابق: ٣٨٢.

(٣٣٧) المرجع السابق.

(٣٣٨) المرجع السابق: ٣٨٨.

وقابلًا للتحديد(٣٣٩). وفي الواقع إن المؤلفين يقبلون بأن هذه المبادئ التوجيهية ليست سوى خطوة أولى، وأنه لا يزال يتعين القيام بالمزيد من البحوث، وإن كانت هذه الورقة تمثل جهدًا مقبولًا للقيام بذلك بطريقة منهجية مدعومة نظريًّا.

المقاربات الاستخباراتية

ويؤكد دعاة المقاربات التي تقودها الاستخبارات، أهمية وجود علاقة قوية بين مزودي خدمات الإنترنت، وشركات الإعلام الاجتماعي، والشرطة، مع الرقابة المعقولة، على أمل أن تساعد على تسهيل التعاون لمواجهة المتطرفين(٣٤٠). واتخذ آخرون نهجًا عابرًا للحدود الوطنية بشكل أكبر: فالمراكز الاندماجية تعمل بمثابة «تدقيق» على ما يقوم المستخدمون بالإبلاغ عنه، وهي وسيلة مفيدة لتيسير جمع المعلومات الاستخباراتية، والرصد، والتنظيم الذاتي للإنترنت(٣٤١). وكثيرًا ما تتم مناقشة أهمية البقاء على دراية ووعي بالسردية المتطرفة التي يجري رصدها على شبكة الإنترنت. ففي حالة داعش وحركة الجهاد العالمية، هي سردية أسطورية مروعة للنضال الملحمي وتجديد المجتمع على طريقة المدينة الفاضلة من خلال تطبيق القانون الديني(٣٤٢). إن الحفاظ على هذه المعرفة يقلل من إمكانية «الاصطياد» أو إضاعة الوقت من خلال عدم استهداف وتعريف المناطق التي يعمل فيها المتطرفون وينشرون رسالتهم فيها(٣٤٣).

(٣٣٩) المرجع السابق: ٣٩٩.

(٣٤٠) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation in Southeast Asia;* Behr *et al.*, *Radicalisation in the Digital Era;* Neumann, *Countering Online Radicalization in America;* Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*.

(٣٤١) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation in Southeast Asia*.

(٣٤٢) W. McCants, *The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State* (London: Picador, 2016); Winter, *The Virtual 'Caliphate'*.

(٣٤٣) Bergin *et al.*, *Countering Internet Radicalisation in Southeast Asia*.

ويمكن أيضًا تقسيم الاستخبارات إلى قسمين مختلفين؛ الاستراتيجي والتكتيكي. ويُوصف الجانب الاستراتيجي بأنه عملية الحصول على معلومات استخباراتية حول كيفية استخدام المتطرفين للإنترنت، بما في ذلك المنصات الإلكترونية التي يستخدمونها، والتغييرات المحتملة لطريقة العمل (على سبيل المثال، هجمات الفاعل الوحيد)[٣٤٤]. ومن المهم بنفس القدر هنا، تحليل الشبكة، بما يساعد على الكشف عن الروابط بين المجندين والمتعاطفين، وكذلك تحديد نقاط الالتقاء الرئيسة التي تشارك في توزيع المعلومات[٣٤٥]. وهناك استراتيجية أخرى تم تحديدها لأغراض جمع المعلومات الاستخباراتية مقدمة من مون، الذي يبتعد عن أزمة المحاكاة التي حددها هيغامر، حيث يعاني مستخدمو المنتديات على الإنترنت من أجل بناء الثقة؛ بسبب خاصية عدم الكشف عن الهوية الكامنة في الوسيط، يصف موون عملية من الرعي الإلكتروني، أو استخدام الأشباه لخداع المروجين المتطرفين[٣٤٦]. ويذهب مون إلى الوصول بالمراحل التشغيلية لأفضل طريقة لجمع المعلومات الاستخباراتية في مجتمع الإنترنت، بهدف نهائي هو السعي إلى استغلاله من الداخل.

ويُوصف الجانب التكتيكي بأنه عملية الحصول على معلومات استخباراتية عن هجوم وشيك أو مُخطَّط له. وقد يكون ذلك أكثر صعوبة في تحقيقه؛ حيث إنه من المنطقي أن يحاول الإرهابيون أن يكونوا أكثر حساسية في الكشف عن خططهم

(٣٤٤) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*.

(٣٤٥) المرجع السابق.

(٣٤٦) Hegghammer, “Interpersonal Trust on Jihadi Internet Forums”; David B. Moon, *Cyber Herding: Exploiting Islamic Extremists’ Use of the Internet* (Monterey, CA: US Naval Postgraduate School, 2007).

على الإنترنت. ومع ذلك، يقرر نيومان أنه حتى المعلومات المتاحة للجمهور من المواقع والمنتديات على الإنترنت يمكن أن تكون مفيدة في إحباط المخططات الإرهابية ومنع الهجمات. ويشار إلى الفاعلين الوحيدين كمثال للمتطرفين العنيفين الذين يتركون وراءهم الكثير من الآثار الافتراضية؛ لكونهم نشطين للغاية على شبكة الإنترنت، ويتلقون القليل من التدريب على الاستخبارات المضادة(٣٤٧). ويتبع ذلك جمع الأدلة لمقاضاة شخص ما بنجاح، أو الحصول على المسوغ القانوني لاستكشاف الاتصالات الخاصة على الإنترنت مثل الرسائل الإلكترونية(٣٤٨).

وقد أوضح العديد من الباحثين مخاطر مثل هذه المقاربة، إلى جانب العقبات القانونية المحتملة؛ بما في ذلك مراقبة المواقع عبر الحكومات، وعدم وضوح الخطوط بين النطاقين العام والخاص، والوسائل غير القانونية والتدخلية التي هي عنصر متأصل في عملية الرصد(٣٤٩). وتدور تحفظات أخرى حول نقص الموارد المتاحة لوكالات إنفاذ القانون، والأخطار العكسية التي قد تنشأ عن مشاعر الوصم بين الأفراد المعرضين للخطر داخل المجتمع(٣٥٠). ويقرر بهر وآخرون أن الرصد وجمع المعلومات الاستخباراتية ليست هي القضية. ويناقشون، بدلًا من ذلك، أن وكالات إنفاذ القانون غير قادرة على تقديم المروجين إلى العدالة بشكل فعال، بسبب الحواجز القانونية وعقبة الموارد. ويوضح بريغز كيف حاولت بعض التدابير التداولية؛ مثل اتفاقية المجلس الأوروبي لمنع الإرهاب، التي حاولت التغلب على هذه الحواجز القانونية من خلال العمل ضمن إطار دولي للعمل الجماعي والتعاون(٣٥١).

---

(٣٤٧) Neumann, *Countering Online Radicalization in America*: 42.

(٣٤٨) المرجع السابق.

(٣٤٩) Hussain and Saltman, *Jihad Trending*; Neumann and Stevens, *Countering Online Radicalisation*.

(٣٥٠) Behr *et al*., *Radicalisation in the Digital Era*.

(٣٥١) Briggs, *PPN Working Paper*: *Radicalisation*.

إن المقاربة التي تقودها المخابرات تحظى بشعبية، وهي مدفوعة باعتقاد أن الإنترنت يمكن - بل وينبغي - أن تُستخدم كوسيلة لجمع المعلومات الاستخباراتية عن الحركات والمروجين المتطرفين.

وباختصار، «يمكننا، وينبغي لنا، أن نستخدم اتصالات [الإرهابيين] على الإنترنت؛ لكي نتعلم قدر الإمكان»[٣٥٢].

(٣٥٢) D. Romero, *Statement of Anthony D. Romero, Executive Director, American Civil Liberties Union before the House Committee on Homeland Security* (n.p.: American Civil Liberties Union, 2010): 3.

خاتمة

لقد حاول هذا التقرير إعادة تقويم مفاهيمية التطرف على الإنترنت، والمناقشات التي تصاحب ذلك. وقد قام بالتحقيق في المشكلة المستمرة للتعريف، وهي مسألة عرقلت دراسات الإرهاب منذ بدايتها، ولا تزال تقوض كلًّا من البحوث وصنع السياسات. وقد استكشف تطور المنصات التي تميز ظهور الويب ٢٫٠، وحلل الطرق الجديدة والمتضخمة بشكل متزايد التي يتم بها إنتاج المعلومات واستيعابها على الإنترنت. وقد حافظت المادة نفسها على شكلها، واستمرت في الجمع بين النصوص والصوتيات والمرئيات، وإن كان ذلك في كثير من الأحيان بطرق أكثر صقلًا ومهنية على مستوى الإنتاج.

وتتبادل السرديات علاقة تكافلية متزايدة مع المنصات، مع تطبيق القيود وخلق الفرص للفرد بطرق لا يزال مجتمع مكافحة التطرف يحاول (ويكافح) من أجل فهمها. وفي الوقت نفسه، لا يزال النقاش حول السياسة قائمًا على العلاقة بين جدلية «الأمن مقابل الحرية المدنية»، والمناقشة حول كيفية تحقيق التوازن بين الأمرين لا تزال محفوفة بالمخاطر.

وبالنظر إلى الأمام، يبدو أن مشكلة التعريفات ستظل مسألة خلاف في المستقبل المنظور. ومع ذلك، يمكن بذل الجهود للتخفيف من حدة هذا الأمر، بدءًا من التركيز المتجدد على الأسلوب، على كلٍّ من النطاقين الأوسع والأضيق. إن المقاربة القائمة على تجريبية قوية يمكن أن تكشف عن الفروق الدقيقة في مسار تطرف الفرد الذي غالبًا ما يمر دون ملاحظة. ويتطلب ذلك مجموعة من المهارات، وهي جمع بيانات المصدر المفتوح، مدعومة ببرامج وتكنولوجيا تحليلية مصممة خصيصًا. مع تحسن القدرة على حصاد البيانات من حياة الفرد، وتحديدًا من البصمة الإلكترونية، قد يكون من

الممكن إجراء تقييمات أكثر دقة فيما يتعلق بالسلوك. وستتيح هذه المقاربة المنهجية اتساقًا يعزز الفعالية التحليلية بمرور الوقت، فضلًا عن زيادة صلاحية الاستنتاجات.

وقد بدأت الانطلاقات تتكون هنا، وقد استخدم تقرير سالتمان وسميث (٢٠١٥) حول تطرف المهاجرات إلى داعش، هذه التقنيات الدقيقة وأسفرت عن فهم وتفسيرات أفضل، ليس فقط لتطرف الأفراد، بل لمواقفهم ومستوى نفوذهم داخل شبكاتهم. وتوفر منصات تحليل البيانات الجديدة فرصة لسد الثغرات الكبيرة في فهمنا لكيفية تأثير العلاقة بين المحتوى والمنصة في التطرف، وقد استفاد عدد من العلماء من ذلك بالفعل.

وبينما سيتيح هذا التركيز التجريبي المتجدد للباحثين، الفرصة لتحليل مسار الأفراد نحو العنف بشكل أدق، فإنه سيوفر أيضًا فهمًا أكثر دقة للمنصات نفسها. وتعد دراسة ويمان عن الإرهاب الجديد ووسائل الإعلام الجديدة (٢٠١٤) عملًا تمهيديًّا مفيدًا لمعرفة كيفية تفاعل الأفراد مع كل منصة واستخدام وظائفها الجديدة. وهذا العمل جدير بالملاحظة على مستوى تفرده، ولكن من الضروري إجراء تحليلات أكثر دقة للعلاقات الدينامية والمتطورة بين المستخدمين ومنصات محددة، جنبًا إلى جنب مع العديد من استراتيجيات استخدام المجموعات والمستخدمين للمنصات[٣٥٣].

عند الاقتراب من خلق السرديات والسرديات المضادة، من الضروري اتباع نهج متعدد التخصصات، من أجل فهم كيفية تفاعل الأفراد واستجابتهم لهذه الرسائل. ومع ذلك، تعرضه أرتشيتي، بوصفه درسًا مشجعًا لنجاح الجمعيات الخيرية في إنشاء حملات فيروسية قادرة على الازدهار في بيئة غير متوقعة على الإنترنت: «في حين أنهم لا يستطيعون معرفة ما سيكون «محبوبًا» من قِبل الجمهور، وماذا سيكون

(٣٥٣) Conway, “Determining the Role of the Internet in Violent Extremism and Terrorism”: 83-85.

«فيروسيًّا» في مجتمع متشبع بالرسالة على نحو متزايد، فهم يفهمون أن معظم الجماهير لا «تقتنع» بالرسائل من أعلى إلى أسفل المصطنعة»(٣٥٤).

وبالتالي، فما زالت هناك سبلٌ كثيرة للبحوث المهمة في المستقبل. ومن بين أكثر الأمور إلحاحًا هو التطور المستمر في النقاش حول قدرة الشبكات على الإنترنت على استحضار التأثير في السلوك الفردي الذي تُحدثه بالفعل التفاعلات الجسدية وجهًا لوجه. وفيما يتعلق بذلك الأمر، هناك مجال واسع للتحقيق في ما إذا كانت الإنترنت توفر منصات تفضي إلى إنشاء هويات فردية وجماعية جديدة واعتمادها. ويجب أن تركز البحوث أيضًا على تطوير فهم أفضل لسبب عدم انخراط كل الأفراد الذين يعملون في نفس البيئات على الإنترنت والذين يتعرضون لنفس المواد، في العنف السياسي. وسيظل نقص هذه المتغيرات التابعة في معظم البيانات المتعلقة بهذا الموضوع، يمدنا بنتائج غير شاملة بالشكل الكافي، يمكن من خلالها استخلاص استنتاجات يمكن أن تكون مفيدة لصانعي السياسات.

للوهلة الأولى، تبدو المفارقة المعلوماتية – كلما زادت المعلومات حول موضوع ما، فإنها لا توفر بالضرورة رؤية واضحة تجاهه – صحيحةً في حالة التطرف على الإنترنت. وقد افترضنا منذ وقت طويل أنه بالنظر إلى الكم الهائل من المعلومات التي يستهلكها الأفراد وينتجونها يوميًّا، فإن المحاولات الرامية إلى الخروج بأحكام بشأن ما يؤثر، وما لا يؤثر فيهم، هي محاولات عقيمة. وقد أدى ذلك في كثير من الأحيان إلى البحث في التطرف على شبكة الإنترنت مع فقدان الأسس المنهجية، مما أدى إلى التحليل الضعيف والاستنتاجات المتحيزة. مع التركيز المتجدد على المهارات التجريبية التي تناسب العصر الحديث، يمكن إجراء محاولات لفهم مسار التطرف الفردي، مما يفتح الباب أمام الاتجاهات العامة لتكون مفهومة بشكل أفضل.

(٣٥٤) Archetti, "Terrorism, Communication and New Media": 55.

قائمة المراجع

- ’Abd Al-Hakim, Umar (Abu Mus`ab Al-Suri). *The Call for Global Islamic Resistance.* N.p., 2006. *Abdullah-X.*
www.abdullahx.com [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Ainsley, Julia Edwards, Dustin Volz, and Kristina Cooke. “Exclusive: Trump to Focus Counter-Extremism Program Solely on Islam-Sources”. *Reuters*.
https://www.reuters.com/article/us–usa–trump–extremists–program–exclusiv–idUSKBN15G5VO [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Al Raffie, Dina. “Whose Hearts and Minds? Narratives and Counter-Narratives of Salafi Jihadism”. *Journal of Terrorism Research (JTR)* 3, no. 2 (Autumn 2012): 13-31.

- Ali, Shiran. *Fighting Online Extremism: Tackling Old Challenges in the Internet Age*. Commentaries CO08074. Singapore: S. Rajaratnam School of International Studies (RSIS), 2008.

- Alstyne, Marshall Van, and Erik Brynjolfsson. *Electronic Communities: Global Village or Cyberbalkans?* Cambridge, MA, 1997.

- Aly, Anne. “The Terrorists’ Audience: A Model of Internet Radicalisation”. *Journal of the Australian Institute of Professional Intelligence Officers* 17, no. 1 (2009): 3-19.

- Aly, Anne, Dana Weimann-Saks, and Gabriel Weimann. “Making ‘Noise’ Online: An Analysis of the Say No to Terror Online Campaign”. *Perspectives on Terrorism* 8, no. 5 (2014): 33-47.
[تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Amarasingam, Amarnath. “GUEST POST: An Interview with Rachid Kassim, Jihadist Orchestrating Attacks in France”. *Jihadology*.
https://jihadology.net/2016/11/18/guest–post–an–interview–with–rachid–kassim–jihadist–orchestrating–attacks–in–france/
[تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Amble, John Curtis. “Combating Terrorism in the New Media Environment”. *Studies in Conflict and Terrorism* 35, no. 5 (2012): 339-353.

- “A New Center for Global Engagement”. U.S. Department of State. www.state.gov/r/pa/prs/ps/2016/01/251066.html [content removed]

- Anti-Defamation League (ADL). *Homegrown Islamic Extremism in 2013: The Perils of Online Recruitment and Self-Radicalization.* New York, 2014.

- Archetti, Cristina. “Terrorism, Communication and New Media: Explaining Radicalization in the Digital Age”. *Perspectives on Terrorism* 9, no. 1 (February 2015): 49-59.

- Archetti, Cristina. *Understanding Terrorism in the Age of Global Media: A Communication Approach*. Basingstoke, UK: Palgrave MacMillan, 2013.

- Ashour, Omar. “Online De-Radicalization? Countering Violent Extremist Narratives: Message, Messenger and Media Strategy”. *Perspectives on Terrorism* 4, no. 6 (December 2010): 15-19.

- Atton, Chris. “Far-Right Media on the Internet: Culture, Discourse and Power”. *New Media & Society* 8, no. 4 (2006): 573-587.

- Bartlett, Jamie, and Mark Littler. *Inside the EDL: Populist Politics in a Digital Age*. London: Demos, 2011.

- Behr, Ines von, *et al*. *Radicalisation in the Digital Era: The Use of the Internet in 15 Cases of Terrorism and Extremism*. Brussels: RAND, 2013.

- Beirich, Heidi. *White Homicide Worldwide: Stormfront, the Leading White Supremacist Web Forum, Has Another Distinction-Murder Capital of the Internet*. Montgomery, AL: Southern Poverty Law Center (SPLC), 2014. Online e-book.

  www.splcenter.org/sites/default/files/d6_legacy_files/downloads/publication/white–homicide–worldwide.pdf

- Benson, David C. “Why the Internet Is Not Increasing Terrorism”. *Security Studies* 23, no. 2 (2014): 293-328.

- Bergen, Peter, *et al*. *Jihadist Terrorism: A Threat Assessment*. Washington, DC: Bipartisan Policy Center, 2013.

- Berger, J. M. "Tailored Online Interventions: The Islamic State's Recruitment Strategy". *CTC Sentinel* 8, no. 10 (October 2015): 19-23.

- Berger, J. M., and H. Perez. *The Islamic State's Diminishing Returns on Twitter: How Suspensions Are Limiting the Social Networks of English-Speaking ISIS Supporters*. Washington, DC: George Washington University Program on Extremism, 2016.

- Berger, J. M., and Jonathan Morgan. *The ISIS Twitter Census: Defining and Describing the Population of ISIS Supporters on Twitter*. *Analysis Paper* 20. Washington, DC: The Brookings Institution, 2015.

- Bergin, A., *et al*. *Countering Internet Radicalisation in Southeast Asia: An RSIS-ASPI Joint Report*. *ASPI Special Report* 22. Australia: Australian Strategic Policy Institute, 2009.

- Bermingham, A., *et al*. "*Combining Social Network Analysis and Sentiment Analysis to Explore the Potential for Online Radicalisation*". In 2009 International Conference on Advances in Social Network Analysis and Mining. N.p.: IEEE, 2009.

- Betz, D. J. "The More You Know, the Less You Understand: The Problem with Information Warfare". *The Journal of Strategic Studies* 29, no. 3 (2006): 505-533.

- Bhatt, A., and M. Silber. *Radicalization in the West: The Homegrown Threat*. New York: New York Police Department (NYPD). Intelligence Division, 2007.

- Bjelopera, Jerome P. *American Jihadist Terrorism: Combating a Complex Threat*. N.p.: Congressional Research Service (CRS), 2013.

- Blee, K. M. *Women of the Klan: Racism and Gender in the 1920s*. Berkeley, CA: University of California Press, 1991.

- Bloom, M. “In Defense of Honor: Women and Terrorist Recruitment on the Internet”. *Journal of Postcolonial Cultures and Societies* 4, no. 1 (2013): 150-195.

- Borum, Randy. “Understanding the Terrorist Mind-Set”. *FBI Law Enforcement Bulletin* 72, no. 7 (July 2003): 72-77.

- Borum, Randy, and Michael Gelles. “Al-Qaeda’s Operational Evolution: Behavioral and Organizational Perspectives”. *Behavioral Sciences and the Law* 23, no. 4 (2005): 467-483.

- Boucek, C. “The Sakinah Campaign and Internet Counter-Radicalisation in Saudi Arabia”. *CTC Sentinel* 1, no. 9 (August 2008).

- Brachman, Jarret M. *Global Jihadism: Theory and Practice*. London: Routledge, 2009.

- Brachman, Jarret M. “The Pros and Cons with ‘Jihobbyism’”, *Jarretbrachman.net*.
  http://jarretbrachman.net/the–pros–and–cons–withjihobbyism/ [out of date URL; included here as this is where the term was coined]

- Brachman, Jarret M., and Alix N. Levine. “You Too Can Be Awlaki!” *The Fletcher Forum of World Affairs* 35, no. 1 (2011): 25-46.

- Braddock, K., and J. Horgan. “Towards a Guide for Constructing and Disseminating Counternarratives to Reduce Support for Terrorism”. *Studies in Conflict & Terrorism* 39, no. 5 (2016): 381-404.

- Bradford, A., R. Frenett, and C. Hoyle. *Becoming Mulan? Female Western Migrants to IS*. London: Institute for Strategic Dialogue, 2015.

- “Brief on Countering Violent Extremism (CVE)”. *Council on American Islamic Relations* (CAIR).
  www.cair.com/government–affairs/13063–brief–on–countering–violentextremism–cve.html [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Briggs, R. *PPN Working Paper: Radicalisation: The Role of the Internet*. London: Institute for Strategic Dialogue, 2011.

- Briggs, R., and S. Feve. *Review of Programs to Counter Narratives of Violent Extremism*. London: Institute for Strategic Dialogue (ISD), 2013.

- Brown, I. *Internet Self-Regulation and Fundamental Rights*. London: Index on Censorship, 2010.

- Brown, I., and J. Cowls. *Check the Web: The Ethics and Politics of Policing the Internet for Extremist Materials*. N.p.: VOX-Pol, 2015.

- Browne, R., and P. Cruickshank. "US-Led Coalition Targets Top ISIS Figure in Iraq Strike". *CNN*.
  www.cnn.com/2017/02/10/politics/coalition–strike–mosul–isis/ [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Bunt, G. *Islam in the Digital Age: E-Jihad, Online Fatwas and Cyber Islamic Environments*. London: Pluto Press, 2003.

- Caiani, M., and L. Parenti. "The Dark Side of the Web: Italian Right-Wing Extremist Groups and the Internet". *South European Society and Politics* 14, no. 3 (2009): 273-294.

- Calhoun, C. "Indirect Relationships and Imagined Communities: Large Scale Social Integration and the Transformation of Everyday Life". *Social Theory for a Changing Society*, edited by P. Bourdieu and J. S. Coleman. Oxford: Westview Press, 1991.

- Callimachi, Rukmini. "ISIS and the Lonely American". *The New York Times*.
  www.nytimes.com/2015/06/28/world/americas/isis–online–recruiting–american.html [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Callimachi, Rukmini. "Not 'Lone Wolves' after All: How ISIS Guides World's Terror Plots frrom Afar". *The New York Times* (4 February 2017).

- Carpenter, J. S., M. Jacobson, and M. Levitt. *Rewriting the Narrative: An Integrated Strategy for Counterradicalization*. The Task Force on Confronting the Ideology of Radical Extremism. Washington, DC: The Washington Institute for Near East Policy, 2009.

- Carter, J., S. Maher, and P. Neumann. *#Greenbirds: Measuring Importance and Influence in Syrian Foreign Fighter Networks*. London: International Centre for the Study of Radicalisation, 2014.

- Carvalho, C. "'Okhti' Online: Spanish Muslim Women Engaging Online Jihad – A Facebook Case Study". *Online-Heidelberg Journal of Religions on the Internet* 6 (2014): 24-41.

- Casciani, D. "The Calgary Mother Fighting Radicalisation in Syria", *BBC News Magazine*.
www.bbc.co.uk/news/magazine–32539638 [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Casebeer, W. D., and J. A. Russell, "Storytelling and Terrorism: Towards a Comprehensive 'Counter-Narrative Strategy'". *Strategic Insights* 4, no. 3 (March 2005): 1-16.

- Chatham House. *Terrorism, Radicalization and the Internet: Report of a Private Roundtable*. London, 2008.

- Coates, James. *Armed and Dangerous: The Rise of the Survivalist Right*. New York: Hill and Wang, 1995.

- Cohen, F. "Terrorism and Cyberspace". *Network Security* 5, no. 31 (2002): 17-19.

- "Combating Violent Extremism", *Twitter*.
https://blog.twitter.com/2016/combating–violent–extremisms [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Committee on Homeland Security House of Representatives (CHSHR). *Using the Web as a Weapon: The Internet as a Tool for Violent Radicalization and Homegrown Terrorism*. Hearing, before the Subcommittee on Intelligence, Information Sharing, and Terrorism Risk Assessment. Washington, DC: The US Government Printing Office, 2009.

- Conway, Maura. "From Al-Zarqawi to Al-Awlaki: The Emergence of the Internet as a New Forum of Violent Radical Milieu". *Combating Terrorism Exchange* 2, no. 4 (2012): 12-22.

- Conway, Maura. “From ‘Cyberterrorism’ to ‘Online Radicalisation’”. Chap. 14 in *Exchanging Terrorism Oxygen for Media Airwaves: The Age of Terroredia*, edited by Mahmoud Eid. Hershey, PA: Information Science Reference, 2014.

- Conway, Maura. “Determining the Role of the Internet in Violent Extremism and Terrorism: Six Suggestions for Progressing Research”. *Studies in Conflict & Terrorism* 40, no. 1 (2017): 77-98.

- Conway, Maura, and Lisa McInerney. “Jihadi Video and Auto-Radicalisation: Evidence from an Exploratory YouTube Study”. *EuroISI 2008 – First European Conference on Intelligence and Security Informatics, 3-5 December 2008*. Denmark: Esbjerg, 2008: 1-11.

- Danish Security and Intelligence Service (PET). *Radikalisering og terror.* Denmark: Center for Terroranalyse, 2009.

- Douglas, Karen M., *et al*. “Understanding Cyberhate: Social Competition and Social Creativity in Online White Supremacist Groups”. *Social Science Computer Review 23*, no. 1 (2005): 68-76.

- Ducol, B. “Uncovering the French-Speaking Jihadisphere: An Exploratory Analysis”. *Media, War and Conflict 5*, no. 1 (2012): 51-70.

- Durodie, Bill, and Sue Chia Ng. *Is Internet Radicalization Possible?* CO08122. N.p.: RSIS Commentaries, 2008.

- Edwards, C., and L. Gribbon. “Pathways to Violent Extremism in the Digital Era”. *The RUSI Journal* 158, no. 5 (2013): 40-47.

- *Empowering Local Partners to Prevent Violent Extremist in the United States.* Washington: The White House, 2011.

- Erelle, A. “Skyping with the Enemy: I Went Undercover as a Jihadi Girlfriend”. *The Guardian*.
  www.theguardian.com/world/2015/may/26/french–journalist–poses–muslim–convertisis–anna–erelle?CMP=fb_gu
  [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- *EU Internet Referral Unit: Year One Report*, The Hague: European Police Office, 2016. Online e-book.

  www.europol.europa.eu/sites/default/files/publications/eu_iru_1_year_report_highlights.pdf [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- *EUROPOL: European Law Enforcement Agency*: *Review 2013*. The Hague: European Police Office, 2014. Online e-book.

  https://www.europol.europa.eu/sites/default/files/documents/europol_review13_web_complete.pdf [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Fisher, A., and N. Prucha. “Tweeting for the Caliphate: Twitter as the New Frontier for Jihadi Propaganda”. *CTC Sentinel* 6, no. 6 (June 2013): 19-23.

- Friedlander, S. *Talks on Sufism: When You Hear Hoofbeats Think of a Zebra*. Costa Mesa, CA: Mazda, 1992.

- Furnell, S. “Computer Hacking and Cyber Terrorism: The Real Threats in the New Millennium”. *Computers and Security* 18, no. 1 (1999): 28-34.

- Gambhir, Harleen *K. Dabiq: The Strategic Messaging of the Islamic State*. Backgrounder. Washington, DC: Institute for the Study of War, 2014.

- Geeraerts, S. B. “Digital Radicalization of Youth”. *Social Cosmos* 3, no. 1 (2012): 25-32.

- Gerdes, Anne. “Al-Qaeda on Web 2.0: Radicalisation and Recruitment Strategies”. Chap. 10 in *Investigating Cyber Law and Cyber Ethics: Issues,Impacts and Practices*, edited by Alfreda Dudley, James Braman and Giovanni Vincenti. Hershey, PA: Information Science Reference, 2012.

- Gill, Paul, J. Horgan, and P. Deckert. “Bombing Alone: Tracing the Motivations and Antecedent Behaviors of Lone-Actor Terrorists”. *Journal of Forensic Sciences* 59, no. 2 (2014): 425-435.

- Gill, Paul, *et al. What Are the Roles of the Internet in Terrorism? Measuring Online Behaviours of Convicted UK Terrorists*. N.p.: VOX-Pol Network of Excellence, 2015.

- Githens-Mazer, J., and R. Lambert. "Why Conventional Wisdom on Radicalisation Fails: The Persistence of a Failed Discourse". *International Affairs* 86, no. 4 (2010): 889-901.

- Gold, S. "Virtual Jihad: How Real Is the Threat?" *Network Security* 12, no. 1 (2012): 15-18.

- Goldman, A., and E. Schmitt. "One by One, ISIS Social Media Experts Are Killed as Result of F.B.I. Program". *The New York Times* (24 November 2016).

- Goodwin, M. *The Roots of Extremism: The English Defence League and the Counter-Jihad Challenge*. *Briefing Paper*. London: Chatham House, 2013.

- Griffin, Andrew. "WhatsApp and iMessage Could Be Banned under New Surveillance Plans". *The Independent*.
  www.independent.co.uk/life–style/gadgets–and–tech/news/whatsapp–and–snapchat–could–be–banned–under–newsurveillance–plans–9973035.html [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Hale, W. C. "Extremism on the World Wide Web: A Research Review". *Criminal Justice Studies* 25, no. 4 (2012): 343-356.

- Halverson, Jeffry R., and Amy K. Way. "The Curious Case of Colleen LaRose: Social Margins, New Media, and Online Radicalization". *Media, War & Conflict* 5, no. 2 (2012): 139-153.

- Hegghammer, T. "Interpersonal Trust on Jihadi Internet Forums". *Fight, Flight, Mimic: Identity Signalling in Armed Conflicts*, edited by Diego Gambetta. Oxford: Oxford University Press, 2014.

- Her Majesty's Government. *Tackling Extremism in the UK: Report from the Prime Minister's Task Force on Tackling Radicalisation and Extremism*. London, 2013.

- Hille, Sanne, and Piet Bakker. "Engaging the Social News User: Comments on News Sites and Facebook". *Journalism Practice* 8, no. 5 (2014): 563-572.

- Hjarvard, Stig. “The Mediatization of Society: A Theory of the Media as Agents of Social and Cultural Change”. *Nordicom Review* 29, no. 2 (2008): 105-134.

- Hoffman, Bruce. “How Can I Miss You If You Won’t Go Away?” *The National Interest*.
http://nationalinterest.org/blog/bruce–hoffman/how–can–i–miss–you–4166 [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Hoffman, Bruce. *Oral and Prepared Statement in ‘Using the Web as a Weapon: The Internet as a Tool for Violent Radicalization and Homegrown Terrorism’: Hearing*. Serial no. 110-83. Washington, DC: U.S. Government Printing Office, 2009. Online e-book.
https://fas.org/irp/congress/2007_hr/web.pdf
[تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Hoffman, Bruce. “The Myth of Grass-Roots Terrorism: Why Osama Bin Laden Still Matters”. *Foreign Affairs* 87, no. 1 (2008): 133-138.

- Hoffman, Bruce. *The Use of the Internet by Islamic Extremists*. Testimony. Santa Monica, CA: RAND Corporation, 2006. Online e-book.
https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/testimonies/2006/RAND_CT262–1.pdf [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Hoskins, Andrew, Akil Awan, and Ben O’Loughlin. *Radicalisation and Media: Connectivity and Terrorism in the New Media Ecology*. Abingdon: Routledge, 2011.

- Hoskins, Andrew, and Ben O’Loughlin. “Media and the Myth of Radicalisation”. *Media, War & Conflict* 2, no. 2 (2009): 107-110.

- “How Can Technology Make People in the World Safer?” *Jigsaw*.
https://jigsaw.google.com/vision/ [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Hughes, S., and L. Vidino. *ISIS in America: From Retweets to Raqqa*. Washington, DC: George Washington University. Program on Extremism, 2015.

- Hui, J. "The Internet in Indonesia: Development and Impact of Radical Websites". *Studies in Conflict and Terrorism* 33, no. 1 (2010): 171-191.

- Hussain, G., and E. Saltman. *Jihad Trending: A Comprehensive Analysis of Online Extremism and How to Counter It*. London: Quilliam, 2014.

- *In the United States District Court for the Southern District of Ohio Western Division*, Sentencing Memorandum from USA v. Munir Abdulkader. Case no. 1:16-CR-019. N.p., 2016.

- Institute for Strategic Dialogue (ISD). *Case Study Report: Research Information and Communications Unit (RICU)*. London: ISD, 2013.

  https://www.counterextremism.org/download_file/106/134/413/

- Janbek, D. M., and P. Seib. *Global Terrorism and New Media: The Post-Al Qaeda Generation*. London: Routledge, 2010.

- Jenkins, B. *Stray Dogs and Virtual Armies: Radicalisation and Recruitment to Jihadist Terrorism in the United States since 9/11*. Brussels: RAND Europe, 2012.

- Jones, David Martin, and M. L. R. Smith. "Paris Attacks: Is 'Radicalisation' Really the Problem?" *The Telegraph*.

  www.telegraph.co.uk/news/uknews/terrorism–in–the-uk/11997784/Paris–attacksIs–radicalisation–really–the–problem.html [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Katz, Rita. *Oral and Prepared Statement on 'Using the Web as a Weapon: The Internet as a Tool for Violent Radicalization and Homegrown Terrorism': Hearing before the Subcommittee on Intelligence, Information Sharing, and Terrorism Risk Assessment, the Committee on Homeland Security, US House of Representatives*. N.p.: One Hundred Tenth Congress, 2007.

- Katz, Rita. "The State Department's Twitter War with ISIS Is Embarrassing". *Time*.

  http://time.com/3387065/isis–twitter–war–state–department/ [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Kessler, *Jordan. Poisoning the Web: Hatred Online: an ADL Report on Internet Bigotry, Extremism and Violence, Featuring 10 Frequently Asked Questions about the Law and Hate on the Internet.* New York, NY: Anti-Defamation League (ADL), 1999.

- Kimmage, Daniel. *The Al-Qaeda Media Nexus: The Virtual Network behind the Global Message*. Washington, DC: Radio Free Europe/Radio Liberty, 2008.

- Kimmage, Daniel. "Fight Terror with YouTube". *The New York Times*. www.nytimes.com/2008/06/26/opinion/26kimmage.html?_r=0 [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Kirby, A. "The London Bombers as 'Self-Starters': A Case Study in Indigenous Radicalisation and the Emergence of Autonomous Cliques". *Studies in Conflict and Terrorism* 30, no. 5 (2007): 415-428.

  [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Klausen, J. "Tweeting the Jihad: Social Media Networks of Western Foreign Fighters in Syria and Iraq". *Studies in Conflict and Terrorism* 38, no. 1 (2015): 1-22.

- Koehler, D. "The Radical Online: Individual Radicalization Processes and the Role of the Internet". *Journal for Deradicalization*, no. 1 (Winter 2014): 116-134.

- Kundnani, A. "Radicalization: The Journey of a Concept". *Race and Class* 54, no. 2 (2012): 3-25.

- Lee, E., and L. Leets. "Persuasive Storytelling by Hate Groups Online: Examining Its Effects on Adolescents". *American Behavioral Scientist* 45, no. 6 (2002): 927-957.

- Levin, Brian. "Cyberhate: A Legal and Historical Analysis of Extremists' Use of Computer Networks in America". *American Behavioral Scientist* 45, no. 6 (2002): 958-988.

- Lia, B. *Architect of Global Jihad: The Life of Al-Qaeda Strategist Abu Mus'ab Al-Suri*. London: Hurst, 2009.

- London, M. “Why Tolerate Terrorist Publications?” *New York Times*. www.nytimes.com/2015/01/24/opinion/whytolerate–terrorist–publications.html?_r=0 [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Maher, S., Alexander Meleagrou-Hitchens, and James Sheehan. *Lights, Camera, Jihad: Al-Shabaab’s Western Media Strategy*. London: International Centre for the Study of Radicalisation, 2012.

- Mahmood, Shah. “Online Social Networks: The Overt and Covert Communication Channels for Terrorists and Beyond”. *2012 IEEE Conference on Technologies for Homeland Security (HST)*. Waltham, MA: IEEE, 2013: 574-579.

- Malik, N., and H. Rafiq. *Caliphettes: Women and the Appeal of Islamic State.* London: Quilliam, 2015.

- McCants, W. *The ISIS Apocalypse: The History, Strategy, and Doomsday Vision of the Islamic State.* London: Picador, 2016.

- McCauley, Clark, and Sophia Moskalenko. “Individual and Group Mechanisms of Radicalization”. *Protecting the Homeland from International and Domestic Security Threats*, edited by Laurie Fenstermacher *et al.* Washington, DC: Air Force Research Laboratory, 2011: 82-91.

- McCauley, Clark, and Sophia Moskalenko. “Mechanisms of Political Radicalization: Pathways Toward Terrorism”. *Terrorism and Political Violence* 20, no. 3 (2008): 415-433.

- McDonald, M. “Cyberhate: Extending Persuasive Techniques of Low Credibility Sources to the World Wide Web”. *Advertising and the World Wide Web*, edited by D. Schumann and E. Thorson. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum, 1999.

- McFarlane, B. *Online Violent Radicalisation (OVeR): Challenges Facing Law Enforcement Agencies and Policy Stakeholders*. Australia: Monash University, 2010.

- Mealer, Michael J. *Internet Radicalization: Actual Threat or Phantom Menace*? Thesis. Naval Postgraduate School, 2012.

- "Media Literacy Audit: Report on Adult Media Literacy". *OFCOM*. www.ofcom.org.uk/research–and–data/media–literacy–research/adults2/medialit_audit [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Meleagrou-Hitchens, Alexander. *As American as Apple Pie: How Anwar Al-Awlaki Became the Face of Western Jihad.* London: International Centre for Study of Radicalisation, 2011.

- Michael, George. "The New Media and the Rise of Exhortatory Terrorism". *Strategic Studies Quarterly* 7, no. 1 (Spring 2013): 40-68.

- Milton, Daniel. *Communication Breakdown: Unraveling the Islamic State's Media Efforts*. New York: CTC West Point, 2016.

- Ministry of the Interior and Kingdom Relations. General Intelligence and Security Service (AIVD). *Violent Jihad in the Netherlands: Current Trends in the Islamist Terrorist Threat*. The Hague, Netherlands: AIVD. Communications Department, 2006.

- Moghaddam, Fathali. "The Staircase to Terrorism: A Psychological Exploration". *American Psychologist* 60, no. 2 (2005): 161-169.

- Moon, David B. *Cyber Herding: Exploiting Islamic Extremists' Use of the Internet.* Monterey, CA: US Naval Postgraduate School, 2007.

- Moreng, Bridget. "'ISIS' Virtual Puppeteers: How They Recruit and Train 'Lone Wolves'". *Foreign Affairs* (21 September 2016).

- Nacos, Brigitte L. "(Book Review): Radicalisation and Media: Connectivity and Terrorism in the New Media Ecology, by Akil N. Awan, Andrew Hoskins and Ben O'Loughlin". *Critical Studies on Terrorism* 4, no. 3 (2011): 473-476.

- Nacos, Brigitte L., and Oscar Torres-Reyna. *Fuelling Our Fears: Stereotyping, Media Coverage, and Public Opinion of Muslim Americans*. Lanham: Rowman & Littlefield, 2007.

- National Coordinator for Counterterrorism (NCTb). *Countering Violent Extremist Narratives*. The Hague: NCTb, 2010.

- National Coordinator for Counterterrorism (NCTb). *Jihadists and the Internet: 2009 Update*. The Hague: NCTb, 2010.

- Nesser, Petter. "Joining Jihadi Terrorist Cells in Europe: Exploring Motivational Aspects of Recruitment and Radicalisation". *Understanding Violent Radicalisation*, edited by Magnus. Ranstorp. London: Routledge, 2009: 108-110.

- Nesser, P., Anne Stenersen, and Emilie Oftedal. "Jihadi Terrorism in Europe: The IS-Effect". *Perspectives on Terrorism* 10, no. 6 (2016).

- Netherlands General Intelligence and Security Services (AIVD). *From Dawa to Jihad: The Various Threats from Radical Islam to the Democratic Order*. The Hague: AVID, 2004.

- Neumann, Peter R. *Countering Online Radicalization in America*. Washington, DC: Bipartisan Policy Center, Homeland Security Project, 2012.

- Neumann, Peter R. "Options and Strategies for Countering Online Radicalization in the United States". *Studies in Conflict and Terrorism* 36, no. 6 (2013): 431-459.

- Neumann, Peter R., and Brooke Rogers. *Recruitment and Mobilisation for the Islamist Militant Movement in Europe*. London: King's College London, 2011.

- Neumann, Peter R., and T. Stevens. *Countering Online Radicalisation: A Strategy for Action*. London: International Centre for Study of Radicalisation, 2011.

- Newman, E. "Exploring the 'Root Causes' of Terrorism". *Studies in Conflict and Terrorism* 29, no. 8 (2006): 749-772.

- O'Hara, K., and D. Stevens. "Echo Chambers and Online Radicalism: Assessing the Internet's Complicity in Violent Extremism". *Policy and Internet* 7 (2015): 401-422.

- O’Loughlin, Ben, Carole Boudeau, and Andrew Hoskins. “Distancing the Extraordinary: Audience Understandings of Discourses of ‘Radicalization’”. *Continuum* 25, no. 2 (2011): 153-164.

- Omand, David. “#Intelligence”. *Demos*. https://www.demos.co.uk/project/intelligence/ [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Pantucci, R. “The Jihad Will Be YouTubed”. *Foreign Policy*. http://foreignpolicy.com/2011/12/15/the–jihad–will–be–youtubed [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Park, Jenna, and Yeap Suyin. *Countering Internet Radicalisation: A Holistic Approach*. *RSIS Commentaries 78/2010*. Singapore: S. Rajaratnam School of International Studies, 2010.

- Pearson, E. “The Case of Roshonara Choudhry: Implications for Theory on Online Radicalization, ISIS Women, and the Gendered Jihad”. *Policy and Internet* 8, no. 1 (2015): 5-33.

- Porta, Donatella della, and Gary LaFree. “Processes of Radicalisation and De-Radicalisation”. *International Journal of Conflict and Violence* 6, no. 1 (2012): 4-10.

- Porta, Donatella della, and Lorenzo Mosca. “Searching the Net: Web Sites’ Qualities in the Global Justice Movement”. *Information, Communication and Society* 12, no. 6 (2009): 771-792.

- Precht, Tomas. *Home Grown Terrorism and Islamist Radicalization in Europe: From Conversion to Terrorism*. Denmark, 2007.

- Prucha, N. “IS and the Jihadist Information Highway-Projecting Influence and Religious Identity via Telegram”. *Perspectives on Terrorism* 10, no. 6 (2016).

- Pyszczynski, Tom, *et al*. “Mortality Salience, Martyrdom, and Military Might: The Great Satan versus the Axis of Evil”. *Personality and Social Psychology Bulletin* 32, no. 4 (2006): 525-537.

- Radicalisation Awareness Network (RAN). *Proposed Policy Recommendations for the High Level Conference*. N.p.: RAN, 2012. Online e-book.
  www.counterextremism.org/download_file/59/134/308/
  [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Ramsay, G. “Relocating the Virtual War”. *Defence against Terrorism Review* 2, no. 1 (2009): 31-50.

- Ramsay, Gilbert. “Conceptualising Online Terrorism”. *Perspectives on* Terrorism 2, no. 7 (2008): 3-10.

- Ravndal, Jacob Aasland. “Anders Behring Breivik’s Use of the Internet and Social Media”. *Journal EXIT-Deutschland: Zeitschrift für Deradikalisierung und demokratische Kultur* 2 (2013): 172-185.

- Research Information and Communications Unit (RICU). *Prevent: A Communications Guide*. London: RICU, 2010.

- Rieger, Diana, Lena Frischlich, and Gary Bente. *Propaganda 2.0: Psychological Effects of Right-Wing and Islamic Extremist Internet Videos*. Köln: Luchterhand, 2013.

- Rogan, H. *Jihadism Online: A Study of How Al-Qaida and Radical Islamist Groups Use the Internet for Terrorist Purposes*. FFI/Rapport–2006/00915. Norway: Norwegian Defence Research Establishment, 2006.

- Rogan, H., and A. Stenersen. “Jihadism Online”. *FFI Focus* 1, no. 8 (2008).

- Romero, D. *Statement of Anthony D. Romero, Executive Director, American Civil Liberties Union before the House Committee on Homeland Security*. N.p.: American Civil Liberties Union, 2010.

- Royal Canadian Mounted Police. *Radicalization: A Guide for the Perplexed. Ottaw*a, ON: RCMP, 2009.

- Russell, J., and E. Saltman. *The Role of Prevent in Countering Online Extremism*. London: Quilliam, 2014.

- Ryan, J. *Countering Militant Islamist Radicalisation on the Internet: A User Driven Strategy to Recover the Web*. Dublin: Institute of European Affairs, 2007.

- Sageman, Marc. *Leaderless Jihad: Terror Networks in the Twenty-First Century*. Philadelphia, PA: University of Pennsylvania Press, 2008.

- Sageman, Marc. "The Next Generation of Terror". *Foreign Policy*. http://foreignpolicy.com/2009/10/08/the–next–generation–of–terror/ [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Sageman, Marc. *Understanding Terror Networks*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2004.

- Saltman, E., and M. Smith. *Till Martyrdom Do Us Part: Gender and the ISIS Phenomenon*. London: Institute for Strategic Dialogue, 2015.

- Sanchez, S. "The Internet and the Radicalisation of Muslim Women". Presentation. The Annual Meeting of the Western Political Science Association, Seattle, Washington, 2014.

- Schafer, J. A. "Spinning the Web of Hate: Web-Based Hate Propagation by Extremist Organisations". *Journal of Criminal Justice and Popular Culture* 9, no. 2 (2002): 69-88.

- Schmid, Alex P. *Radicalisation, De-Radicalisation, Counter-Radicalisation: A Conceptual Discussion and Literature Review*. ICCT Research Paper. Netherlands: International Centre for Counter-Terrorism, 2013.

- Selepak, A. "Skinhead Super Mario Brothers: An Examination of Racist and Violent Games on White Supremacist Web Sites". *Journal of Criminal Justice and Popular Culture* 17, no. 1 (2010): 1-47.

- Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs. Majority and Minority Staff. *Zachary Chesser: A Case Study in Online Islamist Radicalisation and Its Meaning for the Threat of Homegrown Terrorism*. Washington, DC: Senate Committee on Homeland Security and Governmental Affairs, 2012.

- Silke, A. "Holy Warriors: Exploring the Psychological Processes of Jihadi Radicalization". *European Journal of Criminology* 5, no. 1 (2008): 99-123.

- Singh, B. "Youth Self-Radicalisation: Lessons from the Singapore Narrative". *Youth and Terrorism* (2013): 87-103.

- Slater, M. D. "Processing Social Information in Messages: Social Group Familiarity, Fiction vs. Non-Fiction, and Subsequent Beliefs". *Communication Research* 17 (1990): 327-343.

- Stevens, T. "Regulating the 'Dark Web': How a Two-Fold Approach Can Tackle Peer-to-Peer Radicalisation". *The RUSI Journal* 154, no. 2 (2009): 28-33.

- Suler, J. "The Online Disinhibition Effect". *International Journal of Applied Psychoanalytic Studies* 2, no. 2 (2005): 184-188.

- *The Redirect Method.*
  http://redirectmethod.org/ [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Thomas, Timothy L. "Al Qaeda and the Internet: The Danger of 'Cyberplanning'". *Parameters* 23, no. 1 (Spring 2003): 112-123.

- Torok, R. "Developing an Explanatory Model for the Process of Online Radicalisation and Terrorism". *Security Informatics* 2, no. 6 (2013): 1-10.

- United Kingdom, House of Commons, Home Affairs Committee. *Memorandum: Post-Legislative Scrutiny of the Terrorism Act 2006*. London, 2011.

- United Kingdom, House of Commons, Home Affairs Committee. *Radicalisation: The Counter-Narrative and Identifying the Tipping Point*, Eighth Report of Session 2016-17. HC 135. London, 2016.

- United Kingdom, House of Commons, Home Affairs Committee. *Roots of Violent Radicalisation, Nineteenth Report of Session 2010-12. Vol. 1. Report, Together with Formal Minutes, Oral and Written Evidence*. HC 1446. London, 2012.

- United States, House of Representatives. *Hearing before the Subcommittee on Intelligence, Information Sharing, and Terrorism Risk Assessment of the Committee on Homeland Security, 'Assessing and Addressing the Threat: Defining the Role of a National Commission on the Prevention of Violent Radicalization and Homegrown Terrorism*'. N.p.: One Hundred Tenth Congress, 2007.

- Veldhuis, Tinka, and Jorgen Staun. *Islamist Radicalisation: A Root Cause Model*. Netherlands: The Netherlands Institute of International Relations Clingendael, 2009.

- Venhaus, J. *Why Youth Join Al-Qaeda*. N.p.: United States Institute of Peace, 2010.

- Vlahos, M. *Terror's Mask: Insurgency within Islam*. Baltimore, MD: Johns Hopkins University, 2002.

- Walker, Clive, and Maura Conway. "Online Terrorism and Online Laws". *Dynamics of Asymmetric Conflict 8*, no. 2 (2015): 156-175.

- Weimann, Gabriel. "Terror on Facebook, Twitter and YouTube". *Brown Journal of World Affairs* 16, no. 2 (2010): 45-54.

- Weimann, Gabriel. *New Terrorism and New Media. Research Series* 2. Washington, DC: The Wilson Center, Commons Lab, 2014.

- Weimann, Gabriel. "Virtual Disputes: The Use of the Internet for Terrorist Debates". *Studies in Conflict and Terrorism* 29, no. 7 (2006): 623-639.

- Weimann, Gabriel. *Terrorism in Cyberspace: The Next Generation*. New York: Columbia University Press, 2015.

- Weyers, Jeff R., and Camie Condon. "The Newest Advertising and Recruiting Mogul: ISIS". *iBRABO*. https://ibrabo.wordpress.com/2014/06/ [تاريخ الدخول على الموقع: ٨ يوليو ٢٠١٨]

- Wiktorowicz, Quintan. *Radical Islam Rising*. Oxford: Rowman and Littlefield, 2005.

- Winter, Charlie. *The Virtual 'Caliphate': Understanding Islamic State's Propaganda Strategy*. London: Quilliam, 2015.

- Wojcieszak, Magdalena. "'Don't Talk to Me': Effects of Ideologically Homogeneous Online Groups and Politically Dissimilar Offline Ties on Extremism". *New Media and Society* 12, no. 4 (2010): 637-655.

- Yasin, Nur Azlin Mohamed. *Online Indonesian Islamist Extremism*: *A Gold Mine of Information*. *RSIS Commentaries* 144/2011. Singapore: S. Rajaratnam School of International Studies, 2011.

- Zelin, Aaron. *The State of Global Jihad Online.* Washington, DC: New America Foundation, 2013.

عن المؤلفَين

ألكسندر ميلياغرو هيتشنز: يحمل درجة دكتوراه الفلسفة، ويعمل حاليًّا مدير البحوث في برنامج التطرف بجامعة جورج واشنطن. وسابقًا، كان رئيس البحوث في المركز الدولي لدراسة التطرف بكلية كينغز في لندن. وهو باحث بشبكة «فوكس-بول»، ومحاضر في قسم دراسات الحرب بكلية كينغز.

نيك كادربهاي: زميل مشارك في المركز الدولي لدراسة التطرف بكلية كينغز في لندن. وسابقًا، كان زميل أبحاث بدوام كامل؛ حيث تركزت أبحاثه على أسباب التطرف وطرق تجنيد المقاتلين الأجانب الغربيين في الجماعات المتطرفة بسوريا والعراق. وهو حاليًّا طالب دكتوراه بقسم دراسات الحرب بكلية كينغز في لندن؛ حيث يدرس التفاعل بين الاستراتيجية البريطانية الكبرى والهوية الوطنية.



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

ISBN 978-977-452-522-1